

T.C
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM TARİHİ ve SANATLARI ANABİLİM DALI
İSLAM TARİHİ BİLİM DALI



İSLAM MEDENİYETİNİN İNŞASINDA
GÖRME ENGELLİLERİN ROLÜ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan

Hemn NAWZAD AHMED

VAN-2018

**T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM TARİHİ ve SANATLARI ANABİLİM DALI
İSLAM TARİHİ BİLİM DALI**



İSLAM MEDENİYETİNİN İNŞASINDA GÖRME ENGELLİLERİN ROLÜ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan

Hemn NAWZAD AHMED

Danışman

Prof. Dr. Mehmet Salih ARI

VAN-2018

T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
Sosyal Bilimler Enstitüsü

TEZ KABUL VE ONAY SAYFASI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Bu çalışma, jürimiz tarafından İSLAM TARİHİ VE SANATLARI ANABİLİM DALI İSLAM TARİHİ BİLİM DALI'nda TEZLİ YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.

Başkan (Danışman) : Prof. Dr. Mehmet Salih ARI

İmza:

ÜYE : Prof. Dr. Osman GÜRBÜZ

İmza:

ÜYE : Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Selim AYDAY

İmza:

ONAY: Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylıyorum.

26/06/2018
Doç. Dr. Bekir KOÇLAR
Sos. Bil. Enst. Müd.
Enstitü Müdürü

ETİK BEYAN SAYFASI

Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Tez Yazım Kurallarına uygun olarak hazırladığım bu tez çalışmada;

- Tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi,
- Tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu,
- Tez çalışmada yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi,
- Kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı,
- Bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu

bildirir, aksi bir durumda aleyhime doğabilecek tüm hak kayıplarını kabullendiğimi beyan ederim.



Hemn Nawzad AHMED
17.07.2018

İÇİNDEKİLER

ÖNSÖZ.....	10
KISALTMALAR.....	12
GİRİŞ.....	13
1. ARAŞTIRMANIN ÖNEMİ VE AMACI.....	13
2. ARAŞTIRMANIN YÖNTEMİ VE ÇERÇEVESİ.....	13
3. ÖNEMLİ KAYNAKLAR.....	15
4. KUR'ÂN VE SÜNNETİN GÖRME ENGELLİLERE BAKIŞI	16
1.EL-KEFF (GÖRME ENGELLİ) KAVRAMI VE İSLÂM HUKUKUNDAKİ YERİ.....	20
1.1. el-Mekfûfûn (Görme Engelli) Kavramının Tanımı.....	20
1.1.1. el-Keff (Körlük) Kavramı, Türevleri ve Eş Anlamlıları.....	21
1.1.1.1. el-‘Amâ.....	21
1.1.1.2. el-Ekmeh.....	22
1.1.1.3. el-Basîr.....	22
1.1.1.4. ed-Darîr.....	23
1.1.1.5. el-‘Âcız.....	23
1.2. Kur'ân ve İslâm Tarihi Nazarında Görme Engelliler (el-Mekfûfûn).....	23
1.2.1. Kur'ân ve Sünneti Nebevî Nazarında Görme Engelliler.....	23
1.2.2. İslâm Tarihi Nazarında Görme Engelliler.....	23
1.3. Dinlerin Görme Engellileri Önemsemesi ve Himaye Etmesi.....	31
1.3.1. Semavi Dinlerin Görme Engellilere Bakışı.....	31
1.3.1.1. Yadudilik ve Görme Engellilere Bakışı.....	31
1.3.1.2. Hıristiyanlık ve Görme Engellilere Bakışı.....	32
1.3.1.3. İslâm Devletinin Görme Engellilere Bakışı.....	32
1.3.2. Hz. Peygamberin Görme Engellileri Himâye Etmesi.....	33
1.3.3. Halifelerin ve Diğer Komu Amirlerinin Görme Engellerle Muamelesi.....	35
1.3.4. İslâm Ümmetinin Görme Engellilere Karşı Görevleri.....	36
2. GÖRME ENGELLİLERİNİN İSLÂM MEDENİYETİNDEKİ ROLÜ...38	
2.1. Görme Engelli ve Dini Rolü.....	38
2.1.1. Bazı Görme Engellilerin Mezhepsel Konumu.....	41
2.1.2. Görme Engelli ve Toplumsal Rolü.....	43

2.1.3. Görme Engelli ve İktisadi Rolü.....	49
2.2. Görme Engellilerinin Naklî İlimlerdeki Başarıları.....	52
2.2.1.Eğitim ve Öğretimdeki Başarıları.....	52
2.2.2. Kıraat ve Tefsir İlmindeki Katkıları.....	56
2.2.3. Kıraat-ı Seb‘a (Yedi Kıraat) Bağlamında En Meşhur Görme Engelliler.....	58
2.2.4. Hukuktaki Rollerini.....	62
2.2.4.1. Tefsirdeki Rollerini.....	62
2.3. Görme Engellilerinin Aklî İlimlerdeki Başarıları.....	70
2.3.1. Arapça ve Diğer İlimlerdeki Başarıları.....	70
2.3.2. Şiir ve Edebiyattaki Başarıları.....	78
2.3.3. Tarih, Rivayet ve Biyografideki Başarıları.....	86
3. İSLÂM MEDENİYETİNDE GÖRME ENGELLİLERİN TABAKALARI (SINIFLARI).....	89
3.1. Kadı ve Yazarlar Sınıfı.....	89
3.1.1. Kurra ve Müfessirler Sınıfı.....	90
3.1.2. Müfessirler Sınıfı.....	96
3.1.3. Hadisçiler Sınıfı.....	98
3.1.4. Fıkıhçılar Sınıfı.....	101
3.2. Şair, Edebiyatçı ve Sanatçılar Sınıfı.....	105
3.2.1. İslâm Medeniyetinde Görme Engelli Edebiyatçılar Sınıfı.....	105
3.2.2. Şairler Sınıfı.....	107
3.2.3. Sanatçılar Sınıfı.....	109
SONUÇ.....	111
KAYNAKÇA.....	114
TÜRKÇE ÖZET.....	122
İNGİLİZCE ÖZET.....	123

الجمهورية التركية
جامعة وان يوزنجو بيل
معهد العلوم الإجتماعية
قسم تاريخ الإسلامي



المكفوفون ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية

رسالة ماجستير

الطالب
هيمن نوزاد احمد

2018م

1439هـ

الجمهورية التركية
جامعة وان يوزنجو بيل
معهد العلوم الإجتماعية
قسم تاريخ الإسلامي



المكفوفون ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية

رسالة ماجستير

بإشراف
الأستاذ الدكتور محمد صالح آرى

الطالب
هيمن نوزاد احمد

2018م

1439هـ

المحتويات

10.....	المقدمة
12.....	الرموز
13.....	المدخل
13.....	1. أهمية الموضوع والغاية منه
13.....	2. منهج البحث وإطاره
15.....	3. أهم المصادر والمراجع
16.....	4. نظرة القرآن والسنة للمكوفين
20.....	1. الكف وماهيته في الشريعة الإسلامية
21.....	1.1. تعريف المكوفين
21.....	1.1.1. الكفيف ومشتقاته و مرادفاته
21.....	1.1.1.1. الأعمى
22.....	2.1.1.1. الأكمه
22.....	3.1.1.1. البصير
23.....	4.1.1.1. الضرير
23.....	5.1.1.1. العاجز
23.....	2.1. المكوف في المنظور القرآني والتاريخ الإسلامي
23.....	1.1.1. المكوفون في المنظور القرآني والسنة النبوية
23.....	2.2.1. المكوفون في التاريخ الإسلامي
31.....	1. 3. اهتمام الأديان ورعايتها للمكوفين
31.....	1.3.1. الأديان السماوية وموقفها تجاه المكوفين
31.....	1.1.3.1. الديانة اليهودية

32.....	2.1.3.1. الديانة المسيحية.
32.....	3.1.3.1. موقف الدين الإسلامي تجاه المكوفين.
33.....	1. 3. 2 . حماية النبي (صلى الله عليه وسلم) ورعايته للمكوفين .
35.....	1. 3. 3 . تعامل الخلفاء والأمراء تجاه المكوفين:
36.....	4.3.1. واجبات الأمة الإسلامية تجاه المكوفين.
38.....	2.المكوفون ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية
38.....	1.2. المكوف ودوره الديني:
41.....	1.1.2. الوضع المذهبي لبعض المكوفين.
43.....	2. 1. 2. المكوف ودوره الاجتماعي.
49.....	2. 1. 3. المكوف ودوره الاقتصادي.
52.....	2. 2. انجازات المكوفين ومساهماتهم في العلوم النقلية
52.....	1.2.2. دورهم في طلب العلم وتعليمه
56.....	2.2.2. دورهم في علم القراءات والتفسير
58.....	3.2.2. أشهر القراء المكوفين في القراءات السبع:
62.....	2.2. 4 . دورهم في علوم الشريعة
70.....	3.2. انجازات المكوفين في العلوم العقلية
70.....	2. 3. 1. إسهاماتهم في علوم العربية وغيرها
78.....	2.3.2. إسهاماتهم في الشعر والأدب
86.....	3.3.2. إسهاماتهم في التاريخ والأخبار والتراجم
89.....	3. طبقات المكوفين في الحضارة الإسلامية وشخصياتهم
89.....	1.3. طبقات القضاء والدواوين والكتابة:
90.....	1.1.3. طبقات القراء والمفسرين
96.....	2.1.3.2. طبقات المكوفين من المفسرين

98.....	طبقات المحدثين من المكفوفين في التاريخ الإسلامي.....	3.1.3
101.....	طبقات الفقهاء.....	4.1.3
105.....	طبقات الأدباء والشعراء وأصحاب الحرف	2.3
105.....	1 . طبقة الأدباء من المكفوفين في الحضارة الإسلامية.....	2.3
107	2 . طبقات الشعراء:.....	2.3
109	3.2.3 طبقات الحرفيين.....	3.2.3
111.....	الخاتمة.....	
114.....	المصادر والمراجع	
122.....	الملخص التركي.....	
123.....	الملخص الانكليزي.....	

المقدمة

من المعلوم أن الحياة الدنيا التي نحياها مليئة بالمتاعب والصعاب، ولا يجد الإنسان فيها الراحة الكاملة كما قال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان في كبد) أي: في تعب ومشقة، وتأتي في مقدمة تلك المشاكل والصعاب التي يجدها الإنسان في حياته الابتلاءات التي جعلها الله - عز وجل - اختباراً للإنسان، كأن يبنتلى في جسمه وبدنه، أو في عقله، أو في ماله... إلخ، ومن تلك الابتلاءات أن يبنتلى الإنسان بفقد بصره، وحينئذ يجب على الإنسان المسلم أن يرضى بقضاء الله وقدره، وأن يسلم لله عن يقين وحب فيما ابتلاه به، وعلى الإنسان ألا يقف عاجزاً أمام بلواه، وإنما يجب عليه أن يحول تلك المحنة إلى منحة من خلال التحلى بالصبر والإيمان والجد... إلخ، فهناك علماء برزوا في علوم شتى، وكانوا من المكفوفين استطاعوا بقوة وعزيمة أن يحولوا محنة فقدان البصر إلى منحة عظيمة ارتقوا من خلالها إلى مصاف العلماء المبرزين في مختلف العلوم والفنون، ولهذا آثرت أن أكتب في هذا الموضوع، والذي عنونت له بعنوان (المكفوفون ودورهم في الحضارة الإسلامية)، فللمكفوفين على مر التاريخ إسهامات وإنجازات بارزة في كثير من العلوم والمجالات، فمنهم من أبدع في العلوم الشرعية والدينية كالتفسير والحديث وتعليم القرآن، والفقه والتدريس، وغير ذلك، ومنهم الذين أبدعوا وساهموا في المجالات الاجتماعية، وفي غيرها من المجالات الأخرى خاصة أن بعضهم فاق إخوانه في الابتكار والموهبة والإبداع والتميز، فقد تغلّبت مجموعة منهم على إعاقتهم، ولم يستسلموا لها، وكافحوا وحاولوا، فكان النجاح والتوفيق حليفهم، ومنهم من نجح في تكوين علاقات اجتماعية وطيدة مع الخلفاء والوزراء والأمراء من خلال المناسبات، ومنهم من برعوا في الشعر والفكاهة والمزح، وهذا ما سيكشف عنه هذا البحث .

أما عن أهمية الموضوع، فهذا الموضوع من الأهمية بمكان نظراً لقلة وندرة الأبحاث التي كتبت فيه حيث يعالج موضوعاً من الموضوعات الهامة حيث يكشف عن حياة المكفوفين عبر التاريخ، ويكشف عن دورهم في بناء الحضارة الإسلامية، وإسهاماتهم التي قدموها للإسلام والمسلمين في كثير من المجالات العلمية والاجتماعية، والحرفية، والصناعية... إلخ فضلاً عن إظهار المكانة المرموقة، والمنزلة العالية التي حظي بها كثير من المكفوفين لدى الخلفاء، والحكام والسلاطين، فضلاً عن إظهار العناية الخاصة التي أولاها الإسلام، والديانات الأخرى للمكفوفين، وقد كانت هناك أسباب دفعتني للبحث في هذا الموضوع منها:

قلة الأبحاث التي كتبت حول المكفوفين ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية، فعلى حد علمي بعد البحث والتنقيب لم أجد إلا رسالة واحدة كتبت حول المكفوفين في إحدى الجامعات المصرية، ولم أستطع أن أصل إليها، وكذلك من الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع رغبتني في إظهار النبوغ والتفوق العلمي لكثير من المكفوفين عبر التاريخ، فكثير من الناس ربما سمع عن علماء كثيرين برعوا في الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والأدب، والشعر ولم يعرف كثير من الناس أن بعض هؤلاء العلماء كانوا من المكفوفين، فأردت أن أبين للناس من خلال هذا البحث أن بعض العلماء الذين فاق علمهم الآفاق كانوا مكفوفين، ولم يكن العمى الذي

أصيبوا به حائلا ومانعا لهم من النبوغ والتفوق، فيكفي هذا البحث أن يكون محركا لهم، ودافعا لطلابنا وأبنائنا للتقدم نحو الأمام، والنهوض بالبلاد والعمران.
وفي نهاية المطاف لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى مشرفي العزيز الأستاذ الدكتور (محمد صالح آري) وكذلك أتقدم بالشكر إلى الدكتور (علي خط ألمش)، وإلى الأستاذ ياسر على الأستاذ في قسم اللغة العربية الذي قام بمراجعة الرسالة وتصويبها، وكل من قدم لي يد العون والمساعدة

هيمن نوزاد.....وان 2018



معاني الرموز

- د ط: دون طبعة
- د س: دون سنة
- د ن: دون نشر
- د م: دون مكان النشر
- ن: نشر
- ط: طبعة
- ع: عدد
- ت: تاريخ
- تح: تحقيق
- مج: مجلد
- ج: جزء
- ص: صحيفة

المدخل

ومن تقدير الله تعالى أن ابتلى بعض خلقه ببصرهم، فجاؤو الى الدنيا لا يبصرون شيئاً، أو متّعوا بالبصر حيناً ثم فقدوه، وهذه الرسالة يتناول حياة ثلّة من المكفوفين — وليس كلهم — ولدوا مكفوفين أو كفّوا بعد ذلك، ولم يعقهم هذا العائق عن بلوغ الدرجات العالية، والمراتب القاصية، والمناصب الكبيرة، وتحقيق الانجازات الكثيرة، وما وصلوا اليه من حسن الذكر، أمثلة رائعة تضرب فتحتدي، وحجج دامغة للمبصرين الذين قعدت أنفسهم عن المعالي، وثبّطهم الكسل عن تطلبها، واخترت من بين هؤلاء المكفوفين من كان لهم دور في بناء الحضارة الاسلامية عبر التاريخ، وذلك لشرفهم وتميزهم عن غيرهم، فمنهم من برعوا في الجانب الديني والوعظ والارشاد، وآخرون تميزوا في الجانب الاجتماعي والاقتصادي، ومنهم من تميزوا في العلوم النقلية - قراءات وتفسير وحديث وفقه -، والعقلية - من شعر وأدب وتاريخ وتراجم وغير ذلك، وقد قدموا الى العلم والدين خدمات كبرى، إذ كان فيهم المؤلف الذي ترك للناس مؤلفات قيمة سارت مسيرة الشمس، وانتفع بها اهل العلم في كل زمان ومكان، وما زالت تؤدي مهمتها، ولم يفقدها مرور القرون أهميتها وجذوتها.

1. أهمية البحث والغاية منه:

هناك في المجتمع من يرى المعوقين عامة والمكفوفين خاصة قاعدون لا حول لهم ولا قوة ينتظرون من يعطيهم لقمة العيش، والعكس هو الصحيح، فهناك الكثير من المكفوفين برعوا وأثبتوا للعالم إنجازاتهم العظيمة، فكم من شاعر كفيف واكب الشعراء، وكم من معوّق أبهر العالم بصنّعه، فأثبت للبشرية أن الإنسان الكفيف لا تقعه الإعاقة بل يعمل ويجتهد، فهو جزء من المجتمع لا ينفصل عنهم، والإسلام كدين عظيم لم يهمل هذه الفئة من المجتمع بل أيدها، فهذا ابن أم مكتوم الصحابي الذي عاتب الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فيه بقوله: ((عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)) سورة عبس: الآية: 1-2، وهناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة تحث على الصبر ونيل الأجر لفاقد البصر وغيرها من المكفوفين، وهنا تكمن أهمية البحث، وتظهر الغاية من كتابته .

2. منهج البحث وإطاره: المنهج المتبع في هذه الرسالة هو المنهج الاستقرائي الذي يقوم على استقراء موضوع البحث، وحصره من خلال المصادر، والمراجع التاريخية، وقد التزم البحث بهذا المنهج الذي يتسم بالدقة، وذلك من خلال جمع المعلومات وقد كانت هناك خطة رسمتها ليسيير عليها البحث، وأحسب أن هذه الخطة جاءت وفق تسلسل منطقي، حيث يرتبط اللاحق بالسابق، الذي يكون توطئة له، فقد بنيت هذه الدراسة، واشتمل التمهيد على بيان الإطار المنهجي للدراسة ويتكون خطة بحثي عى ثلاثة فصول.

واما الفصل الاول فكان بعنوان: (تعريف المكفوف وماهيتها في الشريعة الاسلامية) وهذا الفصل بمثابة التوطئة للولوج الى دور المكفوفين في بناء الحضارة الاسلامية على مرّ

التاريخ، وذلك من خلال المعطيات التي قدمتها مباحثها الاثنتين، وجاء المبحث الأول بعنوان(العمى وماهيتها في الشريعة الإسلامية) حيث تناول المطلب الأول منها على مفهوم المكفوف من حيث اللغة والاصطلاح، مع بيان الألفاظ ذات الصلة بها وهي الأعمى والبصير والمعوق وأولي الضرر، وتناول المطلب الثاني نظرة القرآن الكريم والسنة النبوية تجاه المكفوفين، حيث هناك عدة آيات وأحاديث تذكر وتشير إلى المعوقين عموماً وأهل الأعدار خاصة، والمطلب الاخير تناول أبرز المكفوفين وأصحاب العاهات في التاريخ، ومن الذين أهتم بالعميان المؤرخون المسلمون؛ فذكروا "أشراف العميان" منهم الانبياء .

أما المبحث الثاني جاء بعنوان:(حماية الدولة الاسلامية ورعايتها للمكفوفين) حيث اشتمل على أربعة مطالب، حيث تناول المطلب الأول موقف الديانات السماوية الثلاثة تجاه المكفوفين، والمطلب الثاني تناول حماية النبي صلى الله عليه وسلم ورعايته للمكفوفين، وكيف كان النبي يقابلهم ويدعو لهم ويعفو عنهم، وكيف كان يحفظ حقوقهم، والمطلب الثالث تناول تعامل الخلفاء والأمراء تجاه المكفوفين، فكانوا يتسابقون في قضاء حوائجهم ورفع المعاناة عنهم، و يخصصون لهم من يرافقهم، والمطلب الرابع تناول أهم الواجبات التي تقع على عاتق الامة الاسلامية تجاه المكفوفين.

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان:(المكفوفين ودورهم في بناء الحضارة الاسلامية)، تناول إسهامات وإنجازات المكفوفين في بناء الحضارة الإسلامية ودورهم في العلوم النقلية والعقلية من تفسير وقراءات وحديث وفقه واللغة والشعر والأدب، ودورهم في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، واشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث. حيث جاء المبحث الأول بعنوان:(الدور الديني والاجتماعي والاقتصادي للمكفوفين) واشتمل على ثلاثة مطالب: في المطلب الأول نعرض إسهامات المكفوفين الدينية من الزهد، والآذان، والدفاع عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم نختم بالوضع المذهبي للمكفوفين، واختلاف مذاهبهم، أما المطلب الثاني فقد خصصته لبيان الوضع الاجتماعي للمكفوفين، حيث نجحوا في تكوين علاقات اجتماعية مع الخلفاء، والوزراء، والسلطين، وكبار رجال الدولة، والعلم، وأفراد المجتمع، ومنهم من شارك في المناسبات الاجتماعية، أما المطلب الثالث، فقد جاء بعنوان المكفوف دورهم الاقتصادي .

أما المبحث الثاني جاء بعنوان(إنجازات المكفوفين في العلوم النقلية) حيث تناول دور المكفوفين في طلب العلم، وكيف كانوا يقبلون على طلب الحديث، والقرآن الكريم وعلومه، كعلم القراءات بقراءاته المختلفة السبع والثمان والعشر والقراءات الشاذة، بجانب علم التفسير وإعراب القرآن الكريم وأسباب النزول، وتناول دور المكفوفين في علم الحديث من حيث الرواية والدراية وتفسير مشكل الأحاديث وإعرابه، تتناول الوضع المذهب للمكفوفين وانتصارهم للمذاهب، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب، جاء المطلب الأول بعنوان دور المكفوفين في طلب العلم وتعليمه، أما المطلب الثاني فقد بينت فيه دور المكفوفين في علم القراءات والتفسير، والمطلب الأخير فقد

خصصته لدور المكفوفين في علم الحديث والفقہ الشرعي .

أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان (انجازات المكفوفين في العلوم غير النقلية) تناولت فيه عن أبرز إسهامات المكفوفين في اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض، ودورهم في أصول اللغة العربية، وعلمهم بغير العربية، وصار لكل علم من علومها علماء متخصصون مكفوفون يدرسون ويؤلفون، ليصبحوا بعد فترة من الزمن علماء عاملين وملتزمين، وتناول المبحث أيضاً انجازات المكفوفين في الشعر والأدب والتاريخ الإسلامي ودورهم في تراجم الرجال، واشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول فقد خصصته لبيان دور المكفوفين في اللغة العربية وغير العربية، أما المطلب الثاني فقد جاء بعنوان إسهاماتهم في الشعر والادب، وفي المطلب الأخير تناولت فيه أبرز إسهامات المكفوفين في التاريخ والتراجم .

أما الفصل الثالث فكان بعنوان: (طبقات المكفوفين في الحضارة الإسلامية وشخصياتهم) حيث تناول هذا الفصل ما يتعلق بحياة المكفوفين وسيرتهم وتراجعهم مع أبرز مؤلفاته وسنة وفاتهم، حيث تم تقسيم المكفوفين على شكل طبقات للحصول عليهم ببسر وسهولة، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان: (طبقات القراء والمفسرين)، تناولت فيه أبرز المكفوفين الذين برزوا في علم القراءات والمفسرين، ويشتمل على مطلبين، المطلب الأول طبقة القراء، والمطلب الثاني خصصته لطبقة المفسرين، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان: (طبقات المحدثين والفقهاء) تناولت فيه أبرز العلماء المكفوفين المتخصصون في الحديث والفقہ، وتحتة مطلبان، المطلب الأول بعنوان طبقات المحدثين، والمطلب الثاني طبقات الفقهاء، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان: (طبقات الادباء والشعراء والحرف)، وخصصته التعريف بالادباء والشعراء المكفوفين وأصحاب الحرف، واشتمل على ثلاثة مطالب، اما المطلب الأول بعنوان طبقة القراء، والمطلب الثاني بعنوان طبقة الشعراء، والمطلب الأخير خصصته للتعريف بحرف المكفوفين .

4. أهم المصادر والمراجع

وكتاب لابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني¹. استفدت كثيراً من هذا الكتاب من ناحية اهتمام الخفاء ورعايتهم للمكفوفين .

وكتاب لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد الثقافات²، استفدت منه لبيان طبقات المحدثين من المكفوفين في التاريخ الإسلامي.

وكتاب الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله³، استفدت من هذا الكتاب في كيفية دور المكفوفيين في بناء الحضارة الإسلامية جنب الى جنب الاخرين.

¹ ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني(ت:287هـ) الأحاد والمثاني¹، ت: باسم فيصل، د.ط، دار الراية، الرياض، 1991م.

² ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، (ت: 354هـ)، الثقافات²، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف، الهند، ط: الأولى.

وكتاب الزمخشري، أساس البلاغة⁴، استفدت منه من الناحية وكيف كان دور المكفوفيين في الاقتصاد.
وكتاب الانباري، أسرار العربية⁵، استفدت منه لبيان الوضع المذهبي لبعض المكفوفين.
وكتاب لابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان⁶، استعملت هذا الكتاب لمعرفة تراجم وحيات ووفاة علماء
المكفوفين.
وكتاب لأبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ⁷، استفدت منه لبيان طبقات الشعراء من
المكفوفين في الحضارة الإسلامية.
وكتاب لزرقا، شرح القواعد الفقهية⁸، استفدت منه لبيان طبقات القضاء والدواوين والكتابة للمكفوفين.
كتاب لجميل عبد عبدالمحسن، رعاية المعاقين في الإسلام⁹. استفدت من هذا الكتاب من جانب حماية الاديان
للمكفوفين.

هذا وقد تنوعت المصادر والمراجع في ثنايا البحث، وما ذكرته الا المصادر المهمة على سبيل
المثال والبيان فقط، فهناك مصادر ومراجع كثيرة ومهمة، وقد اعتمد عليها البحث إلا أن تلك
المصادر السالفة الذكر تأتي في مقدمة مصادر البحث من حيث الأهمية، بكل دقة واهتمام؛ لذا
كانت هذه المصادر السالفة هي التي اعتمد عليها البحث اعتمادا كبيرا نظرا لدقتها كما قلت،
وحصرها للأحداث حصرا تاما، فكانت هذه المصادر بمثابة الكشاف المضيء لبحثي.

3 اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بالمكفوفين:

لقد أولى الإسلام المكفوفين اهتماما خاصا، وعناية فائقة، واعتبر الإسلام ذلك واجبا
حضاريا واجتماعيا وإيمانيا، حيث قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الإثم والعُدوان) سورة المائدة 2، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا

³ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، ت: مصطفى
عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، 1417هـ-1996م.
⁴ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت: 538هـ)، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار
الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ-1998.
⁵ الانباري، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الانصاري، ابو البركات، (ت: 577هـ)، أسرار العربية⁵، ت: يوسف
هيو، دار الارقم بن ابي الأرقم، بمكة، 1999م.
⁶ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الاعيان
وانباء ابناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، بيروت، 1971م،
⁷ أبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ⁷، ت: محمود حسن، مطبعة حجازي، القاهرة،
1356هـ-1938م.
⁸ الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا (ت: 1357هـ)، شرح القواعد الفقهية، ت: مصطفى أحمد الزرقا،
ط: الثانية، دار القلم، دمشق، 1409هـ-1989م.
⁹ جميل عبد عبدالمحسن، رعاية المعاقين في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر
العلمي، جامعة الكويت، العدد: 39، 1999م.

يظلمه ولا يخذله ولا يحقره)، وقال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عمل) (سورة الكهف،
10 30

وقد عالجت الشريعة الإسلامية جانب الإنفاق على المعوقين، وجعلت التربية الإسلامية للمعوقين عامة، والمكفوفين خاصة مورداً اقتصادياً مستمراً دون انقطاع حيث عدتهم من الذين يصرف عليهم باستمرار دون انقطاع، فجعلت لهم حق في الزكاة، وعدتهم من مصارفها السبع، قال تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) سورة التوبة، 60، ويعد المعوقين من أصناف المساكين والفقراء الذين ينبغي أن تصرف إليهم أموال الزكاة والصدقات، كما عاتب الله سبحانه وتعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - عندما عرض عن "عبد الله بن أم مكتوم" الذي جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله حينما كان رسول الله مشغولاً مع جماعة من عظماء قريش يدعوهم إلى الإسلام، فعبس صلى الله عليه وسلم بوجهه، وأعرض عنه، فقال تعالى: (عبس و تولى أن جاءه الأعمى وما يدرىك لعله يزكى أو يذكر فتفتنعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى) عبس 1-6 كما رفع الإسلام الحنيف الحرج، والمشقة، والعنت عن المعوقين لقوله تعالى: (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار و من يتولى يعذبه عذاباً أليماً). (سورة الفتح-17) 11

وقد كرم الإسلام النفس البشرية في كل صورها الصاعدة و الهابطة - السوية و المعوقة حيث زودها الله بالقدرات الأزمة لمساعدتها على ما قد يعترضها من معوقات مردها إلى عوامل وراثية أو مكتسبة مما يحد من نموها و تطورها باستمرار مصداقاً لقوله تعالى: (ونفس وما سواها فألهمها فجورها و تقواها قد افلح من زكاها و قد خاب من دساها) (سورة الشمس من 7-10)، وقال تعالى في تكريمه للنفس البشرية سواء كانت صحيحة أم معتلة: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) (سورة الحجرات 13)، وقد حفلت السنة النبوية بكثير من الأحاديث التي تشير إلى فضل الإعاقة، والعمى، وأن من أصيب بعاهة في جسمه وبدنه كان ذلك في ميزان حسنات المبتلى بهذه العاهة مصداقاً لقوله تعالى: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً (47)} {الأحزاب، وقوله عليه الصلاة والسلام: "بشروا ولا تنفروا، وبشروا ولا تعسروا"، فمن أعظم صفاته صلى الله عليه وسلم أنه مبشر: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45)} {الأحزاب، فهو صلى الله عليه وسلم الذي أتى بالبشارة الكبرى، وهي الإيمان بالله والبشارة بعفوه وغفرانه ورضوانه ورحمته، والبشارة بجنة عرضها السموات والأرض، وقد بشر صلى الله عليه وسلم بتوبة الله على من تاب وعفوه عن أتباعه، فجّل الذين

10 - عمار، نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، رواب عمار، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: الثاني والثالث 2008م ص 12.

11 - عدنان حجازي، لحقوق والواجبات في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، دط، دار الفضيلة، القاهرة ط 1999، ص 16.

بشارة، فقد بشر - عليه الصلاة والسلام - بأن الوضوء يحطّ الخطايا، وأن الصلاة ورمضان والحج والعمرة كفارات لما بينها من الذنوب إلا الكبائر، وبشر من فقد عينيه بالجنة، وبشر من فقد ابنه بقصر في الجنة، وبشر من أصابه مرض بأنه يمحو الخطايا، وأن من أراد الله به خيراً ابتلاه، وبشر من انتظر الصلاة أن الملائكة تصلي عليه وتدعو له ما لم يحدث، وبشر من سبح تسبيحة واحدة بغرس نخلة له في الجنة، وأن من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، وأن من أذنب ذنباً ثم توضأ وصلى ركعتين واستغفر الله غفر الله له، وبشر أن من أصابه مرض أو نصب أو صب أو صب أو هم أو غم أو حزن حتى الشوكة يشاكها جعلها الله كفارة له من الذنوب، ومن ذلك ما بشر به - صلى الله عليه وسلم - لمن فقد عينيه وصبر، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ) يُرِيدُ عَيْنَيْهِ

12

وقد روي في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال عن ربه تبارك وتعالى: " إنه ما من إنسان يقبض الله حبيبتيه يعني عينيه فيعمى ثم يصبر إلا عوضه الله بهما الجنة " , لأن العين محبوبة للإنسان , فإذا أخذها الله سبحانه وتعالى وصبر الإنسان، واحتسب فإن الله يعوضه بهما الجنة , والجنة تساوى كل الدنيا بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها) أي مقدار متر , لأن ما في الآخرة باق لا يفنى ولا يزول والدنيا كلها فانية زائلة , فلهذا كانت هذه المساحة القليلة من الجنة خيراً من الدنيا وما فيها.

واعلم أن الله سبحانه إذا قبض من الإنسان حاسة من حواسه، فإن الغالب أن الله يعوضه ما يخفف عليه ألم فقد هذه الحاسة التي فقدها , فالأعمى يمن عليه بقوة الإحساس و الإدراك حتى إن بعض الناس إذا كان أعمى تجده في السوق يمشي , وكأنه مبصر يحس بالمنعطفات في الأسواق , ويحس بالمنحدرات و بالمرتفعات حتى أن بعضهم يتفق مع صاحب السيارة - سيارة الأجرة - يركب معه من أقصى البلد إلى بيته، وهو يقول لصاحب السيارة تيامن تيامن حتى يوقفه عند بابه لأن صاحب السيارة لا يعرف البيت¹³، هذا وقد حث الإسلام على مراعاة حقوق المعاقين عامة، وخاصة المكفوفين منهم، وحث ولاة الأمر، والمسؤولين على الاهتمام بالمكفوفين اهتماماً كبيراً، وتقديم احتياجاتهم على غيرهم مراعاة لأحوالهم المعلومة، والاهتمام بقضاء مصالحهم ورعايتهم لشؤونهم في ما هو أنفع لهم مع ترتيب الأمور بحسب أهميتها، وفي المقابل الاجتهاد في إبعاد كل ما فيه ضرر عليهم، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:- (ما من أمير

12 - البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله، الجامع الصحيح، مطبعة دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1407م، 1987.

13 - ينظر أرشيف ملتقى أهل الحديث تم تحميله: في 7 رمضان 1429 هـ = 7 سبتمبر 2008 م

يلبيّ أمور المسلمين ثم لم يجهد لهم وينصح لهم كنصحه وجهده لنفسه إلا لم يدخل معهم الجنة¹⁴، وهذا ما فعله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- في خلافته من تدوين الدواوين وتقييد أسماء الناس، وفرض العطاء لهم جميعاً على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم، يؤكد فقهاء في تنفيذ ما تعلمه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من السعي في السياسة الشرعية، ويجس مصالح العباد، ولذا أثر عنه - رضي الله عنه - قوله المشهور في المسؤولية: " لو مات جملٌ ضياعاً على شطّ الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه"، ولذا أثر عن عمر- رضي الله عنه أنه، فرض لذوي العاهات والمكفوفين راتباً في بيت المال، حمايةً لهم من ذلّ السؤال، ولذا نجد أن الفقهاء توسعوا في معنى مصرف مهم من مصارف الزكاة، وهو مصرف في سبيل الله، فأدخلوا فيه ذوي الاحتياجات الخاصة من مقعدينٍ ومشلولين ومجذومين وأصحاب أمراض مزمنة، والمكفوفين حيث ورد في رسالة الفقيه ابن شهاب في الزكاة: " إن فيها نصيباً الزهري لعمر بن عبد العزيز وهو يوضح له مواضع المقعدين، والمكفوفين، ونصيباً لكل مسكين به عاهة لا يستطيع عيلة ولا تقليباً في الأرض¹⁵.

وفوق هذا فقد أمر الإسلام بمبدأ تكافؤ الفرص للجميع بما تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم وهو ما تنادي به جميع الشرائع و القوانين والأعراف الدولية، من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، ومساعدتهم على التكيف، وتحقيق ذواتهم، وقد ألفت بهذه التبعة على عاتق ولي الأمر المسلم، فهو مسئول عن كل رعاياه في الدولة، وذوو الاحتياجات الخاصة من رعاياه، وقد جاء في الحديث: "كلكم راعٌ وكلُّكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته"¹⁶

14 - مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص 125
15 - نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ص 18
16 - أحمد بن حنبل، مسند الإمام، تح شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 1420هـ، 1999م، ج 8 ص 83.

1. المكفوف وماهيتها في الشريعة الإسلامية.

1.1. تعريف المكفوفين .

1.1.1.1. المكفوفين لغة:

وردت لفظة "كف" بمعاني عدة منها، كف: اليد، يأتي بمعنى: المنع، يقال كف الشيء يكفه كفاً؛ أي: جمعه⁽¹⁷⁾، وعن الحسن: (أن رجلاً كانت به جراحة فسأله: كيف يتوضأ؟ فقال: كفه بخرقة أي: اجمعها حوله⁽¹⁸⁾)، وكفة السحاب أي: نواحيه، وكفة الميزان، وكفة الحباله؛ يجعل كالطوق، مكسوران⁽¹⁹⁾.

ويأتي بمعنى النعمة مجازاً؛ كما يقال: لله علينا كفٌ واقية، وكفٌ سابغة⁽²⁰⁾، وكفٌ رجله كفاً: عصبها بخرقة؛ وكف ثوبه؛ شمره، سميت كفة؛ لأنها تمنعه أن تنتشر⁽²¹⁾.

وأما كفة القميص، فهي حاشيته، فكل مستطيل فحرفه كافة، والكفة: حرف الشيء لأن الشيء إذا انتهى إلى ذلك كفّ عن الزيادة قاله "الأصمعي"²²

والكفة من الثوب: طرته العليا التي لا هدب فيها⁽²³⁾، وأكافيف الجبل: حيوده⁽²⁴⁾، والكفة من الدف: عوده، والكفة من الليل: حيث يلتقي الليل والنهار، إما في المشرق وإما في المغرب⁽²⁵⁾، والكفة: ما يصاد به الطيبي. ولقيته كفةً لكفةً، وكفةً عن كفةً، أي: مفاجأة "مواجهة"، واستكفّ

(17) الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، ط: الأولى، دار إحياء التراث العربي — بيروت، 2001م، ج9، ص335؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت: 711هـ) لسان العرب، ط: الثالثة، دار صادر — بيروت، 1414هـ، ج9، ص301.

(18) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص301.

(19) المصدر نفسه، ج9، ص302.

(20) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، ج24، ص317.

(21) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج9، ص335.

(22) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي، ولد سنة (122هـ)، محدث فقيه أديب أصولي لغوي نحوي، روى الحديث عن جماعة من الكبار، وروى عنه جماعة من الكبار، من تصانيفه: نوادر الأعراب، وكتاب اللغات. ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط: الأولى، دار ابن كثير، بيروت، 1406هـ-1986م، ج2، ص36؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، التصحيح والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص273.

(23) الزبيدي، تاج العروس، ج24، ص317.

(24) المصدر نفسه، ج24، ص335 — 337.

(25) الزبيدي، تاج العروس، ج24، ص317.

القوم بالشيء: أهدقوا به، واستكف السائل: أي بسط يده⁽²⁶⁾، وقد كفَّ بصره، وكفَّ بصره كفاً: أي ذهب، ورجل مكفوف؛ أي: أعمى⁽²⁷⁾، رجل مكفوف لمن قبض بصره⁽²⁸⁾.

والمكفوف في علل العروض⁽²⁹⁾: مفاعيل كان أصله: مفاعيلن، فلما ذهبت النون، قال الخليل: هو مكفوف⁽³⁰⁾، وجمعه المكافيف، تقول: فلان كفيف البصر، كفَّ بصره من مرض في عينيه، كفَّ الله بصره؛ أي: أعماه⁽³¹⁾.

2.1.1.1. تعريف المكفوف اصطلاحاً: المكفوف: هو من فقد حاسة الإبصار. أو: هو كفَّ بصره من مرض في عينيه⁽³²⁾. وعرف المتخصصون كف البصر: على أنه عدم القدرة على الإدراك بالعين المجردة نظراً لقصور عضوي أو عصبي⁽³³⁾.

2.1.1. الكفيف ومشتقاته ومرادفاته:

قبل أن نتعرض لمكانة المكفوف في القرآن الكريم والسنة النبوية، نذكر أن هناك ألفاظاً كثيرة مستعملة للتعريف بالشخص الذي فقد بصره، وهذه الألفاظ هي: الأعمى، الضرير، والبصير، وبما أن اللغة العربية بحر خضم، ذو تشعبات وتفرعات، فكل لفظة من ألفاظها لها مرادفات، ولها اشتقاقات، ولها دلالات خاصة. وفي هذا يقول السيوطي ناقلاً عن الإمام الشافعي (رضي الله عنه)؛ فقال في أول الرسالة: (لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلم أنه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكنّه لا يذهب منه شيء على عمتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه، ممّا جمعه، أو جمع أكثرها، من أهل العلم، بل يطلب عند نظرانه ما ذهب عليه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بأبي هو وأمّي)⁽³⁴⁾.

ومن لم يغص أعماقها، ويدقق في كنهها، لا يحصل على المراد، كما قال الشاعر: وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقت عن أي به وعظمت .. فكيف أضيق اليوم عن وصف آله . وتنسيق أسماء لمخترعات، أنا البحر في أحشائه الدر كامن .. فهل سألوا الغواص عن صدقاتي⁽³⁵⁾.

(26) الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص 283 .

(27) عمرو، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط: الأولى، بمساعدة فريق عمل- عالم الكتب، 1429هـ- 2008م، ج3، ص1944 .

(28) الأصفهاني، حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، د. ط، دار القلم، دمشق، ج2، ص302 .

(29) العروض: علم يُبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتمدة وميزان الشعر، وبه يعرف مكسوره من موزونه. عتيق، عبد العزيز عتيق(ت: 1396هـ)، علم العروض والقافية، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، ص7 .

(30) الفراهيدي، كتاب العين، ج 5، ص 283 .

(31) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1944 .

(32) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1944 .

(33) نقلاً عن موقع: جمعية عيون الكفيف الخيرية العربية . <http://library4.yoo7.com> .

(34) الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص16 .

(35) هذا البيت من الشعر لحافظ إبراهيم؛ المولود في ديروط إحدى بلدان الصعيد، حوالي سنة 1870م، وأخذ يتضح فيه ميله إلى الأدب والشعر، والتحق بالمدرسة الحربية، وتخرج فيها سنة 1891 م، وتوفي سنة 1932م، شوقي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي(ت: 1426هـ)، الأدب العربي المعاصر في مصر، ط: الثالثة عشر، دار المعارف، د- ت، ص 103 .

1.2.1.1. الأعمى. وعميت إلى كذا عمياناً: إذا ذهبت إليه لا تريد غيره، وعمي عن

رشده وحجته: إذا لم يهتد، وعمي عليه طريقه أو الأمر: التبس.

والعماية والعمارة: السحابة الكثيفة المطبقة، ومكان أعمى: لا يهتدي فيه. والعماية: بقية ظلمة الليل، وأعماه الله: جعله أعمى⁽³⁶⁾، وعمي الشخصُ بمعنى فقد بصره كله، وعمي بصره؛ أي: ذهب بصر قلبه، وجهل ولم يهتد إلى خير، جعلهم غير قادرين على التمييز والإدراك، وعمي قلبه: ضلّ وتعطلت قوى الإدراك والفتنة فيه، تعامى الرجلُ: تظاهر بالعمى، ادّعى أنه لا يرى. ويطلق الأعميان على: السَّيل والحريق، وعلى النَّار واللَّيل، وعماية: ضلالة، وعماية: ضلالة، وعمي في الباطل، والعمى اللَّيلي: ضعف البصر الشديد في اللَّيل، والعمى القرائي: عدم القدرة على القراءة النَّاتج عن إصابات في الدماغ، والعمى الكلي: فقدان الرؤية كلياً خاصّة عندما يحدث بدون تغييرات مرضية على العين، والعمى الحركي: عدم القدرة على جعل الحركات متوافقة أو التَّحكُّم بالأشياء نتيجة غياب القدرة الحسيّة لدى الشخص، وعمي الألوان الثنائي: نوع من عمى الألوان بحيث يمكن تمييز لونين فقط من الألوان الرئيسيّة الثلاثة⁽³⁷⁾.

وعمى الألوان: عجز في التمييز بين الألوان خاصّة الأحمر والأخضر، ويرجع ذلك إلى عيب في مخاريط شبكية العين. والمعميات: الأشياء غير الواضحة والمُلبسة، ويطلق على فكّ الرموز والألغاز⁽³⁸⁾. وعلى كل حال فنحن نرى في مادة العمى ضلالاً واضطراباً، وحاشا لنا أن نقيم على وصف أشقائنا الذين فقدوا أبصارهم بما يشعرون بأنهم على ضلال .

2.2.1.1. الأكمه: وأمّا كلمة (الأكمة) مأخوذة من الكلمة، والكلمة هو العمى قبل

الميلاد، وهو الذي يولد أعمى مطموس العين، وقد يقال لمن تذهب عينه.

قال ابن دريد: ((كَمِهَ يَكْمُه كَمَهًا، وَهِيَ الظلمة تطمس على البصر، وكَمِهَ النهارُ، إذا اعتراضت في الشمس غيرة. وكَمِهَ الإنسانُ، إذا تغير لونه. ورُبَمَا قَالُوا للمستأنب العقل: أكمه. وقال قوم: الأكمه الذي يولد أعمى)).⁽³⁹⁾

والأكمة: هو الذي يولد مطموس العين⁽⁴⁰⁾، وقد يقال لمن تذهب عينه، كما قال الشاعر: كمعت عيناه حتى ابيضتا ... فهو يلحى نفسه لما نزع⁽⁴¹⁾.

3.2.1.1. البصير.

البصر يقال: للجارحة الناظرة، والقوة التي فيها، ويقال لقوة القلب المدركة: بصيرة،

وجمع البصر أبصار، وجمع البصيرة بصائر، ولا يقال: للجارحة بصيرة، وقلما يقال: بصرت في الحاسة إذا لم تضامه رؤية القلب، والبصيرة بمعنى: المعرفة والتحقيق⁽⁴²⁾.

(36) الزبيدي، تاج العروس، ج 39، ص 115.

(37) من تلك الألوان الرئيسيّة الأحمر والأخضر والأزرق. عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 2051.

(38) المصدر نفسه: ج 2، ص 1559 - 1560.

(39) ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت:321هـ)، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، ط: الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ج 2، ص 984.

(40) الزبيدي، تاج العروس، ج 36، ص 489 .

(41) البيت لسويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر، وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام. الأصفهاني، أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ت: سمير جابر، ط: الثانية، دار الفكر، بيروت، د- ت، ج 13، ص 113؛ الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج 2، ص 321.

(42) المصدر نفسه، ج 1، ص 94 - 95.

ورجل بصير بالعلم: عالم به، والبصر: العلم، وبصرت بالشيء: علمته، وبصير بكذا: أي: حاذق، له علم دقيق به، ويطلق على الأعمى بصير تفاؤلاً، والبصيرة: اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر، وبمعنى: الفطنة، والحجة، وبمعنى الحق، والبياض. ويطلق على العبرة والشاهد؛ البصيرة مجازاً.⁽⁴³⁾

والبصر: حاسة الرؤية والتبصر: التأمل والتعريف، والتبصير: التعريف والإيضاح. والمبصرة: المضيفة⁽⁴⁴⁾، ذو بصر، رأى بالعين، أبصر الشخص؛ نظر بعينه فرأى، أدرك بحاسة البصر، وبمعنى: علم وأدرك، وأولو الأبصار: ذوو الرؤية والإدراك، أصحاب العقول.⁽⁴⁵⁾

4.2.1.1. الضير.

الضُرُّ؛ بالضم: ضد النفع، والضَّرُّ؛ بالفتح: إذا جمعت بين الضر والنفع، ويضم؛ إذا أفردت، ضره يضره ضراً، وضره به وأضره، والإضرار، وضراره مضارة، وضراراً؛ بالكسر بمعنى، والضرر: سوء الحال، والضرر: النقصان يدخل في الشيء يقال: دخل عليه ضرر في ماله، الضراء، نقيض السراء، وبمعنى: الشدة والفقر والعذاب، والضراء: النقص في الأموال والأنفس⁽⁴⁶⁾. الضرة: شدة الحال، فعلة من الضر. قال: والضرر أيضاً هو حال الضير، وهو الزم. والضرة: الأداة، والضرة: المال الكثير، ومنه قيل: رجل مضر. والضير: الإنسان الذاهب البصر، ورجل ضير، وامرأة ضير. ومن المجاز الضير: المريض المهزول، والضير: النفس.⁽⁴⁷⁾

5.2.1.1. العاجز.

فهي مشهورة الاستعمال في الريف المصري، والعامية يطلقونها على المكفوف، ملاحظتهم أنه قد عجز عن الأشياء التي يستطيعون بها هم، وقد تكون هذه الكلمة أخف من كلمتي "الأعمى والأعمى" ولكن مع هذا غير ملائمة، لأن العجز عدم القدرة جاء في لسان العرب: العجز نقيض الحزم، والعجز بوزن الخدم، الأغبياء العاجزون في أمور الدنيا، والتعجيز التثبيط، ويقال: هم يركبون اعجاز الأبل، إذا كانوا اذلاء أتباعاً لغيرهم، وثوب عاجز: قصير، وأصله التأخر عن الشيء، ونحن اليوم في عصر لا نريد ان نشعر فيه المكفوف بأنه عاجز أو متخلف أو متأخر، ولذلك لا يستحسن تعود إطلاق هذه الكلمة وهي "العاجز" عليه.⁽⁴⁸⁾

والذي يبدو للباحث مما مضى من معاني بعض مرادفات لفظة "الكفيف"؛ تبين أنها كلاً منها بمعنى واحد وإن اختلف مبانيها، ولكن لو تأمل متأمل في أصول هذه الكلمات، لاتضح الخلف بين كل من "الأعمى" فهي بمعنى عدم الاهتداء والرشد، و "الأكمه" هي العرض الذي بينك وبين الشمس من العبرة والسحب، و "البصير" بمعنى الحق والحقيقة والمعرفة، على سبيل العكس، و "الضير" من الضر والنقص؛ فكل من هذه المعاني، قريبة بعضها من بعض، فـ "المكفوف"؛ لا يستطيع سلوك الطرق بنفسه، وبينه وبين النور المبين الموضح حجب، فلذلك لا يستطيع الوصول إلى المقصود، بسبب النقص في عضو منه وعدم النفع منها، والذي يراه اباحث أنّ كلمة "المكفوف" هي الكلمة الكاملة الجميلة المقبولة التي استحسناها، وأدعوا الى تعود

(43) الزبيدي، تاج العروس، 199- 198/ 10

(44) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، ط: الخامسة، المكتبة العصرية- بيروت، الدار النموذجية- صيدا، 1420هـ- 1999م، ص 35.

(45) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة باختصار، ج1، ص 210- 212.

(46) الزبيدي، تاج العروس، ج12، ص 384- 385.

(47) الأزهري، تهذيب اللغة، ج11، ص 315.

(48) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 369.

إستعمالها وإطلاقها على من فقد بصره، وذلك لأن مادتها لا تذكّر بما يسوء أو يؤلم، وأنّ الكلمة يفيد إنفكاكه عن الشر والابتعاد عنه .

2.1. المكفوف في المنظور القرآني والتاريخ الإسلامي

1.2.1. المكفوف في منظور القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، وهو الذي خلقه بيده؛ وأسكنه الجنة، ثم أهبطه إلى الأرض، وهي دار الابتلاء والاختبار، ومن أشدّ الابتلاء والاختبار فقد البصر، كما قال صلى الله عليه وسلم: عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه⁽⁴⁹⁾ فصبر، عوضته منهما الجنة)).⁽⁵⁰⁾

ومن الآيات والسنة التي تذكر وتشير إلى المعوقين عموماً وأهل الأعذار، والمعوق؛ أي: المتبطين الصّارفين عن طريق الخير، ورجل عَوْقٌ، وَعَوَقَةٌ: يَعُوقُ النَّاسَ عن الخير.⁽⁵¹⁾ ومن فضل الله تعالى ومنه وكرمه لمن ابتلاه بالمرض أو النقص في الجسم، أن سهل عليهم الواجبات، ورفع عنهم الحرج؛ حيث يقول: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ)⁽⁵²⁾ ، والحرج معناها: الضيق؛ كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لبعض هذيل (ما تعدون الحرج فيكم؟ قال الضيق)⁽⁵³⁾ . وبمعنى الرخص؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: ((فمن لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل جالساً، ومن لم يستطع ذلك فليؤم))⁽⁵⁴⁾، وأباح للصائم الفطر في السفر، وكذلك المسن العاجز والمريض؛ كما يقول الله سبحانه وتعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)⁽⁵⁵⁾ ، ومن صفة دين الإسلام، ومقاصد الشريعة عدم التكليف بما لا يطاق، ورفع الحرج والإصر، ويدل على ذلك القرآن والسنة النبوية الشريفة؛ كقوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ)⁽⁵⁶⁾ قال ابن عباس: إنما ذلك سعة الإسلام، وما جعل الله فيه من التوبة والكفارات؛ وقال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)⁽⁵⁷⁾ ، ومن الأحاديث من أقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم، قوله: ((بعثت بالحنيفية السمحة))⁽⁵⁸⁾ ، أي: ليس فيها ضيق ولا شدة.⁽⁵⁹⁾

⁽⁴⁹⁾ يريد: عينيه. البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ت: محمد زهير، ط: الأولى، 1422هـ، المرضي، ج7، ص 116 .

⁽⁵⁰⁾ البخاري، صحيح البخاري، المرضي، ج7، ص 116.

⁽⁵¹⁾ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 597 .

⁽⁵²⁾ سورة الحج: 22 / ٧٨ .

⁽⁵³⁾ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت: 458هـ)،

سنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: الثالثة، دار الكتب العلمية- بيروت، 1424هـ- 2003م، ج10،

ص 193.

⁽⁵⁴⁾ ابن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند الإمام

أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد- وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:

الأولى، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ- 2001م، ج 38، ص 524. بلفظ: ((أوتر بخمس، فإن لم تستطع فبتلات،

فإن لم تستطع بواحدة، فإن لم تستطع فأومئ إيماء)).

⁽⁵⁵⁾ سورة البقرة: 2 / ١٨٥ .

⁽⁵⁶⁾ سورة الحج: 22 / ٧٨ .

⁽⁵⁷⁾ سورة النساء: 4 / ٢٨ .

⁽⁵⁸⁾ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 36، ص 625.

وقال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (60) ، هذه الآية؛ أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو غرم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال، ونظير هذه الآية قوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (61) وقوله: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) (62) ، وعن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم فيه)). قالوا: يا رسول الله، وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ قال: ((حبسهم العذر)) (63). فبينت هذه الآية مع ما ذكرنا من نظائرها أنه لا حرج على المعذورين، وهم قوم عرف عذرهم؛ كأرباب الزمانة والهرم والعمى والعرج، وأقوام لم يجدوا ما ينفقون، فقال: ليس على هؤلاء حرج، وعرفوا الحق وأحبوا أوليائه، وأبغضوا أعداءه، قال العلماء: فعذر الحق سبحانه أصحاب الأعداء، وما صبرت القلوب، فخرج ابن أم مكتوم إلى أحد، وطلب أن يعطى اللواء فأخذه مصعب بن عمير، فجاء رجل من الكفار فـضرب يده التي فيها اللواء فقطعها، فأمسكه باليد الأخرى فـضرب اليد الأخرى فأمسكه بصدرة وقرأ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (64) ، هذه عزائم القوم، وعمرو بن الجموح؛ من نقباء الأنصار أخرج وهو في أول الجيش، قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إن الله قد عذرك، فقال: والله لأحرقن (65) بعرجتي هذه في الجنة)) (66)، إلى أمثالهم حسب ما تقدم في هذه السورة من ذكرهم (رضي الله عنه)، وقال عبد الله بن مسعود: ((ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى (67) بين الرجلين

(59) المدني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت: 581هـ)، المجموع المغني في غريب القرآن والحديث، ت: عبد الكريم العزباوي، ط: الأولى، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، دار المدني جدة، المملكة العربية السعودية، 1408هـ- 1988م، ج2، ص 123.

(60) سورة التوبة: 9/ 91.

(61) سورة البقرة: 2/ 286.

(62) سورة النور: 24/ 61.

(63) أبو داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي، ط: الأولى، دار الرسالة العالمية، 1430هـ- 2009م، المغازي، ج6، ص 8.

(64) سورة آل عمران: 3/ 144.

(65) لأغفرن: أي: من الحفر: وهو الرجوع إلى الأمر الأول وهو الحياة، عاد على حافرتة أي حالته الأولى؛ المراد بها هنا الجنة الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط: الثالثة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387هـ- 1967م، ج1، ص 538.

(66) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ: عن إسحاق بن يسار، عن أشياخ من بني سلمة، قالوا كان عمرو بن الجموح أخرج شديد العرج، وكان له أربعة بنين شباب يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوجه إلى أحد، قال له بنوه: إن الله عز وجل قد جعل لك رخصة؛ فلو قعدت فنحن نكفيك فقد وضع الله عنك الجهاد. فأتى عمرو بن الجموح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن بني هؤلاء يمنعون أن أخرج معك، والله إنني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد)). وقال لبنيه: ((وما عليكم أن تدعوه لعل الله يرزقه الشهادة)). فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل يوم أحد شهيداً. البيهقي، السنن الكبرى، ج9، ص 42.

(67) يهادى بين رجلين: أي: يحمل برفق؛ وهو: يعتمد عليهما من ضعفه، وتمايله وقلة استمساك الحميدي،

حتى يقام في الصف))⁽⁶⁸⁾، قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)⁽⁶⁹⁾، وعن البراء، قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زياداً فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته، ولما نزلت: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ) قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ادع فلاناً، فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف، فقال اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل؛ وخلف النبي (صلى الله عليه وسلم) ابن أم مكتوم، فقال يا رسول الله، أنا ضرير، فنزلت مكانها: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ) قال البخاري أيضاً: عن سهل بن سعد الساعدي، أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد، قال: فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألقى عليّ: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) فجاءه ابن أم مكتوم، وهو يملئها علي، قال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وكان فخذة على فخذي فثقلت علي خفت أن ترض فخدي، ثم سري عنه، فأنزل الله: (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ).⁽⁷⁰⁾

فلما نزل بوحى سريع غير أولي الضرر، صار ذلك مخرجاً؛ لذوي الأعذار المبيحة؛ لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض، عن مساواتهم للمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.⁽⁷¹⁾ قال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ)⁽⁷²⁾، والإثم الذي يتعلق بالحكم الآتي في مسألة الأكل، والأعمى يتحرّج أن يأكل مع الناس؛ لأنه لا يرى طعامه، وربما امتدت يده إلى أطيب الطعام فيأكله ويترك أدناه، والأعرج يحتاج إلى راحة خاصة في جلسته، وربما ضايق بذلك الآخرين، والمريض قد يتأفف منه الناس. فرفع الله تعالى عن عباده هذا الحرج، والحق سبحانه وتعالى يريد أن يجعل التكامل في الذوات لا في الأعراض، لذلك ترى الناس جميعاً يتسابقون إلى مساعدة من بهم الإعاقة، فإن كان قد فقد عيناً فقد عوّضه الله بها ألف عين، وكان الحق تبارك وتعالى يريد لأصحاب هذه الآفات أن يتوافقوا مع المجتمع، لا يأخذون منه موقفاً، ولا يأخذ المجتمع منهم موقفاً، هم مثلكم تماماً، فلا حرج بينكم في شيء.⁽⁷³⁾ وأما قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ)⁽⁷⁴⁾، قال ابن عباس: لما نزلت: قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ) إلى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ نَفَاتَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت: 488هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ت: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط: الأولى، مكتبة السنة- القاهرة، 1415هـ-1995م، ص 69.

⁽⁶⁸⁾ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المساجد ومواضع الصلاة، ج 1، ص 453.

⁽⁶⁹⁾ سورة النساء: 4/ 95.

⁽⁷⁰⁾ البخاري، صحيح البخاري، الجهاد والسير، ج 4، ص 25.

⁽⁷¹⁾ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي ببيسون- بيروت، 1419هـ، ج 2، ص 341.

⁽⁷²⁾ سورة النور: 24/ 61.

⁽⁷³⁾ الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418 هـ)، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، د ط، 1997م، ج 17، ص 10337.10338

⁽⁷⁴⁾ سورة الفتح: 48/ 17.

عَدَابًا أَلِيمًا⁽⁷⁵⁾، قال أهل الزمان: كيف بنا يا رسول الله؟ فنزلت: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ) أي: لا إثم عليهم في التخلف عن الجهاد لعملمهم ومكانتهم وضعفهم. والعرج: آفة تعرض لرجل واحدة، وإذا كان ذلك مؤثراً فخلل الرجلين أولى أن يؤثر. وقال مقاتل: هم أهل الزمان الذين تخلفوا عن الحديبية وقد عذرهم. أي: من شاء أن يسير منهم معكم إلى خير فليفعل.⁽⁷⁶⁾

2.2.1. المكفوفون في التاريخ الإسلامي.

ولقد حفل كتب التاريخ بذكر المكفوفين وأصحاب العاهات، ولم يغفل مؤرخو الإسلام عن ذكر نخبة من الناس الذين لم يغفل القرآن الكريم، والسنة النبوية عنهم، بل أن النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بهم وأكرمهم، ومن الذين أهتم بالعميان المؤرخون المسلمون؛ فذكروا "أشرف العميان؛ شعيب النبي⁽⁷⁷⁾ عليه السلام، بن عيفا بن مدين ابن إبراهيم عليه السلام. وإسحاق النبي عليه السلام، ابن إبراهيم عليه السلام وزهرة بن كلاب بن مرة بن كعب⁽⁷⁸⁾، وعبد المطلب ابن هاشم⁽⁷⁹⁾، والعباس بن عبد المطلب⁽⁸⁰⁾، وعبد الله بن عباس⁽⁸¹⁾، أمية بن عبد شمس⁽⁸²⁾، وكان

⁽⁷⁵⁾ سورة الفتح: 48/ ١٦.

⁽⁷⁶⁾ القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ت: أحمد البردوني- وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1384هـ- 1964م، ج 16، ص 273.

⁽⁷⁷⁾ أفاد القيد الذي ألصقه بنينا شعيب عليه السلام، حيث وصفه بالنبوة، لأن هناك شعيبان أحدهما شعيب النبي، والثاني رجل اسمه شعيب، وقال ابن كثير: من المقوي؛ أنه ليس بشعيب أي النبي، لأنه لو كان إياه؛ لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن هاهنا، وما جاء في بعض الأحاديث من التصريح بذكره في قصة موسى لم يصح إسناده، كما سنذكره قريباً إن شاء الله، ثم من الموجود في كتب بني إسرائيل أن هذا الرجل اسمه ثيرون والله أعلم. قال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: ثيرون هو ابن أخي شعيب عليه السلام، وعن ابن عباس قال: (الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين) رواه ابن جرير، ثم قال: الصواب أن هذا لا يدرك إلا بخبر، ولا خير تجب به الحجة في ذلك. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 6، ص 206.

⁽⁷⁸⁾ هو: زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان؛ وهو بطن من بني مرة بن كلاب من قریش العدنانية. المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: 562هـ)، **الأنساب**، ت: عبد الرحمن بن وغيره، ط: الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، 1382هـ- 1962م، ج 6، ص 350- 352؛ ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: 456هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، ت: لجنة من العلماء، ط: الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، 1403هـ- 1983م، ص 119- 126.

⁽⁷⁹⁾ هو: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة (عمرو) بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان؛ بطن من هاشم بن عبد مناف من العدنانية. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري النويري (ت: 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط: الأولى، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، 1423هـ، ج 2، ص 360؛ الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري الفلقشندي ثم القاهري (ت: 821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، د. ط، دار الكتب العلمية- بيروت، ج 1، ص 358- 359.

⁽⁸⁰⁾ هو: العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم رسول الله، العباس بن عبد المطلب، ولد سنة (51 ق هـ)، وجد الخلفاء العباسيين، كان في قریش سيداً مشهوراً بالرأي. وكانت إليه سقاية الحاج، من مآثر قریش، وأقرت له في الإسلام. قيل إنه أسلم قبل الهجرة. هاجر متأخراً، وشهد الفتح وحنيناً، وكان الخلفاء يجلونه توفي سنة (32هـ). ابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، 1415هـ، ج 3، ص 511؛ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ت: علي محمد معوض

أعور، وأبو سفيان بن حرب⁽⁸³⁾، وكان أعور، والحكم بن أبي العاص⁽⁸⁴⁾، وأبو قحافة⁽⁸⁵⁾، ومخرمة بن نوفل الزهري⁽⁸⁶⁾، وسعيد بن يربوع المخزومي⁽⁸⁷⁾. والفاكه بن المغيرة⁽⁸⁸⁾، وعمرو بن أم مكتوم⁽⁸⁹⁾. والحارث بن العباس بن عبد المطلب⁽⁹⁰⁾، ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف⁽⁹¹⁾، والوليد بن عقبة بن عمار بن عقبة بن أبي معيط⁽⁹²⁾،⁽⁹³⁾.

عادل أحمد عبد الموجود، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، ج3، ص 163.
(81) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قرشي هاشمي؛ ولد سنة (3 ق هـ - 687م)، حبر الأمة وترجمان القرآن، أسلم صغيراً ولازم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وروي عنه، كان الخلفاء يجعلونه، شهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، كان يجلس للعلم، فيجعل يوماً للفقهاء، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لوقائع العرب، توفي بالطائف (68هـ - 687م). ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج4، ص 125؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002 م، ج4، ص95.

(82) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي من قريش؛ جدّ الأمويين بالشام والأندلس جاهلي، كان من سكان مكة، وكانت له قيادة الحرب في قريش بعد أبيه، وعاش إلى ما بعد مولد النبي وكان هو وابن عمه عبد المطلب بن هاشم فيمن وفد على سيف بن ذي يزن في قصره "غمدان" بصنعاء، لتهنئته بانتصاره على الحبشة، وكان قصيراً، نحيف الجسم، يقوده عبده ذكوان. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص 94.
(83) وهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي، وأمه صفية بنت حزن الهلالية، عمّة ميمونة زوج النبي، وكان أسنّ من النبي بعشر سنين، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً والطائف، كان من المؤلفين، وتزوج النبي ابنته أم حبيبة قبل أن يسلم، وكانت أسلمت قديماً، وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة، فمات هناك، مات سنة (31 أو 32 أو 34هـ) وقيل عاش (93) سنة. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج3، ص 332-335؛ الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص 301.

(84) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، عم عثمان بن عفان رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح، توفي في خلافة عثمان. ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج2، ص 48.
(85) أبو قحافة والد أبي بكر الصديق؛ واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، له صحبة، أسلم يوم الفتح، ومات في المحرم سنة (14 هـ). ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج6، ص 245.

(86) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أبو صفوان الزهري، وهو والد المسور بن مخرمة الصحابي المشهور، وكان أعمى وله قصة تذكر في ترجمة النعمان، مات سنة (54 هـ) وقيل سنة (55 هـ)، عاش (115). ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج6، ص 41.
(87) سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي، له صحبة، وكان اسمه الصرم وغير اسمه فسمّاه سعيداً، أسلم يوم الفتح، مات سنة (54هـ) وله (120) سنة. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج3، ص 98.

(88) الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم قريشي؛ من الفصحاء المقدمين في الجاهلية، كان نديماً لعوف بن عبد عوف، عم "خالد بن الوليد" وعده ابن حبيب في "أشرف العميان" قتل بالغميصاء. الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص 133.

(89) عمرو بن أم مكتوم القرشي ويقال: كان اسمه الحصين فسمّاه النبي عبد الله، واسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين، رجل ضرير، أسلم قديماً بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، قدم المدينة قبل أن يهاجر النبي، وكان يستخلفه على المدينة في عامّة غزواته يصلّي بالناس، خرج إلى القادسية، فشهد القتال، واستشهد هناك، رجل ضرير. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج4، ص 494.

(90) بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، صحب النبي، واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاه أبو بكر وعلي وعثمان، ثم انتقل إلى البصرة في ولاية عبد الله بن عامر بن كريز. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج1، ص 678؛ ابن أبي الحاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، **الجرح والتعديل**، ط: الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1271 هـ - 1952م، ج3، ص 84.
(91) المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف من قريش، رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائد حرب "الفجار"،

وفي العصور المتقدمة إنجازات كثيرة لهذا الصنف، كما في عهد الدولة الأموية، عصر الخليفة الراشد الخامس؛ عمر بن عبد العزيز⁽⁹⁴⁾ وهو الذي وزع العبيد على العميان وذوي العاهات⁽⁹⁵⁾، وكذلك في عهد عصر الدولة الزنكية؛ أسسوا مؤسسات لإمداد العميان والمقعدين بمن يقودهم إليها اليوم⁽⁹⁶⁾، ولم يحصر هذه الإنجازات للمسلمين فقط؛ بل حتى إن مكفوفي أهل الذمة، لا يدفعون ما يدفع الصحيح البصير؛ من الجزية ففي عهد عمر بن الخطاب نظم هذا الأمر بضوابط؛ ومن ضمنها: تحديد الفئات المعفاة منها: وهم: الصبيان والنساء، المرضى المزمنون، العبيد، المجانين، العميان، الشيوخ، الرهبان الذين لا مورد لهم⁽⁹⁷⁾. وكما كان الوليد يخصص الأرزاق للفقهاء والضعفاء والفقراء ويحرم عليهم سؤال الناس، ويفرض لهم ما يكفيهم كما فرض على العميان والمجنومين⁽⁹⁸⁾، وفيه ركب السلطان "الحرافيش"⁽⁹⁹⁾ من قلعته إلى خليج الزعفران، وعاد بعد أن فرّق في الفقراء مالاً، فاتفق أن تكاثر الفقراء على الذي يفرّق حتى سقط عن فرسه، فحصل عند السلطان بذلك الغضب الشديد؛ وطلب السلطان وشيخ الطوائف وألزمهم بمنع الجعديّة⁽¹⁰⁰⁾،

وهو الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة، فتسلح وأهل بيته وخرج بهم حتى أتوا المسجد، فدخل مكة وطاف بالبيت وصلى عنده، ثم انصرف إلى منزله آمناً، وكان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم، وعمي في كبره، ومات قبل وقعة بدر سنة (623هـ-623م)، وله بضع وتسعون سنة. الزركلي، الأعلام، ج7، ص 252.

⁽⁹²⁾ الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأمويّ، أخو عثمان بن عفان لأمه، أمهما أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وكان شديداً على المسلمين، كثير الأذى لرسول الله، فكان ممن أسر ببدر، فأمر النبيّ بقتله، كان شجاعاً شاعراً جواداً، وأقام بالرقعة إلى أن مات في خلافة معاوية. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص 481-483؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص 420.

⁽⁹³⁾ ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: 245هـ)، المحبر، ت: إيذارة ليختن شنتير، دار الأفاق الجديدة- بيروت، د- ط- ت، ص 296 .

⁽⁹⁴⁾ هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم قرشي من بني أمية، ولد سنة (61هـ)، الخليفة الصالح، ربما قيل له: "خامس الخلفاء الراشدين" لعدله وحزمه، معدود من كبار التابعين، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة (99 هـ) فبسط العدل، وسكن الفتن، إلى أن توفي سنة (101 هـ). ابن رافع المصري، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع أبو محمد المصري (ت: 214هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك، ت: أحمد عبيد، ط: السادسة، عالم الكتب، بيروت، 1404هـ-1984م ص 24 وما بعدها؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص 209.

⁽⁹⁵⁾ الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ط: الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1427هـ-2006م، 76.

⁽⁹⁶⁾ الصلابي، علي محمد الصلابي، عصر الدولة الزنكية، ط: الأولى، اقرأ، القاهرة، 2007م، ص 322.

⁽⁹⁷⁾ الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، معاوية بن أبي سفيان- شخصيته وعصره، ط: الأولى، دار الأندلس الجديدة- مصر، 1429هـ-2008م، ص 285.

⁽⁹⁸⁾ الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1429هـ-2008م، ج2، ص 76.

⁽⁹⁹⁾ الحرافيش؛ من عشائر منطقة البلقاء، تقع منازلها اليوم في العال وأم القنافز بلواء السلط. عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راعب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ)، معجم قبائل العرب، ط: السابعة، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1414هـ-1994م، ج1، ص 257.

⁽¹⁰⁰⁾ جُعَيْدِي؛ نسبة إلى جُعَيْدِي؛ اسم رجل من أهل مصر؛ كان يطوف على الناس لابسا قلنسوة ذات أجراس، وفي يده دف ينقر عليه وينشد مدائح مرتجلة يستعطي عليها، فتبعه جماعة في هذه الصناعة وهم المعروفون بالجعديّة نسبة إليه، وأطلق هذا النسبة على من كان من لئام الناس تشبيهاً له. رينهارت بيتر أن دُوزي (ت: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ت: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، ط: الأولى، وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، 1979م-2000م، ج2، ص 223.

من السؤال والشهادة⁽¹⁰¹⁾ في الطرقات، وإلزامهم بالتكسب، ومن سأل منهم قبض عليه، وأخرج للعمل في الحفير، فامتنعوا من ذلك وخلت الطرقات منهم، ولم يبق سوى العميان وذوي العاهات والأعدار الظاهرة.⁽¹⁰²⁾

وقال السمعاني: وقد رُوي بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: عُفِر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب. وكان إمام مسجد ابن جرّدة بالحرم الشريف، واعتكف فيه مدة يعلم العميان القرآن لله، ويسأل لهم، وينفق عليهم. قال ابن النجار⁽¹⁰³⁾ في تاريخه: إلى أن بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العميان سبعين ألفاً.⁽¹⁰⁴⁾

ومن حيل العميان وفطنتهم أن أبا أسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالأندلس، وكان من حديثه؛ أنه كان في سجن عبد الرحمن بقرطبة من حين هرب أبوه، وقتل أخوه عبد الرحمن، وحبس أبو الأسود، وتعامى في الحبس، فصار يحاكي العميان، ولا يطرف عينه لشيء، وبقي دهرًا طويلاً، حتى صح عند الأمير عبد الرحمن الأموي ذلك، وكان في أقصى السجن سرداب يفضي إلى النهر الأعظم يخرج منه المسجونون ويقضون حوائجهم من غسل وغيره، وكان الموكلون يهملون أبا الأسود لعماه، فإذا رجع من النهر يقول: من يدل الأعمى على موضعه؟ وكان مولى له يحادثه على شاطئ النهر، ولا ينكر عليه، فواعده أن يأتيه بخيل يحمله عليها، فخرج يوماً ومولاه ينتظره، فعبر النهر سباحة، وركب الخيل، ولحق بطليطلة⁽¹⁰⁵⁾، فاجتمع له خلق كثير، فرجع بهم إلى قتال عبد الرحمن الأموي، فالتقى على الوادي الأحمر بقسطلونة، واشتد القتال، ثم انهزم أبو الأسود، وقتل من أصحابه أربعة آلاف سوى من تردى في النهر، واتبعته الأموي يقتل من الحق، حتى جاوز قلعة الرياح، ثم جمع، وعاد إلى قتال الأموي، في سنة تسع وستين، فلما أحس بمقدمة الأموي انهزم أصحابه، وهو معهم، فأخذ عياله، وقتل أكثر رجاله، وبقي إلى سنة سبعين، فهلك بقرية من أعمال طليطلة⁽¹⁰⁶⁾. وقال ابن

(101): الشُّحودُ: السيئُ الخلق؛ والشُّحاد؛ هو متسول، متكفف، مستعط. الأزهرى، تهذيب اللغة، ج 4، ص 104، رينهارت بينر أن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، ج7، ص 362.
(102) بن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملقب ثم الفاهري الحنفيّ (ت: 920هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، ت: عمر عبد السلام تدمري، ط: الأولى، المكتبة العصرية- بيروت — لبنان، 1422هـ- 2002م، ج5، ص 28.

(103) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم البهوتي المصري الفتوحى المعروف بابن النجار، وأخذ العلم عن كبار علماء عصره كعبد الرحمن السخاوي، وكان الشيراملسي يجله ويتبني عليه، تولى وظيفة قاضي قضاة الحنابلة بمصر، توفي سنة (1088 هـ)، من تصانيفه: حواش على كتاب منتهى الإرادات في الفقه، وشرح الكوكب المنير في علم الأصول، وحاشية على شرح عصام الدين السمرقندي في البلاغة، والتحفة في السيرة النبوية. الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبى الحموي الأصل، دمشق (ت: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر- بيروت، ج3، ص 390؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص 294؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص 233.

(104) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، د. ط، المكتبة التوفيقية، ج 34، ص 152.

(105) طَلَيْطَلَةٌ: هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية؛ مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة؛ بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواسف عن وصفها، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر- بيروت، 1995م، ج4، ص40.

(106) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

السَّمْعَانِي: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَلِيٍّ الْأَمِينِ يَقُولُ: اتَّفَقَ أَنَّ وَاحِدًا بِهِ عَلَّةٌ جَاءَ إِلَى الْعَبَّادِيِّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعُوفِي. فَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ أَحْمَدَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُمَيَّانِ وَالزَّمْنِيِّ عَالِيَّ الْبَابِ، فَقَالُوا لِلْأَمِيرِ: نَسَأَلُكَ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْنَا. فَقَالَ: لَسْتُ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَذَلِكَ قَوْلٌ وَافِقُ الْقَدْرِ، وَقِيلَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّادِيِّ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ اغْتَسِلْ. فَقَامَ، وَكَانَ جُنُبًا، وَجَاءَ عَنْهُ زُهْدٌ وَتَعَبُّدٌ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْخَوَاطِرِ، وَتَابَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، مُرِيْقًا الْخُمُورِ، مُكْسِّرًا لِلْمَلَاهِي، وَصَلَحَ أَهْلَ بَغْدَادَ تِلْكَ الْأَيَّامِ بِهِ، وَاللَّهُ يَرْحَمُهُ وَيَغْفِرُ لَهُ.⁽¹⁰⁷⁾

ومن الذين خدموا العميان؛ أمين الدين أبو الجود محمد بن أحمد بن عيسى بن النجار الشافعي الدمياطي ثم المصري، ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وأخذ العلم عن صالح البلقيني، والنَّقِي السَّمْنِي، وزينب بنت عبد الرحيم العراقي وغيرهم، وأخذ عنه النحو النجم الغيطي والبدر العززي وغيرهما، وكان ممن جمع بين العلم والعمل، إماماً في علوم الشرع، وقوة في علوم الحقيقة، متواضعاً، يخدم العميان والمساكين ليلاً ونهاراً، ويقضي حوائجهم وحوائج الأرامل، ويجمع لهم أموال الزكاة، ويفرِّق عليهم، ولا يأخذ لنفسه منه شيئاً، ويلبس الثياب الزرق والجبب السود، ويتعمم بالقطن غير المقصور، ولا يترك قيام الليل صيفاً ولا شتاءً، وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم يقوم وينزل إلى الجامع الغمري فيتوضأ ويصلي، والباقي للفجر نحو سبعين درجة، ثم يصعد الكرسي ويتلو نحو ربع القرآن سرّاً، فإذا أذن الصبح قرأ جهراً قراءة تأخذ بجوامع القلوب.⁽¹⁰⁸⁾

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في "طبقاته": كان الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي؛ هو الإمام العالم العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الأصولي الصوفي المرابي المسلك، من ذرية محمد بن الحنفية، ولد ببدة ونشأ بها، ومات أبوه وهو طفل، ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرئاسة والولاية، فحفظ القرآن و"أبا شجاع" و"الأجرومية" وهو ابن نحو سبع أو ثمان، فحفظ عدة متون، وذلك من كراماته، ثم شرع في القراءة، حبب إليه الحديث، ومكث سنين لا يضطجع على الأرض ليلاً ولا نهاراً، بل اتخذ له حبلًا بسقف خلوته يجعله في عنقه ليلاً حتى لا يسقط، وكان يطوي الأيام المتوالية، ويديم الصوم، وكان يفتتح مجلس الذكر عقب العشاء فلا يختمه إلا عند الفجر، ثم تصدى للتصنيف، فألف عشرات من الكتب، وحسده طوائف، فسدوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع، وعقائد زائغة، ومسائل تخالف الإجماع، وشنعوا وسبوا، ورموه بكل عظمة، وكان مواظباً على السنّة، مبالغاً في الورع، واجتمع بزوايته من العميان وغيرهم نحو مائة، فكان يقوم بهم نفقة وكسوة.⁽¹⁰⁹⁾

وللعرب مفاخر كثيرة في قرى الضيفان وإكرام أصحاب العاهات ومنها؛ نار القرى، هي من أعظم مفاخر العرب، وهي النار التي ترفع للسفر، ولمن يلتمس القرى، فكلما كان موضعها أرفع كان أفخر؛ وهي نار مذكورة على الحقيقة لا على المثل، وعرفت عندهم بـ"نار الضيافة" وبـ"نار الأضياف" أيضاً، وقد ذكر أهل الأخبار إنهم ربما يوقدونها بـ"المندي"، ليهدّي إليها العميان. فالمندل خشب ذو رائحة طيبة، تفوح منه إذا أحرق، فنشم من مسافة بعيدة. وذكر أنهم كانوا يوقدونها في ليالي الشتاء، خاصة لحاجة الناس إلى القرى في ذلك الوقت⁽¹¹⁰⁾ وخاصة أصحاب العاهات، والعمى من العاهات المعروفة بين الجاهليين.⁽¹¹¹⁾

الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت/ لبنان، ط: 1، 1417هـ- 1997م، ج5، ص250-251.

⁽¹⁰⁷⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج34، ص252.

⁽¹⁰⁸⁾ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج10، ص230.

⁽¹⁰⁹⁾ المصدر نفسه، ج10، ص544-546.

⁽¹¹⁰⁾ ابن العماد، شذرات الذهب، ج12، ص276.

⁽¹¹¹⁾ المصدر نفسه، ج8، ص251-252.

3.1. إهتمام الأديان ورعايتها للمكفوفين

1.3.1. الأديان السماوية وموقفها تجاه المكفوفين

1.1.3.1. الديانة اليهودية:

إن اليهودية على الرغم من أنها لم تنتشر مثلها مثل الدين المسيحي أو الإسلامي، فإنها جاءت بمبادئ كان لها أثرها الواضح في تغيير الإتجاه نحو الخير، والقضاء على الشرور السائدة منذ بدأ التاريخ مروراً بالعصور اليونانية والرومانية؛ لفساد النظم الاقتصادية، والسياسية، والطبقية آنذاك.

حتى جاء الدين اليهودي التي نزلت على موسى عليه السلام، يمكننا أن نلخص أهم مبادئ الرعاية الاجتماعية، ومن بينها رعاية المرضى، والمعاقين، والمكفوفين التي أرساها الدين اليهودي، حيث جعل وضعاً خاصاً لرعايتهم، والاهتمام بالنظافة التي تقي من الأمراض، وأوصت بالعناية والرعاية لفئات كثيرة من المجتمع، والفقراء، والأرامل، والأيتام، والمكفوفين، وبالكثير من الخدمات، وأشكال الرعاية الصحية، والتربوية، ونظم الحكم والقضاء، مما اعتبر فتحاً جديداً في تقديم الرعاية لمستحقيها. (112)

2.1.3.1. الديانة المسيحية.

الدين المسيحي مثله مثل باقي الأديان اهتمت بالعميان، وغيرهم من متحدي الإعاقة، ونجد أن كثيراً من أسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ذكرت ذلك. إن مبادئ الدين المسيحي تؤكد على وجوب قبول المكفوفين وغيرهم من متحدي الإعاقة، كأشخاص لهم حق الحياة، وتوفير الإمكانيات التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم. ومن بين ما يحث عليه الدين المسيحي: الرعاية الروحية، مثل أي إنسان أن يجاهد في حياته ويضبط نفسه حتى يتأهل لملكوت السموات. (113)

3.1.3.1. موقف الدين الإسلامي تجاه المكفوفين.

و بمجيء الإسلام بما يتميز به من سمات ربّانية، وأنه شرع الله للناس أجمعين، فمن الطبيعي أن تأتي تعاليمه وشرائعه موافقة مع فطرة البشر، شاملة حياته ومماته، مراعيّاً في كل حالاته مرضاً وصحةً، ضعفاً وقوةً، بالمكفوف حالة من تلك الحالات التي يتعرض لها الإنسان في حياته بمشيئة الله تعالى. (114)

لقد راعى الإسلام التفاوت بين الخلق من فقر وغنى، وصحة ومرض، وتفاوت في القدرات والملكات، حتى لا يضيع الضعيف بين الأقوياء، ولا تضيع القدرات والطاقات دون استثمارها، وفي هذا يتضح الفرق بين الإسلام والفلسفات الأخرى القائمة على أساس المنفعة. (115)

إذا كان الإسلام قد اهتم بالعميان بشكل عام، فإنه لم يغفل باقي الجوانب، ومنها الجانب المعيشي والاجتماعي، من توفير الكفاية، والرعاية الصحية، والعمل الملائم يعدّ من ضروريات الحياة،

(112) رعاية المعاق بين الشرائع السماوية، ص34-35 .

(113) المرجع نفسه، ص34-35 .

(114) محمد عبدالمولى قاسم، ذوو الاحتياجات الخاصة وموقف الإسلام منهم، ص19 .

(115) بوحميد، منال منصور، المعوقون، راجعه: صديقة العوضي، ط: الثانية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،

1406هـ-1985م، ص11.

فضلاً عن أن يكون من المصابين بالعمى، وغيره من الإعاقات.⁽¹¹⁶⁾ وقد وضع الإسلام المبادئ والقواعد والأسس لكيفية التعامل مع المعاق وغيره من متحدي الإعاقة، وتقوم العلاقات الاجتماعية في الإسلام على قاعدة أن المسلمين جسداً واحداً، كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».⁽¹¹⁷⁾

بالأفراد في هذا المجتمع يشعر بعضهم بالأم بعضه، ويحبّ أحدهم من الخير لإخوانه ما يحبّ لنفسه، ذلك أن ترابط المجتمع الإسلامي هو الثمرة الأكيدة لعقيدة الإسلام وفكره، وينبغي أن يمثل الترجمة العملية لتعاليم الإسلام وأحكامه، وهي غاية البعثة النبوية.⁽¹¹⁸⁾

كما قال الله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)⁽¹¹⁹⁾، ولهذا يتّسم نمط التعامل في الحياة الإسلامية بروح الأخوة، والمحبة، والتعاون، والحلم، ومساعدة الآخرين؛ بل التضحية والإيثار. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)).⁽¹²⁰⁾

وتتّسم الرعاية المقدمة للمكفوفين بالشمول والتنوع في مختلف المجالات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ ولعلّ ما يشهد على ذلك هو ظهور ونبوغ الكثير من المكفوفين عبر العصور الإسلامية.⁽¹²¹⁾

وتعتبر القاعدة الأساسية لتعليم المكفوفين في الإسلام هي العتاب الإلهي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما عبس في وجه الصحابي عبد الله بن أم مكتوم، حيث جاء يطلب العلم، وعند الرسول صلى الله عليه وسلم صناديد قريش، وهو مشغول بدعوتهم إلى الإسلام، فنزلت الآية: (عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى)⁽¹²²⁾، وتمثل هذه الآيات لونا من ألوان الانصاف القرآني للمكفوفين، وأساساً لمعاملة الكفيف، وحقه في التعليم الذي كلفه له التشريع الإلهي مع بداية ظهور الإسلام.

وفي الرعاية الاجتماعية نظم الإسلام حياة المكفوفين في المجتمع، ووضع منهجاً دائماً لرعايتهم سبق به الأديان السماوية والاتجاهات المعاصرة في مجال رعاية المعوقين، كما حذر من خطورة إهمالهم؛ لأن ذلك سوف يؤدي بهم إلى حياة التوسل والشقاء.⁽¹²³⁾

والإسلام يقيم للمكفوف اعتباره ويحترم شخصيته، ومن مواقف احترامه ما وقع من النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما دخل عليه في بيته ابن أم مكتوم، وكان مع النبي زوجتان من زوجاته،

⁽¹¹⁶⁾ النجار، خالد النجار، المكفوفون - رؤية تربوية، ط: الأولى، دار الغد الجديدة، 2011م، ص 69؛ بوحمد، المعوقون، ص 13-14.

⁽¹¹⁷⁾ مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، د: دار احياء التراث العربي، بيروت، ج 4، ص 1999.

⁽¹¹⁸⁾ جميل عبد عبدالمحسن، رعاية المعاقين في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد: 39، 1999م، ص 277.

⁽¹¹⁹⁾ الأنبياء، 21/ 107.

⁽¹²⁰⁾ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن، البغدادي، دمشق (ت: 795 هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، ج 2، ص 284.

⁽¹²¹⁾ خالد النجار، المكفوفون، ص 69.

⁽¹²²⁾ عبس: 4-1/ 80.

⁽¹²³⁾ خالد النجار، المكفوفون، ص 72.

فأمرها بالاحتجاب منه، فقالتا: أو ليس أعمى يا رسول الله؟ فأجابهم: «أفعمياوان أنتما؟»⁽¹²⁴⁾ وهذا الجواب يتضمن احتراماً لشخصية المكفوف.⁽¹²⁵⁾

2.3.1. حماية النبي (صلى الله عليه وسلم) ورعايته للمكفوفين .

وإذا كان الإسلام قد قرّر الرعاية الكاملة لمتحدي الإعاقة، ومن بينهم المكفوفين، والعمل على قضاء حوائجهم، فقد قرّر أولوية هذه الفئة في التمتع بكافة هذه الحقوق، وقضاء حوائجهم مقدّمة على رعاية الأصحاء.⁽¹²⁶⁾

ففي حادثة مشهورة جعلت صاحبها أشهر كفيف على مرّ التاريخ، هو أن سيّدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) جاءه رجل أعمى، هو: عبد الله ابن أم مكتوم يسأله عن أمر من أمور الشرع، وكان الرسول مشغولاً باستمالة القریش إلى الإسلام، فأنزل الله سبحانه وتعالى آيات بيّنات تعاتب الرسول، يقول فيها: (عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) .⁽¹²⁷⁾

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقابل هذا الرجل الكفيف، فيهبس له، ويبسط له الفراش، ويقول له: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي».⁽¹²⁸⁾

1- عفوه عن جهلائهم سفهائهم:

وتجلّت رحمة المصطفى بمتحدي الإعاقة، ومن بينهم المكفوفين في عفوه عن جهلهم وحلمه سفيههم، ففي غزوة أحد لما توجه الرسول بجيشه نحو أحد، وعزم الأمر على المرور بمزرعة لرجل منافق ضرير، أخذ الضرير يسبّ الرسول وينال منه، وأخذ في يده حفنة من تراب، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: (والله لو أعلم لا أصيب بها غيرك لرميتك بها، حتى هم أصحاب النبي بقتل هذا الأعمى المجرم، فأبى عليهم نبي الرحمة، وقال: «دعوه»)⁽¹²⁹⁾. ولم ينتهز الرسول ضعف هذا الضرير، فلم يأمر بقتله، رغم أن جيش الإسلامي في طريقه للقتال والوضع متأزم، ولما وقف الضرير في طريق الجيش، وقال ما قال، إلا أنه أبى الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا العفو عنه، والصفح له.⁽¹³⁰⁾

⁽¹²⁴⁾ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دبط، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ج4، ص399؛ السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: 275هـ) سنن أبي داود ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دبط، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ج4، ص63. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

⁽¹²⁵⁾ الشرباصي، أحمد، في عالم المكفوفين، ص5 .

⁽¹²⁶⁾ ياقوت، محمد مسعد، رعاية الرسول للضعفاء (الفقراء، الخدم، العبيد، المعاقين، المسنين) ص4 . نقلاً

عن الموقع: www.aboalfdl.com

⁽¹²⁷⁾ عبس، 4-1/80 .

⁽¹²⁸⁾ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص213؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ-1997م، ج5، ص286 .

⁽¹²⁹⁾ السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ت: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1421هـ - 2000م، ج5، ص304 .

⁽¹³⁰⁾ ياقوت، رعاية الرسول للضعفاء، ص28 .

2- زيارته (صلى الله عليه وسلم) للمكوفين:

شرع الإسلام عيادة المرضى، وأصحاب الاعاقات خاصة، وذلك للتخفيف عن معاناتهم، وقد كان الحبيب المصطفى يعود المرضى، ويدعو لهم، ويطيب خاطرهم، ويبت في نفوسهم الثقة، وينشر في قلوبهم الفرح، وتجده ذات مرة يذهب إلى أحدهم في أطراف المدينة؛ لينظر في أمره، أو يصلي ركعات في بيت المبتلى تلبية لرغبته، فهذا عتبان بن مالك، وكان رجلاً أعمى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: (وددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي، أتخذ مصلياً، فوعده (صلى الله عليه وسلم) بزيارة وصلاة في بيته قائلاً: «سأفعل إن شاء الله».

قال عتبان: فظهر رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله فأذنت له، ثم قال: «أين تحب أن أصلي من بيتك؟»، فأشرت له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله فكبر فقمنا فصفنا، فصلى ركعتين، ثم سلم، وتوفي عتبان في وسط خلافة معاوية بن أبي سفيان.⁽¹³¹⁾

ومن تمام حسن مصاحبة العميان مبادرتهم بالسلام والمصافحة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رجلاً سأل رسول الله أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».⁽¹³²⁾

ومما يقوي الصلة بالعميان، الرفق بهم، ومراعاة حالتهم والاطمئنان على حالهم، ومن حسن الأدب في زيارتهم أن نقول لهم خيراً، فعن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا دخل على مريض قال: «اللهم رب الناس مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، اشف شفاءً لا يغادر سقماً».⁽¹³³⁾

3- الدعاء لهم:

وتتجلى رحمة الحبيب بالمكوفين بالدعاء لهم، تثبيتاً لهم على تحمل البلاء، فذات مرة جاء رجل ضرير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الضرير: ادع الله أن يعافيني. فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم: «إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك» قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوئه، ويدعو بهذا الدعاء: ((اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في)).⁽¹³⁴⁾

وهكذا يفترض في المجتمع الإسلامي يدعو لأصحاب العاهات، وما رأينا مجتمعاً يدعو لأصحاب العاهات مثل أمة محمد على وجه الأرض ممن تربو على منهج محمد نبي الرحمة.

3.3.1. تعامل الخلفاء والأمراء تجاه المكوفين:

وبعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الراشدين، والحكام المسلمون أيضاً بالضعفاء، ومن بينهم المكوفين، ويبدووا هذا واضحاً في اهتمامات سيدنا عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، والوليد بن عبد الملك، فتجدهم يتسابقون في قضاء حوائجهم، ورفع المعاناة عنهم، و يخصصون لهم من يرافقهم، ويكون في خدمتهم. فقد كان عمر بن الخطاب في خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنهما يتعهد امرأة عمياء بالمدينة

⁽¹³¹⁾ ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني(ت:287هـ) الأحاد والمثاني، ت:باسم فيصل، د.ط، دار الراية، الرياض، 1991م، ج2، ص 470 ؛ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن المغيرة بن بكر السلمي النيسابوري(ت:311هـ)، صحيح ابن خزيمة، ت:محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م، ج3، ص 77 .

⁽¹³²⁾ مسلم، صحيح مسلم، الإيمان، ج1، ص 65 .

⁽¹³³⁾ أبو داود، سنن أبي داود، ج4، ص 11 .

⁽¹³⁴⁾ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ) سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي، باب ما جاء في صلاة الحاجة، ج1، ص441 ؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص 461 .

ويقوم بأمرها، فكان إذا جاءها ألقاها قد قضيت حاجتها، فترصد عمر يوماً فإذا أبو بكر هو الذي يكفيها مؤنتها، لا تشغله عن ذلك الخلافة، عندئذٍ صاح عمر يوماً حين رآه: (أنت هو لعمرى) (135)

وفي حادثة أخرى لعمر بن الخطاب يخرج يوماً، فإذا بشيخ يهودي ضرير يسأل على الأبواب، فيسأله عمر: ما ألجأك إلي ما أرى؟ فيقول الضرير: الجزية، والحاجة، والسن، فيقول عمر بن الخطاب الرجل الضرير حتى يصل إلى بيته، ويفضي عليه من كرمه وعطفه، وأمر بصدقة له من بيت المال تكفيه. (136)

وعلى نفس الدرب سار الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، فهو صاحب فكرة إنشاء المعاهد، ومراكز رعاية الخدمة الاجتماعية للمرضى، والفقراء، والمعاقين، ومن بينهم المكفوفين، فأنشأ مؤسسة الرواتب، وأول مستشفى للمجذومين عام: (88هـ)، ومنحهم راتباً دورياً، وعيّن موظفاً لخدمة كل مقعد أو ضرير، وقال لهم: لا تسألوا الناس، وبذلك أغناهم عن السؤال، ولما ولي الوليد إسحاق بن قبيصة الخزاعي⁽¹³⁷⁾، ديوان الزمنى، قال: لأدعن الزمنى أحب إلى أهله من الصحيح، وكان يؤتى بالزمنى حتى يوضع في يده الصدقة⁽¹³⁸⁾

ومن أمثلة الخدمات التي قدمها الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه قام بعمل إحصاء لمتحدي الإعاقة، ومن بينهم المكفوفين، وخصص خادماً لكل مقعد لا يقوى على القيام وأداء الصلاة، وصار الناس في أيامه يطوفون بالصدقات، فلا يجدون من يأخذها، وتراكم المال، وصار المنادي ينادي على الناس: ألا هل من فقير فأعطيه، ألا هل من أعزب فزوجه، حتى صرف لكل كبير خادماً، ولكل ضرير قائداً، حتى جعل يشتري الرقاب و يعتقها في سبيل الله. (139)

كما سار الخلفاء العباسيون على نهج أسلافهم، في خصصوا مستشفيات للمصابين، وقد أسس أبو جعفر المنصور (ت: 158هـ) الخليفة العباسي، دوراً للعميان، وجعلها بالوسائل الضرورية، لتربيتهم وتعليمهم، وترقية شؤونهم، وعمل على إعدادهم لما يناسبهم من الأعمال اليدوية الخاصة. (140)

وكما قام المأمون (ت: 218هـ) مأوىً للعميان وغيرهم من العجزة في بغداد والمدن الكبيرة. (141) وقد استمرّ اهتمام الخلفاء المسلمين برعاية العميان وغيرهم حتى العصر المملوكي، فكان السلطان المنصور سيف الدين (ت: 689 هـ) في مقدمة السلاطين حيث شيد تلك المؤسسات العلاجية للمعوقين وخدمتهم، ثم أخذ المسلمون من بعدهم يؤسسون للعميان والأيتام الدور والمؤسسات إيوائهم وخدمتهم وإطعامهم ومناصبهم، وأوفوا لها الأوقات الكثيرة التي

(135) خالد النجار، المكفوفون وية تربوية، ص 70 .

(136) آل عيسى، عبد السلام بن محسن، دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الادارية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، 1423هـ-2002م، ص 1065.

(137) إسحاق بن قبيصة الخزاعي، كان على ديوان الزمنى دمشق أيام الوليد بن عبد الملك وولي ديوان الصدقات أيام هشام بن عبد الملك، توفي سنة 125 هـ . ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: 571 هـ)، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة، دار الفكر، دمشق، 1995م، ج8، ص 270 .

(138) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت:774هـ)، البداية والنهاية، ت:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ج 9، ص 186 ؛ الاتليدي، ذياب بن محمد، نوادر الخلفاء، ت: محمد أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ-2004م، ص 59 .

(139) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 45، ص 218 .

(140) المصدر نفسه، ج8، ص 270 .

(141) المقرئزي، احمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي(ت:845 هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ت: أيمن فؤاد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م، ج2، ص 405 ؛ جميل عبد المحسن، رعاية المعاقين في الإسلام، ص 201 .

تؤخر لها النفقات الضرورية، و أغدقوا عليها المساعدات المالية كل عام من الزكوات والصدقات مع ما يكون لها من إيراد؛ ليضمن كل ذلك بقاءها مزدهرة وسائرة على أحسن حال، وعمّموا ذلك في جميع البلاد.⁽¹⁴²⁾

وهذا عملاً بقول الله تعالى: يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير⁽¹⁴³⁾، وقول النبي (صلى الله عليه وسلم): ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).⁽¹⁴⁴⁾

وانطلاقاً من ذلك فقد عنت الدولة الإسلامية بالمكفوفين خاصة، ومتحدي الإعاقة عامة، عناية لم يعرف تاريخ البشرية لها مثيلاً، سابقة بذلك المواثيق والإعلانات الدولية عن حقوق الإنسان كافة

أما مكانة المكفوف في نظر فقهاء الإسلام، فقد جرت العادة عند الناس على اعتبار المكفوف غير صالح لكثير من الأمور والواجبات: والإمامة، والولاية، والقضاء، ولكننا حينما ننظر في الفقه الإسلامي، نجد أن الأئمة قد حفظوا للمكفوف كرامته، وراعوا شخصيته، وإذا منعه في بعض الأعمال، فإنما فعلوا ذلك تيسيراً عليه لا تحقيراً.⁽¹⁴⁵⁾

فمن احترام الفقهاء لشخصية المكفوف قولهم: بوجوب الاجتهاد في الأواني وغير ذلك، وكذلك الاجتهاد في أوقات الصلوات، وجمهور العلماء على جواز إمامة المكفوف، وأن الجمعة تجب عليه إذا وجد قائداً متبرعاً، وكذلك يجوز منه البيع والشراء، ويجوز للمكفوف أن يكون ولياً في الزواج، وغير ذلك من الأحكام⁽¹⁴⁶⁾، وكل هذا يدل على أن الإسلام يريد ألا يجرح المكفوف في شعوره بأنه عاجز؛ بل يدعوه إلى استغلال ملكاته وطاقاته بالأسلوب الذي يناسبه

4.3.1. واجبات الأمة الإسلامية تجاه المكفوفين.

أول مظاهر هذه الرعاية أن تولّت الدولة الإسلامية للعميان مكانة في المجتمع داعية أفراد تلك المجتمع كافة إلى التعاون معهم، واعتبر ذلك واجب ملزم به على كل مؤمن، وأن الإسلام قد حفظ للمكفوف كرامته، وصان له حرمة، وطالب له بحقوقه، ونستطيع بصورة أوضح تكريم الإسلام للمكفوف إذا عرفنا شأن ذلك المكفوف قبل الإسلام .

وفي نظرة تكاملية رائعة تلبّي احتياجات الأعمى وجسده، أرسلت الدولة الإسلامية دعائم مبدأ (التكافل الاجتماعي) الذي يجب أن يتضامن أبناء المجتمع، وساندوا فيما بينهم، سواء كانوا أفراداً أم جماعات، حكّاماً أو محكومين، على اتخاذ مواقف إيجابية، كراعية الأيتام والمكفوفين.⁽¹⁴⁷⁾

العناية بالمكفوفين فرض كفاية على المسلمين، والعناية بهم والقيام بأمرهم من فروض الكفاية، وأن من أناط بهم كفالته وهم: الأصول والفروع، في الآباء كافلون لأبنائهم، والأبناء كافلون لأبائهم، والأقارب والأرحام يجب أن يكفل بعضهم بعضاً.

وعلى كل مسلم أن يقوم بما أوجبه الله عليه في ذلك، كما ويجب على الأمة والجماعة المسلمة مساعدة كافل العاجز إذا عجز عن كفالته، وبخاصة من يحتاجون ويعتمدون في كل شؤونهم

⁽¹⁴²⁾ أحمد محي الدين، الوعي الإسلامي، ص 118 .

⁽¹⁴³⁾ البقرة: 215/2 .

⁽¹⁴⁴⁾ البيهقي، الآداب للبيهقي، ج1، ص15 .

⁽¹⁴⁵⁾ الشرباصي، في عالم المكفوفين، ص34 .

⁽¹⁴⁶⁾ المصدر نفسه، ص34.

⁽¹⁴⁷⁾ علوان، عبدالله ناصح، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1429هـ-

2007م، ص 15.

على غيرهم⁽¹⁴⁸⁾. وفروض الكفاية نحو المكفوفين يتضمن في نقطتين:
 أولاً: هو تأهيل هذا المصاب؛ ليستفيد من بقية ما أبقى الله له من الحواس، وتفجير ما لديه من طاقات، ربّ أعمى كان له من وعي القلب، وحدة الفهم، ورهافة السمع ما يجعله أكثر بصرًا من كثير من ذوي العينين، وأن تأهيل المكفوف يتمّ بتعليمه، وتدريبه، وتيسير الوسيلة المناسبة له واجب على المؤسسات الخيرية والحكومية في تحقيق رغباته وأمنيّاته.⁽¹⁴⁹⁾
 ثانياً: وجوب إشراك المكفوفين في الحياة العامة، وعدم عزلهم عن المجتمع والناس وهناك واجبات أخرى تقع على عاتق الأمة الإسلامية بأكملها منها:⁽¹⁵⁰⁾
 هو أن نعمل بكل وسيلة تقطع السبيل على كَفّ البصر حتى لا ينتشر أو يكثر، ولا نريد بذلك أن نصادم القضاء والقدر، ولا نواجه بوجه الإرادة الإلهية؛ ولكن كي يقلّ كَفّ البصر فينا، والأخذ بالأسباب العديدة التي تؤدي إلى انتشار كَفّ البصر.
 يهياً للإسلام للمكفوف أن يأكل عند الحاجة من بيوت أهله أو أقاربه، ويشاركهم في طعامهم، من غير أن يجد هو في نفسه غضاظة من ذلك، والمكفوف إن لم يجد وسيلة للارتزاق أخذ بقدر حاجته واستعان بغيره على ضرورته⁽¹⁵¹⁾. وفي هذا المقام جاء قول الله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ).⁽¹⁵²⁾
 3- والإسلام يوجب علينا ألا نتجاهل المكفوف، ولو لم يحسّ هو بوجودنا، ولذلك يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «ترك السلام على الضير خيانة»⁽¹⁵³⁾، وذلك إلقاء السلام منك ابتداءً يشعره باحترامك له، وحفظك حقه عندك، يرضيه ذلك ويسعد نفسه.
 - والإسلام يوجب علينا أن نحذر كل السخرية من المكفوف، وأن على المبصرين أن يقاوموا نزعة السخرية بالمكفوف بكل وسيلة، ولا يحاربوها باسم الدين، وكذلك التماس الأعداء لهم إذا فرطنا في حقهم، أو أسأنا إليهم عامدين.⁽¹⁵⁴⁾

⁽¹⁴⁸⁾ عبدالرحمن عبدالخالق، المشوق في أحكام المعوق، جمعية احياء التراث الاسلامي، الكويت، 1432هـ-2011م، ص 9.

⁽¹⁴⁹⁾ المصدر نفسه، ص 10.

⁽¹⁵⁰⁾ الشرباصي، في عالم المكفوفين، ص 44.

⁽¹⁵¹⁾ الشرباصي، في عالم المكفوفين، ص 49.

⁽¹⁵²⁾ النور، 61/24.

⁽¹⁵³⁾ الدليمي، شبرويه بن شهر دار بن فناخسرو، أبو شجاع الدليمي الهمداني، (ت: 509 هـ) الفردوس بمأثور الخطاب، ت: سعيد بن بسون، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ-1986م، 69/2.

⁽¹⁵⁴⁾ الشرباصي، في عالم المكفوفين، ص 54.

2. المكفوفون ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية.

1.2. المكفوف ودوره الديني.

نعرض في هذا المطلب إسهامات المكفوفين في الزهد، والأذان، والدفاع عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم نختم بالوضع المذهبي للمكفوفين، واختلاف مذاهبهم. إسهاماتهم في الزهد والرؤى: يشهد تاريخ الدولة الإسلامية على وجود جماعة من الناس تركوا ملذات الدنيا للقبول الزاهدين، ومن بين هؤلاء المكفوفين الذين عرف عنهم الزهد في حياتهم. ومن هؤلاء الزهاد لا على سبيل الحصر: يونس بن ميسرة: عالم من علماء دمشق، له كلام نافع في الزهد والمعرفة، وهو القائل: (إذا تكلفت ما لا يعنك لقيت ما يعنك). وقال الهيثم بن عمران: كنت جالساً عند يونس بن ميسرة، وكان يدعو عند الغيب: اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك، فأقول من أين يرزقها وهو أعمى؟، فلما دخلت المسودة بدمشق قتل، فبلغني أن الذين قتلاه بكيا لما أخبراه بصلاحه⁽¹⁵⁵⁾. أبا العلاء المعري عندما بلغته وفاة أمه أثر فيه تأثيراً بالغاً وعزم الاعتزال، ويقال: إنه عاش منذ ذلك الحين في كهف، وعود نفسه فيه على التقشف، ولهذا لقب (رهين المحبسين)، ومكث (45) عاماً لا يأكل، اللهم لكيلا يذبحوا الحيوان؛ لأن فيه التعذيب⁽¹⁵⁶⁾. وكان لا يطلب مالاً ولا عطاءً، وسنّ لنفسه قوانين من الزهد صارمة والتزامها طول حياته، وكان يلبس خشن الثياب، ويظهر دوام الصوم.⁽¹⁵⁷⁾

ومنهم أيضاً: أحمد بن مهلهل (ت: 554هـ)، ويعرف الأزجي، المقرئ الزاهد الضرير، كان من أهل القرآن والزهد، وكان لا يخالط أحداً مشتغلاً بالله، وكان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة.⁽¹⁵⁸⁾ ومن المكفوفين الذين برزوا في مجال تفسير الرؤيا وعلم الفرائض. صافي بن إبراهيم (ت: 527 هـ). (هو: المقرئ الضرير، معبر الأحلام، حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد، عن أبي هريرة، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «الخير من هاتين الشجرتين النخلة والعنب»⁽¹⁵⁹⁾، توفي سنة (527 هـ)، ودفن بباب الصغير.⁽¹⁶⁰⁾ حفص بن عمر (ت: 220هـ): هو: أبو عمر الضرير الأكبر البصري، ولد أعمى سنة بضع وخمسون ومائة،

⁽¹⁵⁵⁾ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد قايماز (ت: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: الثالثة، 1985م، ج5، ص230؛ ج29، ص188؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ-200م، ج29، ص188؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، نكت الهميان في نكت العميان، ت: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص303.

⁽¹⁵⁶⁾ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت: 681 هـ)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، بيروت، 1971م، ج1، ص114. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم الأدباء، ت: إحسان عباس، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ-1993م، ج1، ص303.

⁽¹⁵⁷⁾ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد وذيولها، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، 1417هـ-1996م، ج4، ص464؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ج1، ص114.

⁽¹⁵⁸⁾ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي (ت: 795 هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، ت: عبدالرحمن بن سليمان، ط: الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ-2005م، ج2، ص197.

⁽¹⁵⁹⁾ النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص72.

⁽¹⁶⁰⁾ القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت: 682 هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ج1، ص219.

وكان من علماء أهل بصرة في الفرائض، والحساب، والفقه، وأيام الناس⁽¹⁶¹⁾، الحسين بن محمد بن عبدالواحد(ت:450): هو: أبو عبد الله البغدادي، الفقيه الفرضي الضرير، والمعروف بإمام الفرضيين، صاحب التصانيف، ومنها: (الكافي في الفرائض)، وكان حسن الذكاء، ويأتي ترجمته في الفصل الأخير.⁽¹⁶²⁾ غياث بن فارس(ت:605): هو: غياث بن فارس، أبو الجود، اللخمي، الفرضي، العروضي، الضرير.⁽¹⁶³⁾ عبد الله بن الحسين العكبري(ت:616هـ): أبو البقاء، الفرضي، الضرير، برع في علم الفرائض، ومن مؤلفاته: (البلاغة في الفرائض، والناهض في علم الفرائض).⁽¹⁶⁴⁾ واسهاماتهم في الدفاع عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ونشر الدعوة إلى الله. تعرّض الرسول (صلى الله عليه وسلم) لكثير من حالات الايذاء، فلم يقف الأصحاء في مواجهة الأذى؛ بل ساهم المكوفين أيضاً في مواجهته، فقد قال تعالى (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)⁽¹⁶⁵⁾. ومن هؤلاء المكوفين الذين وقفوا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوته وفي الدفاع عن الإسلام: عبد الله بن أم مكتوم(ت: 15هـ): فقد أبى لنفسه القعود مع القاعدين، وعقد العزم على الجهاد، وحرص ألا تفوته غزوة، وحدد لنفسه وظيفة من ساحات القتال، فكان يقول: أقيموني بين صفين، وحملوني اللواء أحمله لكم واحفظه، فأنا أعمى لا أستطيع الفرار.⁽¹⁶⁶⁾

ولعبد الله بن مكتوم مواقف عديدة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وفي حقه نزلت آيات تتلى إلى يوم القيامة، واستخلفه رسول الله ثلاث عشرة مرة في غزواته.

وهذا يدل على أن ابن أم مكتوم كانت له علاقة ومكانة طيبة برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، استشهد يوم القادسية، وكان معه اللواء يومئذ⁽¹⁶⁷⁾. عمير بن عدي الخطمي: هو: عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة، أمه أمامة بنت الوهب بن عبدالله من بني حواري، وكان ضريراً، وهو الذي سماه النبي البصير، وكان يزوره في بني واقف، شهد غزوة أحد وما بعدها من الشواهد.⁽¹⁶⁸⁾

كانت هناك امرأة تدعى عصماء بنت مروان، كانت تسب النبي، وتقع فيه، فينهاها فلم

⁽¹⁶¹⁾ ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج23، ص292.

⁽¹⁶²⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 99-100؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز(ت:748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: عمر عبدالسلام تدمري، ط: الثانية، 1413هـ-1993م، ج 30، ص 340.

⁽¹⁶³⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 209؛ العلوانة، أحمد، معجم المعاقين من الأعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، 1430هـ-1988م، ص 90.

⁽¹⁶⁴⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 44، ص 294؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 73.

⁽¹⁶⁵⁾ النساء، 95/4.

⁽¹⁶⁶⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص 364.

⁽¹⁶⁷⁾ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص254؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي(ت:463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي محمد، دار الجيل، بيروت، 1412هـ-1992م، ج3، ص1199؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص365.

⁽¹⁶⁸⁾ ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ج4، ص594.

تنته، فقتلها عمير بن عدي بطعنها. (169)

والخلاصة أن للمكفوفين مشاركة في الجهاد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يستسلموا إعتاقهم، بل شاركوا حبا وإيماناً منهم بأن يضحوا بأنفسهم في سبيل رفع كلمة التوحيد في مشارق الارض ومغاربها . إسهاماتهم في رفع الأذان وإقامة الصلاة والوعظ:

الأذان: الصلاة من الأمور العظيمة التي منحها الله للإنسان، ويجب على الإنسان أن يحرص على أدائها، وإنّ حفاظ المؤذن على النداء للصلاة من الأمور الواجبة في الشريعة، وليس هناك فرق بين المكفوف والبصير. ومن الذين رفعوا الأذان في عصر الرسول من المكفوفين.

عبد الله بن أم مكتوم (ت: 15هـ): روي عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم». (170)

وبعد الاطلاع على كثير من الكتب لم أجد مؤذناً مكفوفاً سوى ابن أم مكتوم.

وفي إمامة الصلاة: اكتفت كتب الفقه أنه يجوز أن يكون الكفيف إماماً للمبصرين؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) استخلف ابن أم مكتوم يصلي بالناس، وهو رجلٌ كفيف. عبدالله بن أم مكتوم (ت: 15هـ). عن أنس بن مالك قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر غزوة ما منها غزوة إلا يستخلف ابن أم مكتوم على المدينة، وكان يصلي بالناس وهو أعمى. (171)

عتبان بن مالك هو عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو، الخزرجي الانصاري، وكان ضريراً، وقد ذهب بصره في عهد رسول الله، وأخى الرسول بينه وبين عمر بن الخطاب، وقد شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وروى الشافعي قال اخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبي شهاب عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى. (172)

عبد الله بن عمير: هو: عبدالله بن عمير بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري، ويروى أنه كان إمام بني خزيمة، وهو أعمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). (173) (جعفر بن علي الذي توفي سنة 373 هـ): (هو أبو محمد، الضريير، المقرئ، البغدادي، كان يصلي بالناس

(169) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: 734 هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائيل والسير، ت: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، 1993 هـ، ج1، ص340.

(170) مسلم، صحيح مسلم، ج 2، ص 768.

(171) ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (230هـ)، الطبقات الكبرى، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968 هـ، ج4، ص 205.

(172) ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: 319هـ)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، ت: أبو حماد صغير، ط: الأولى، دار طيبة، الرياض - السعودية، 1985م، ج4، ص 142.

(173) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص 165؛ ابن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة، ج4، ص171.

إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر.⁽¹⁷⁴⁾عبدان بن رزين(ت:544 هـ): (هو عبدان بن رزين بن محمد أبو محمد الأذربيجاني، كان يسكن دار حمد، ويصلي بالناس في الجامع عند مرض البديسي.⁽¹⁷⁵⁾مشرف بن علي(ت:618 هـ): (هو مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي أبو العز الضريير المقرئ، قدم بغداد في صباه، وأقام بها وجوّد بها، وكان من كبار القراء المجودين، يؤم بمسجد ترب الدواب⁽¹⁷⁶⁾. أما في مجال الوعظ والإرشاد والخطبة: برع المكوفون في هذا المجال كثيراً، لعلمهم بالعلوم الشرعية التي تحتوي على كل ما يحتاجه المجتمع من نصح وإرشاد ووعظ، وقد تأثر بهم الناس في المساجد والحلقات. ومنهم: محمد بن حبش(ت:314 هـ): (هو محمد بن حبش أبو بكر الواعظ الضريير، سكن مصر وحدث بها عن سعيد بن يحيى الأموي، وكان كريماً سمحاً، وكان يصلي بالناس في قيام شهر رمضان في المسجد الجامع العتيق.⁽¹⁷⁷⁾ قدم مصر وهو شاب، وكان من حفاظ القرآن، حسن الصوت، وكان يجلس بالناس، ويعظ الناس، وكان مقبولاً عندهم⁽¹⁷⁸⁾. ومن العلماء المكوفين الذين خدموا في مجال الوعظ والإرشاد عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(577هـ): كنيته: أبو البركات، كان إماماً ثقة، غزير العلم والمعرفة في اللغة والأدب والرجال، درس النحو في المدرسة النظامية في بغداد، وصار معيداً فيها، وكان يقعد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب وحدث باليسير، وروى الكثير من كتب الأدب.⁽¹⁷⁹⁾ أحمد بن علي (ت: 621 هـ) (هو: علي بن أحمد أبو العباس المقرئ الضريير، من أهل البرهان، قدم بغداد في صباه، وحفظ القرآن وأحكامه، وقرأ بالروايات على المشايخ، وقرأ على ابن الباقلاني وغيره، اشتغل بالتجويد، وحسن الأداء والصوت، وكان يخطب في القرى.⁽¹⁸⁰⁾

1.1.2 الوضع المذهبي لبعض المكوفين.

من خلال تناول حياة العميان الدينية والعلمية نجد تنوع هؤلاء المكوفين ما بين شافعية، حنابلة، حنفية، وأشاعرة، ومنهم من اتصف بأنه من أصحاب الرأي؛ لعدم وقوفه على النصوص المذهبية، وسوف نعطي أمثلة توضح ذلك:

1-ومن تمذهب على المذهب الشافعي:

منصور بن إسماعيل التميمي (ت306هـ)، هو منصور بن إسماعيل بن عمر أبي

⁽¹⁷⁴⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص90-91؛ نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص110.

⁽¹⁷⁵⁾ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص354.

⁽¹⁷⁶⁾ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ت: محمد حسن الشافعي، ط: الأولى، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1417 هـ-1997، ص328؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص226.

⁽¹⁷⁷⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج2، ص288؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

والأعلام، ج23، ص482.

⁽¹⁷⁸⁾ المصدران السابقان.

⁽¹⁷⁹⁾ الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ابو البركات، (ت:577هـ)، أسرار العربية، ت:

يوسف هبود، دار الأرقم بن ابي الأرقم، بمكة، 1999م، ص13-15.

⁽¹⁸⁰⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج45، ص53؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7،

الحسن، الفقيه الشافعي، وهو من أصحاب الشافعي، كان ضريراً، ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الفقهاء، وكان فقيهاً متصرفاً في كل علم.⁽¹⁸¹⁾ أحمد بن محمد (ت: 448هـ)، الشيخ الجليل، أبو سعيد، الخوارزمي، الضرير، أحد الفقهاء الشافعيين، تفقه على يد الشيخ أبي حامد الاسفراييني، سكن بغداد، ودرس وأفتى، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى، وكان حافظاً متقناً للفقهاء.⁽¹⁸²⁾

علي بن إبراهيم (ت: 458 هـ): هو: علي بن إبراهيم بن اسماعيل الشرقي، الفقيه الشافعي الضرير، روى كتاب المزني عن الصابوني.⁽¹⁸³⁾

2- وممن كان على مذهب الحنفي مثل.

خلف بن أحمد (ت: 515 هـ)، هو: خلف بن أحمد بن عبدالله أبو القاسم الضرير، الفقيه الحنفي، قدم بغداد، ولد في الثلج، برع في المذهب، والأصول، وعلم الكلام، وكان يدرس بمشهد أبي حنيفة، سمع من أبي عبد الله الدامغاني، وأبي الحسين المبارك الصيرفي، توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.⁽¹⁸⁴⁾

3- وممن كان حنبلي المذهب.

نصر بن منصور النميري (ت: 588هـ)، الضرير الشاعر وأديب مشهور، حفظ القرآن، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وقرأ الأدب والنحو على أبي منصور الجواليقي.⁽¹⁸⁵⁾ عبد الله بن الحسين العكبري، أبو البقاء (ت: 616هـ): قال المزني: سمعت الشيخ أبو البقاء يقول: جاء إلي جماعة من الشافعية وقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة، فقلت: لو أقمت موني وصيبتم الذهب عليّ حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي.⁽¹⁸⁶⁾ وهذا يدل على تمسكه الشديد بالمذهب الحنبلي، وعدم الرغبة في التغيير، وهذا ما يميّز الحنابلة.

4- وممن كان على المذهب الأشعري: محمد بن أحمد أبو جعفر السمناني (ت: 444هـ)، هو شيخ الحنفية، سكن بغداد. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً فاضلاً، يعتقد مذهب

⁽¹⁸¹⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، 282؛ السبكي، تاج الدين بن عبد الوهاب تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ت: محمود محمد الطناحي، ط: الثانية، هجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1413هـ-1992م، ج2، ص478-479.

⁽¹⁸²⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج5، ص275؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص83-84.

⁽¹⁸³⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، 186؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ت: دائرة المعارف النظامية، الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971م، ج4، ص191-192.

⁽¹⁸⁴⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، 117؛ القرشي، عبدالقادر محمد بن نصر الله ابو محمد، محي الدين الحنفي (ت: 775 هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مير محمد كتب، كراتشي، باكستان، ج1، ص230.

⁽¹⁸⁵⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص213؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص383؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص29.

⁽¹⁸⁶⁾ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1516؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص232.

الأشعري، مقدم الأشعرية في وقته. (187)

5- وممن كان على أصحاب الرأي: محمد بن عبد الله (ت: 423 هـ)، هو محمد بن عبدالله أبو الخير المروزي، قال السمعاني: كان أبو الخير من أصحاب الرأي، فصار من أصحاب الحديث؛ لصحبة الإمام أبي بكر القفال، كان فقيهاً فاضلاً، أديباً لغوياً، تفقه على القفال، وبرع في الفقه، والمروزي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية، وهو أحد أئمتهم، وهو من المعدودين في الفقه، وله شرح على (مختصر المزني في الفقه)، وكان عمدة في المذهب. (188)

المبارك بن المبارك بن سعيد أبي بكر الواسطي (ت: 612 هـ) الذي اشتغل بالعلم، وقرأ بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد وغيره، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه، ولازم أبا البركات النحوي، وقرأ عليه، وسمع منه تصانيفه، وكان حسن التعليم، طويل الروح، وكان لا يغضب، وكان حنبلياً ثم صار حنفياً، فلما درس النحو بالنظامية صار شافعيًا. (189)

ولعلّ هذا التنوع المذهبي، والانتقال من مذهب لآخر راجع إلى اختلاف مصادره العلمية والفقهية؛ لاعتقاده بأحد هذه المذاهب في الأصول مذهب آخر في الفروع.

6- وممن كان معتزلي المذهب.

أحمد بن الحسين أبو خالد (ت: 268 هـ)، فقيه، متكلم، ضرير، معتزلي، صنّف في خلق القرآن، وكان ذا زهد وورع، ويسمى داعية⁽¹⁹⁰⁾. ومنهم من وصف برئاسته للإرجاء هشام بن معاوية، قال يعقوب بن شيبة: ثقة ربما دلّس، كان يرى الإرجاء، فيقال: إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك، وقال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة، وقال النسائي: ثقة. (191)

عرضنا في هذا المطلب كيف زرع الله في قلوب المكفوفين الرضا بالقليل، وتاركين ملذّات الدنيا، وعرضنا كيف تميّز المكفوفون في علم الفرائض، وكيف كانوا يدافعون عن الإسلام وعن نبيّه (صلى الله عليه وسلم)، ويواجهون العدو، ومنهم من كان يقوم بمهمة الأذان كابن أم مكتوم، وعرضنا أن المكفوفين تنوّعوا بين المذاهب المختلفة، وعدم الوقوف على النصوص المذهبية.

2.1.2. المكفوف ودوره الاجتماعي.

إن واقع المجتمع في أيّ فترة تاريخية يعزّز مستويات اجتماعية مختلفة تختلف في ثقافتها وفي عاداتها، وبالنظر إلى الأشكال والألوان المختلفة الأجناس والطبقات منهم الخلفاء، والأمراء، والوزراء بالإضافة إلى طائفة الرقيق، وذوي الحاجة من أبناء المجتمع، وقد ظهر

(187) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 30، ص 103-104؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 223.

(188) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 3، ص 264.

(189) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج 5، ص 2262؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 220؛

أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص 18.

(190) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 553.

(191) المصدر نفسه، ج 9، ص 77.

بداية النظام الطبقي في عصر الدولة الأموية، وانقسم الناس لعدة طبقات. ومن أهم الطبقات الطبقة الحاكمة: وتشمل الخلفاء، والوزراء، والأعيان، واعتبرت هذه الطبقة قيادية، وتعرف أنها طبقة الخاصة. بشار بن برد (ت: 168 هـ)، أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي الضرير، الشاعر الضرير المشهور، كنيته: أبو المعاذ، ولد أعمى في مدينة البصرة، جاحظ العينين، وتربى في حجر النساء العربيات من بني عقيل، وكان يفخر بذلك⁽¹⁹²⁾. خبره مع المهدي قال بشار: لما دخلت على المهدي، قال لي: فيمن تعتد يا بشار؟ فقلت: أما اللسان والذهن فعربي، وأما الأصل فأعجمي، ثم قال المهدي: فمن أيّ العجم⁽¹⁹³⁾. أنت؟ فقلت: من أكثرها في الفرسان، وأشدها على الأقران أهل طخارستان⁽¹⁹⁴⁾. وذات يوم كان بشار جالساً في دار المهدي، والناس ينتظرون الإذن، فقال أحد موالي المهدي - وهو المعلي بن طريف - لمن حضر: ما عندكم في قول الله: ((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا))⁽¹⁹⁵⁾.

فقال له بشار: النحل التي يعرفها الناس، قال: هيهات يا أبا معاذ، النحل بنو هاشم، وقوله: يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ⁽¹⁹⁶⁾، يعني العلم، فقال له بشار: أراني الله طعامك وشرابك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا غناتنا، فغضب وشتم بشاراً، وبلغ المهدي الخبر، فحدثه بشار بها فضحك حتى أمسك على بطنه، ثم قال للرجل: أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فإنك باردٌ غث.⁽¹⁹⁷⁾

وهذا يدل على أنّ بشار كان له علاقة وطيدة بمجالس الخلفاء في الدولة العباسية. أبو معاوية محمد بن خازم السعدي الكوفي (ت: 194 هـ)، الإمام الحافظ، الحجة، الكوفي، الضرير، مولى بني سعد بن زيد بن تميم، ولد سنة (113 هـ) عمي وهو أربع سنين.⁽¹⁹⁸⁾ كان هارون الرشيد أحد الخلفاء الدولة العباسية، يجلس أبا معاوية ويحترمه لعلمه وذكاءه، قيل: إنه أكل عنده، فغسل يديه، فكان الرشيد هو الذي صبّ الماء على يده، ثم وصله بذهب كثير.⁽¹⁹⁹⁾

وهذا يدل على احترام الخلفاء العباسيين للمكفوفين وحبهم وتواضعهم لهم، والمكانة

⁽¹⁹²⁾ أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الأموي القرشي (ت: 356 هـ)، الاغانى، ت: سمير جابر، ط: الثانية، دار الفكر، بيروت، 1389هـ-1969م، ج3، ص205

⁽¹⁹³⁾ العجم: ضد العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي، وقوم عجم وعرب، والأعجم: الذي لا يفصح. الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص237.

⁽¹⁹⁴⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الاغانى، ج3، ص129-130؛ شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ-1983م، ص98.

⁽¹⁹⁵⁾ النحل، 68/16.

⁽¹⁹⁶⁾ النحل، 69/16.

⁽¹⁹⁷⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الاغانى، ج3، ص152-153.

⁽¹⁹⁸⁾ جمال الدين المزي، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج أبو محمد الكلبي المزي (ت: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ-1980م، ج25، ص124؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص73.

⁽¹⁹⁹⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص77؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سميّاً وبصرياً وحركياً، ص105.

العالية التي كانوا يحتلونها في ذلك العصر. أبو العيناء (ت: 283 هـ)، هو محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير، الشاعر الأديب البليغ اللغوي، ولد بالأهواز، وهو تلميذ الأصمعي. (200)

وهو أحد المكفوفين الذين امتاز بالشجاعة والجرأة أثناء حديثه مع الخلفاء، دخل على المتوكل في قصره المعروف فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟ فقال: إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك. (201)

ودخل أبو العيناء ذات يوم على الحسن بن سهل فشكا ضيقته، فأمر له بخمسة آلاف درهم، فقال: أصلح الله الوزير لا استقل قليلك، ولا استكثر كثيرك، وقال: اكتبوه وزيدوا خمسة آلاف آخر. (202) أبو خليفة (ت: 305 هـ)، هو الفضل بن الحباب بن عمرو بن محمد البصري الاعمى، الامام العلامة، شيخ الوقت، وكان ثقة صادقاً، ارتحل إليه من الافاق، وعاش مائة سنة سوى أشهر. (203)

جرى حديثاً بين خليل أمير البصرة وبين أبي خليفة كلام في المجلس، فقال له: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَتَكَلِّمُ؟ فقال: أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا مِثْلَكَ مِنْ جَهْلٍ مِثْلِي، انا أبو خليفة الفضل بن الحباب، أفهل يُخْفَى الْقَمَرُ؟ فاعتذر إليه وقضى حاجته، ولمَّا خرج سأله فقال: ما كان إلَّا خيراً، احضرنى مَادُبَّتَهُ، فَأَبْطَأَ، وَأَدَجَّ، وَأَفْرَخَ، وَفَوْلَجَ، وَلَوْدَجَ، ثُمَّ أَتَانِي بِالشَّرَابِ، فَقُلْتُ: مُعَاذَ اللَّهِ، فَعَاهَدَنِي أَنْ أَتِي مَادِبْتَهُ كُلَّ يَوْمٍ، فَكَانَ إِنْسَانٌ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ، فَيَحْمِلُهُ إِلَى دَارِ الْأَمِيرِ (204) ومن المكفوفين الذين جالسوا الحكام والوزراء: الحسن بن أبي الحسن (ت: 597 هـ)، هو أبو علي الضرير المقرئ البغدادي، سكن بغداد، وكان من أعيان القراء، كان يدخل دار الخلافة ويقرأ الجواري والخواص، وكان حنبلياً (205). وممن فوّض من الوزراء بأن يكون مسؤولاً عن مخزن من مخازن الدولة:

المبارك بن المبارك الواسطي الضرير (ت: 612 هـ)، نشأ بواسط، وقدم بغداد مع ابيه في صباه إلى أن مات فيها، ويعرف "بابن الدهان"، وكان لا يغضب ابداً، وقرأ القراءات

(200) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن (ت: 579 هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412-1992م، ج 12، ص 352.

(201) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج 6، ص 2602؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 4، ص 346؛ الهمزاني، محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي (ت: 1031 هـ)، الكشكول، ت: محمد عبدالكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 281.

(202) ابن المعتز، عبدالله بن محمد العباسي (ت: 296 هـ)، طبقات الشعراء، ت: عبدالستار أحمد، ط: الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1976 هـ، ج 1، ص 414.

(203) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 23، ص 166؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص 91.

(204) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 23، ص 167؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14، ص .

(205) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 11، ص 320؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 116.

واشتغل بالرواية، وكان شديد الذكاء، ثاقب الفهم، كثير المحفوظ⁽²⁰⁶⁾، وقد فوّض إليه عضد الدولة بن بويه (ت: 372هـ)، أبو الفتوح بن رئيس الوزراء أمر المخزن والمعمور والأعمال التي كانت مفوضة من قبله إلى ابن ناصر سنة (605هـ)، وخلع عليه في باب الحجرة الشريفة، وهو موضع لا يخلع فيه إلا على الوزراء، وركب فيه والعالم بين يديه يمضي إلى منزله، فعثرت به فرسه وسقط من عليها، ثم ركبها سالماً من ساعته⁽²⁰⁷⁾.

وفي هذا لاحظنا أن المكفوفين قد رغبوا في مجالسة الخلفاء والسلاطين، ومنهم من قويت علاقته، وكانوا يمدحونهم بأبيات من الشعر، وكانوا محبين للفقراء ومخالطتهم؛ لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم جزءاً منهم. ومن المكفوفين الذين جالس الوزراء ومدحوها:

عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري (ت: 616هـ)، هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، النحوي الضرير، وأصله من عكبرا، قرأ النحو واللغة والاصول والحساب والخلاف، وكان يتردد على الصدور والأعيان، أصيب في صباه بالجذري، وهو من الحفاظ، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب، وهي من مقابر بغداد⁽²⁰⁸⁾.

ومن شعره يمدح الوزير ابن مهدي:

بك أضحى جيد الزمان محلى بعد أن كان من حلاه مخلى .

لا يجاريك في تجاريك خلق أنت أعلى قدراً وأعلم محلاً .

دمت تحيي ما قد أميت من الفضل وتنفي فقراً تطرد محلاً⁽²⁰⁹⁾.

ولقد كان من بين جماعة من المؤدبين في الدولة العباسية عدد من المكفوفين، قاموا بتأديب وتربية أبناء الخلفاء والوزراء منهم:

1- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ت: 98هـ)، مؤدب عمر بن عبد العزيز، هو الإمام عبيد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم، من هذيل بني مدركة حلفاء بني زهرة، أبو عبد الله، الهذلي، المدني، الامام التابعي الأعمى، مفتي المدينة وعالمها، فقيه، ثقة، ثبت، مأمون، وشاعر، كان أحد فقهاء السبعة، ولد في خلافة عمر بن الخطاب، تابعي من كبار التابعين بالكوفة⁽²¹⁰⁾.

قال الزهري: سمعت من العلم كثيراً، فظننت أني قد اكتفيت، حتى لقيت عبيد الله، فإذا بي كأني ليس في يدي شيء⁽²¹¹⁾.

2- هشام بن معاوية الضرير (ت: 209هـ)، هو أنبه تلاميذ الكسائي بعد الفراء، ويظهر

⁽²⁰⁶⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، 2263 ؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص220 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص87 .

⁽²⁰⁷⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2264 .

⁽²⁰⁸⁾ الصفي، الوافي بالوفيات، ج1، 73 .

⁽²⁰⁹⁾ الصفي، الوافي بالوفيات، ج1، 73 ؛ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تعليق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط: الثانية، المكتبة العصرية، صيدا، 1978م، ج2، 38-39 .

⁽²¹⁰⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص250 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص475 .

⁽²¹¹⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص475-476 ؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج19، ص253 .

أنه كان يتصدر للتدريس والاملاء على الطلاب، وكان يؤدب بعض أبناء الأثرياء وذوي الجاه، وكان يجري عليه في كل شهر عشرة دنانير، و اعتنى بالتصنيف في النحو، فألف ثلاثة كتب هي: الحدود، والمختصر، والقياس.⁽²¹²⁾

ومن كبار المؤدبين الذين نالوا حظاً كبيراً من النبوغ في هذا الشأن، واشتهر اسمه هو: عبد الله بن عبد العزيز، أبو موسى الضرير البغدادي (ت: 250هـ)، مؤدب ابن الخليفة المهدي، وهو أديب نحوي من أهل بغداد، وسكن مصر، وله مصنفات في الفرق وغير ذلك.⁽²¹³⁾

3- محمد بن هبة الله (ت: 407 هـ)، هو أبو الحسن البغدادي العروضي، الأديب، النحوي، الضرير، من أهل بغداد، كان يعلم ويؤدب ويربي أولاد الخليفة الفاطمي محمد بن عبد الله بن الحسن (ت: 334هـ).⁽²¹⁴⁾

مشاركة المكفوفين الاجتماعية من سمات المكفوفين ومتحدي الإعاقة، خفة الظل، وحب الفكاهة، والنكتة المضحكة، والابتسام التي منحهم الله تعالى، فبالرغم مما يعانونه، فإنهم تراهم يتحدون أنفسهم بالحدة والعزيمة، ويظهر ذلك في بعض المواقف الطريفة التي سنتعرض لها: إسهاماتهم في الترفيه والنكت.

1- قتادة دعامة السدوسي الضرير (ت: 117هـ) ذات يوم أهدى عبد السلام بن مطهر بن حسام (ت: 224هـ)، مصك إلى الضرير قتادة نعلًا، فجعل قتادة يحركها وقال: إنك لتعرف سحف الرجل في هديته.

ومن طرائفه أيضاً ما رواه ضمرة بن ربيعة (ت: 202هـ) عن قائد لقتادة، قال: رافقت قتادة عشرين سنة، وكان يبغض الموالي، ويقول: دباغين حجامين أساكفة، فقلت: ما يؤمنك أن يجيء بعضهم فيأخذ بيدك، فيذهب بك إلى بئر فيطرحك فيها؟ قال: كيف قلت؟ فأعددت عليه، فقال: لا قدنتي بعدها⁽²¹⁵⁾. تنوعت مواقف المكفوفين من شخص لآخر ومن موقف لآخر.

2- ومن نوادر بشار بن برد أن مرّ به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها، فقال: ما لهم مسرعين أتراهم سرقوه، فهم يخافون أن يلحقوا فيومئذ منهم..⁽²¹⁶⁾

ومن نوادره مع هلال الرأي بن عطية (ت: 245هـ)، وكان يمازح بشار يوماً فقال له: إن الله لم يذهب بصر أحد إلا عوّضه الله بشيء فما عوّضك؟ قال: ما هذا، قال: لا أراك ولا أمثالك الثقلاء، ثم قال له: يا هلال تطيعني في نصيحة أخصك بها؟ قال: نعم، قال: إنك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبت وصرت رافضياً، فعد إلى سرقة الحمير، فهي والله خير لك من

⁽²¹²⁾ شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ-1983م، ص 188.
⁽²¹³⁾ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص49؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص98.
⁽²¹⁴⁾ عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ) معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج12، ص90.
⁽²¹⁵⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص238.
⁽²¹⁶⁾ أبو الفرج الإصفهاني، الاغانى، ج3، ص9؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص104.

الرفض..(217)

ومن نوادره أيضاً أن رجلاً مرّ به يوماً وهو جالس على بابه وحده وليس معه خلق، وبيده مخرصة يلعب بها، وأمامه طبق فيه تفاح وأترك، فلما رآه وليس عنده أحد نامت نفسه أن يسرق ما بين يديه، فجاء قليلاً قليلاً، وهو كافٍ يده حتى مدّ يده ليتناول منه، فرفع القضيب وضرب به يده ضربة كان يكسرهما، فقال له: قطع الله يدك ابن الفاعلة أنت الآن أعمى، فقال: يا أحمق فأين الحس. (218)

وكان بشار يسخر من خال المهدي، وقد دخل يوماً على الخليفة المهدي، وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري، فأنشد قصيدة يمدحه بها، فلما أتمّها، قال له يزيد: ما صناعتك يا شيخ؟ فقال له: أثقب اللؤلؤ، فقال له المهدي: أتَهزأُ بخالي؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له، وهو يراني شيخاً أعمى أنشد شعراً فضحك المهدي وأجازه (219). ومن المكفوفين الذين تحدثت عنهم كتب التراجم: أبو العيناء (ت: 283هـ)، فهو في شعره ونثره، وفي إجاباته المسكتة، وردوده المفحمة، يكشف عن شخصية فذة متميزة في ظرفها وذكائه وسرعة بديتها. قال ياقوت الحموي: كان فصيحاً بليغاً، من ظرفاء العالم، آية في الذكاء، وسرعة الجواب. (220)

ومن نوادر أبي العيناء أن ابن المدبر أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجني، قد وعده أن يعطيه بغلاً فما طله، ولقيه في الطريق، فقال له: كيف أصبحت يا أبا العيناء؟ فقال: أصبحت بلا بغلٍ، فضحك منه، وبعث به إليه. (221)

أما ردوده المسكتة، فقد قيل له يوماً: إن سعيداً بن عبد الملك يضحك منك، فقال: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) (222)، وأخبار أبي العيناء كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتراجم. (223)

ونخلص من الدراسة اسهامات المكفوفين في الترفيه، أنهم يظهروا لنا جانباً مضيئاً من جوانب النفس البشرية، والتخلص من قيود العاهة والآلام، وتخطي الصعاب، فعلى الرغم من عماهم نراهم ظرفاء، لطفاء، مستبشرين، ضاحكين، مضحكين، مستبشرين، وكانوا سبباً في تغيير النفوس المتشائمة من أقرانهم المبصرين.

إسهاماتهم في مناسبات الأفراح والتعازي:

شارك المكفوفون في مناسبات الأفراح والتعازي، والهدف من ذلك هو مشاركة المجتمع

(217) ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج3، ص161 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج1، ص435.

(218) ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج3، ص162 .

(219) المصدر السابق، ج3، ص224 ؛ الصفيدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص49 .

(220) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2602 .

(221) أبو سعد الأبي، منصور بن الحسين الرازي(ت:421هـ)، في المحاضرات، ت: خالد عبدالغني، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1424 هـ-2000م، ص131 ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2606 .

(222) المطففين، 29/83 .

(223) أبو سعد الأبي، في المحاضرات، ص131 ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2606 .

في أحزانه وأفراحه، باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ منه.

ومن هؤلاء المكفوفين الذين كانوا ينشدون في التعازي والأفراح:

أبو نجيم الأميري (ت: 611هـ): هو بدر بن جعفر بن عثمان الأميري، الشاعر
الضريير، من قرية الأميرية⁽²²⁴⁾، قدم بغداد وسكنها، ومدح بها الأكابر والأعيان، وكان ينشد في
التنهائي والتعازي، ومن شعره:

عذيري من جبل غدوا وضيعهم بأهل النهى والفضل شر صنيع
ولوم زمان ما يزال موكلاً بوضع رفيع أو برفع وضيع⁽²²⁵⁾
ومنهم أيضاً: بشار يرضي أصدقاءه الخمسة.

كان لبشار خمسة ندماء، فمات منهم أربعة، وبقي واحد يقال له: البراء، فركب في
زورق يريد عبور الدجلة، فغرق، وكان المهدي قد نهى بشاراً عن ذكر النساء، فكان بشار يقول:
ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء، ثم رثى أصدقاءه بقوله:

يا ابن موسى ماذا يقول الإمام، في فتاة بالقلب منها أوم.
يا ابن موسى اسقني ودع عنك سلمى إن سلمى حمى وفي احتشام
رُبَّ كأسٍ كالتسبيل تعلت بها والعيون عني نيام.⁽²²⁶⁾

3.1.2. المكفوف ودوره الاقتصادي

لم تذكر الاسهامات الاقتصادية للمكفوفين في المصادر والمراجع التاريخية بشكل
تفصيلي، وإنما تم استنتاج هذه الإنجازات من خلال الحرف المقترنة بأسمائهم كالبرز، والطار،
والحطاب، والإسكافي، والعازف على آلة الطمبور، وهي وسيلة من وسائل الكسب والحصول
على الرزق، وغيرها من المهن والحرف التي تبيّن أن هؤلاء كان لهم دور فيها بجانب
إسهاماتهم في العلوم النقلية والعقلية، وقد اعتمد المكفوفون على حاسة اللمس، والشم، والتذوق،
والسمع.

إسهاماتهم في العمل والتكسب:

لم تمنع الظروف الخاصة التي عانى منها المكفوف من اكتساب الرزق، والملاحظ أن
معظمهم اعتمد على قدراته الأدبية والفكرية التي عوضهم الله بها عن حاسة البصر، في امتازوا
في البلاغة، والفصاحة، والشعر، والأدب، وقد يكون انعكاساً لطبيعة البيئة التي عاشوا فيها.
ومن أشهر الشعراء الذين سعوا في الحصول على الرزق واستخدام الحيل: بشار بن برد
(ت: 168 هـ)، وهو من مخضرمي شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وأخذ الجوائز من
الخلفاء، والوزراء، والسلاطين، والأغنياء، والتقرب إليهم من أجل الحصول على المال.

⁽²²⁴⁾ الأميرية: منسوبة إلى الأمير، من قرى النيل، من أرض بابل، ومحلة ببغداد. ياقوت الحموي، معجم
البلدان، ج1، ص256.

⁽²²⁵⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص56؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص100.

⁽²²⁶⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج3، ص232.

قول بشار ومدحه في خالد بن برمك (ت: 163 هـ)، حدث العباسي خالد بن البرمكي، قال: كان الزوّار يسعون في قديم الدهر إلى أيام خالد بن برمك السؤال، وهم الذين يترددون على منازل الأغنياء والأمراء، وكان بشار من بين هؤلاء، فقال بشار يمدحه بذلك الأبيات من الشعر:

حذاء خالد في فعله حذو برمك ... فمجد له مستطرف وأصيل
وكان ذوو الأمال يدعون قبله ... وإن كان فيهما نابه وجليل
إلى آخر الأبيات . فأعطاه خالد لكل بيت ألف درهم.⁽²²⁷⁾

وردّ بشار على خالد بن برمك وهو بفارس، فامتدح فوعده ومطله، فوقف على طريقه وهو يريد المسجد، فأخذ بلجام بغلته وأنشده: أظنّت علينا منك سحابة .. أضاعت لنا برقاً وأبطأ رشاشها . فحبس بغلة، وأمر له بعشرة آلاف درهم.⁽²²⁸⁾

بهذا تبين كيف اعتنى أمراء البرامكة بأصحاب السؤال الذين كانوا يعرفون آنذاك . مدحة العقبة . دخل بشار يوماً على عقبة بن مسلم، فأنشده قوله فيه: إنما لذّة الجواد ابن مسلم.. في عطاء ومركب للقاء .. ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف .. ولكن يلدّ طعم العطاء . فوصله بعشرة آلاف درهم.⁽²²⁹⁾

رسته بن أبي الأبيض (ت: 175 هـ)، هو الشاعر الضرير، حمل من أصبهان إلى بغداد، وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد، وكان دميماً، فلما رأته قالت: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال رسته: أيتها السيدة إنما المرء بأصغريه، ثم أنشدها، وأخذ جائزتها، مات سنة (175 هـ).⁽²³⁰⁾

ربيعة بن ثابت (ت: 198 هـ): هو ربيعة بن ثابت بن لجين الاسدي الأنصاري، ويكنى أبو شبانة، وقيل انه كان يكنى أبا ثابت، وكان ينزل الرقة وبها مولده ونشأته، قرّبه المهدي إليه، ومدحه بعدة قصائد، أثابه عليها ثواباً كثيراً، وهو من المكثرين المجيدين.⁽²³¹⁾

وامتدح الربيعة الرقي العباسي بن محمد بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق إليها حسن، قال: فبعث إليه بدينارين، وكان يقدر فيه ألفين، ولما نظر إلى الدينارين كان يحنّ غيظاً، وقال للمبعوث خذ الدينارين فهما لك على أن ترد الرقعة من حيث لا يدري العباسي، ففعل المبعوث ذلك، فأخذها ربيعة، ثم دفعها إلى المبعوث.

وقال له: ضعها في الموضع الذي أخذتها منه، فردها المبعوث في موضعها، فلما كان الغد أخذها العباسي فنظر إليها، فلما قرأ الأبيات غضب وقام من وقته، فركب إلى الرشيد، وكان أثيراً عنده يبجله ويقدمه، وكان قد همّ أن يخطب إليه ابنته فرأى الكراهة في وجهه.

فقال: ما شأنك؟ هجاني ربيعة الرقي فأحضره، فقال له الرشيد: أتتهجو عمي وأثر الخلق عندي، لقد هممت أن أضرب عنقك، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد مدحته بقصيدة ما قال مثلها أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء، ولقد بالغت في الثناء وأكثرت في الوصف، فأمره أمير المؤمنين بإحضارها، فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه، وأحبّ أن ينظر في القصيدة، فأمر العباسي بإحضار الرقعة، فتلكأ عليه العباسي ساعة، فقال له الرشيد سألتك بحق أمير المؤمنين ألا أمرت

⁽²²⁷⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج3، ص166-167؛ هارون، عبدالسلام محمد، كناشة النوادر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985م، ص35.

⁽²²⁸⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج3، ص179 .

⁽²²⁹⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج3، ص184 .

⁽²³⁰⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1307؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص131.

⁽²³¹⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج16، ص271؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1303؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص16؛ أحمد العلونة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص42 .

بإحضارها، فعلم العباسي أنه قد أخطأ فأمر بإحضارها فأحضرت، فأخذها الرشيد وإذا فيها قصيدة بعينها فاستحسنه واستنجاها وأعجب بها.

وقال للعباس كم أثبتته عليه؟ فسكت العباس وتغير لونه، فقال ربيعة الرقي: أصابني عليها يا أمير المؤمنين بدينارين، فتوهم الرشيد أنه قال ذلك على العباس، فقال بحياتي يا رقي كم أثبتك؟ قال: وحياتك يا أمير المؤمنين ما أصابني إلا بدينارين، فغضب الرشيد غضباً شديداً ونظر في وجه العباس وقال: سوء لك أية حال قعدت بك عن إصابته أقلّة المال؟ وفضح العباس في ذلك، فنكس العباس رأسه ولم ينطق، فقال الرشيد: يا غلام اعط ربيعة ثلاثين درهم، وخلعة، وحمله على بغلة، وقال له الرشيد: بحياتي يا رقي لا تذكره في شيء من شعرك تعريضاً ولا تحريماً.⁽²³²⁾ وهذا يدل على مساندة خلفاء بني العباس للمكفوفين، وعدم إهدار حقوقهم، والرفع عن معنوياتهم. ومنهم ابن العلاف (ت: 318 هـ)، كان ينادم الخليفة المعتضد(ت: 289 هـ)، قال العلاف: بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه، فأنانا خادم ليلاً فقال: أمير المؤمنين يقول: أرققت الليلة بعد انصرافهم فقلت:

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... إذ الدار قفر والخرار بعيد
وقال قد ارتج⁽²³³⁾ عليه تمامه، فمن أجازته بما يوافق في غرضه، فأمر له بجائزة، قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل، فابتدرت وقلت:

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعلّ خيالاً طارقاً سيعود
فرجع الخادم ثم عاد، فقال أمير المؤمنين يقول: قد أحسنت وأمر لك بجائزة.⁽²³⁴⁾
قال ابن العلاف الشاعر بمجلس "أبي الحسن الأخفش" صكّ لي علي بن يحيى برزق، فأعطاني دنائير وأمر ألا أحتسب بها عليه، فكتبت إليه بهذه الأبيات:

أبا الحسن لما سبقت إلى العلا... تفردت فيها بالفضيلة في السبق
فصيرت لي حقاً بفضلك واجباً... وأعطيتني شيئاً سوى ذلك الحق⁽²³⁵⁾. وياضاً المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي الضرير(ت: 612 هـ): كان ملازماً لدار الوزير عضد الدين أبي الفرج، ابن رئيس الوزراء (ت: 573 هـ) (بييت ويصبح يقرأ أهله، ونال من جهته ثروة، وقال: اقترحت على بعض حظايا الوزير أن أعمل أبياتاً تكتبها علي قميص أصفر فعملت، ونقشتها على القميص، ورأها الوزير عليها، فنلت منه بذلك السبب خيراً كثيراً.⁽²³⁶⁾

ومما سبق تبين لنا ملازمة المكفوفين للخلفاء والوزراء والسلطين ليل نهار قراءة وتحفيظ أهلهم أو ذويهم القرآن، أو مدحهم، أو مؤدبين لأبنائهم، وكل ذلك من أجل الحصول على الرزق، وإبداعهم في الشعر والأدب. المكفوفين الذين ارتبطت أسماءهم بالمهن والحرف، ارتبطت أسماء كثير من المكفوفين بالحرف والمهن المختلفة، كصانع الأحذية، والعطارة، والحلي، وجامع للحطب، وبنائ الثياب. وممن باع الثياب الخشنة من المكفوفين: زاذان الكندي (ت: 82 هـ: هو: زاذان أبو عمر الكندي، مولاهم الكوفي البزاز، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وشهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، قال محمد بن جحادة: كان زاذان يبيع

⁽²³²⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج 16، ص 274 ؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأرب، ج 1، ص 320.

⁽²³³⁾ ارتج عليه الكلام: أي اضطرب والتبس. ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص 280 ؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله(ت: 538هـ)، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ-1998، ج 1، ص 338 .

⁽²³⁴⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج 7، ص 390 ؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج 12، ص 105.

⁽²³⁵⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج 7، ص 391 ؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ت: محمد حسن شافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ-1997، ص 140.

⁽²³⁶⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج 5، ص 2268 .

الكرابيس⁽²³⁷⁾، وتوفي بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف⁽²³⁸⁾.

ومنهم: قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 117هـ):

قيل للشعبي: رأيت قتادة؟ قال: نعم رأيت حاطب ليل، وقال الأصمعي: وقاتدة حاطب ليل من النابغين بالبصرة.⁽²³⁹⁾

ونقل الذهبي في سيره: قال يحيى بن يوسف الزمي: قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمد، تدري ما حاطب ليل؟ قلت: لا، قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحطب، فيضع يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، إنه إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل.⁽²⁴⁰⁾

وقد عمل قتادة بجمع الحطب، وكانت مهمته شاقة على الأصحاء فما بالك بالمكفوفين، يجمع الحطب بجانب عمله وانشغاله بتفسير القرآن، فلم يعتمد على الآخرين في قوت يومه. وممن صنع الأحذية من المكفوفين أبو غالب الضرير النحوي (ت: 448هـ): هو إسماعيل بن المؤمل بن حسين الاسكافي (صانع الأحذية ومصالحها)، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين ببغداد، ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن الوزير أبا القاسم بن المسلمة ذكر إسماعيل الضرير فقال: ما أرى مفتوح العين في النحو إلا هذا المغمض العين⁽²⁴¹⁾. وممن اشتغل بجمع الحطب أيضاً أبو القاسم بن عتاب (ت: 489 هـ): (هو عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطاب، أبو القاسم، المقرئ الضرير⁽²⁴²⁾ ها هو أحد المكفوفين الذين لم يقتصر على علمه وإبداعه في الشعر، وقراءة القرآن؛ بل كان يأكل من عمل يده حرفة تعدّ من الحرف الشاقة في ذلك الوقت، وهي جمع الحطب. ومن بين هؤلاء المكفوفين الذين لم يتمّ العثور على معلومات وافرة عن إسهاماتهم في الزراعة، والصناعة، والتجارة، إلا أن إسهاماتهم ارتبطت بالحرف: أبو سعيد الأصبهاني الجواهري (606هـ): هو أحمد بن محمد بن أبي نصر، أبو سعيد، الأصبهاني، الضرير، صانع الحلّي والمجوهرات⁽²⁴³⁾. وممن اشتغل أيضاً الأنطاع: مكي الماكسيني النحوي (ت: 603 هـ): هو أبو الحرم مكي بن ريان بن صالح الماكسيني المولد، الموصلي الدار، الضرير، عمي وله ثمان سنين، كان والده يصنع الأنطاع بماكسين⁽²⁴⁴⁾، وكان يساعد والده في

⁽²³⁷⁾ كربس: الكرباس فارسي معرب، بكسر الكاف، والكرابة أخص منه، والجمع الكرابيس، وهي اللباس الخشنة الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: الرابعة، دار العلم للملايين - بيروت 1407هـ-1987م، ج3، ص970

⁽²³⁸⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج6، ص64؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، ص110.

⁽²³⁹⁾ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ت: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1984م، ج8، ص373.

⁽²⁴⁰⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2233؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص269-283؛ أحمد العلانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سميّاً وبصرياً وحركياً، ص95.

⁽²⁴¹⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج30، ص263؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص136.

⁽²⁴²⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص174؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص267

⁽²⁴³⁾ ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين الحنبلي (ت: 629هـ)، إكمال الإكمال، ت: عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج1، ص180؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج43، ص198.

⁽²⁴⁴⁾ ماكسين: بكسر الكاف: بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص43.

هذه الحرفة، وخرج من بلده وقعد بالموصل، واشتغل بعلم القرآن والأدب، ثم رحل إلى بغداد واجتمع بأئمة الأدب، وانتفع به خلق كثير.⁽²⁴⁵⁾

مما سبق تبين لنا أنّ المكفوفين قد عملوا بكثير من الحرف والمهن مثلهم مثل الأصحاء؛ بل هناك من الأصحاء من يعيش عالية على الآخرين؛ ولكن المكفوفين أرادوا أن يأكلوا من عمل أيديهم، فحرصوا على ذلك، ومما يؤخذ على المصادر والمراجع أنها لم تعط معلومات كافية ومفصلة عنها، وما تحدثنا عن ذلك وجدناها مرتبطة بأسمائهم فقط.

2.2. إنجازات المكفوفين ومساهماتهم في العلوم النقلية

1.2.2. دورهم في طلب العلم وتعليمه.

أدرك الخلفاء العباسيون إهمال بعض خلفاء بني أمية للعلماء والقراء والمحدثين والفقهاء وغيرهم من العلماء، فعمدوا إلى تقريب المحدثين إليهم أغدقوا عليهم الأموال، ويذكر أن المأمون أحاط نفسه بالفقهاء، واختير له منهم مائة لمجالسته، كما اختير له جماعة من أهل الأدب، وكانت المساجد أيضاً تمتلئ بطلاب الحديث فقد بلغ عدد طلاب الحديث في جامع الرصافة على سبيل المثال أكثر من مائة ألف شخص.⁽²⁴⁶⁾

وأقبل العديد من العامة على طلب الحديث، ويبدو مهنة المحدث لم تكن تدر على صاحبها الدخل الكافي، حتى وصفت بأنها صنعة وكان بعض الطلاب يشتركون في تأدية رسم التعليم، في يحضرون الحلقات الجماعية ويؤدون رسماً معيناً⁽²⁴⁷⁾. وكانت ظاهرة انتقال العلماء من بلد إلى آخر من أهم مظاهر الحركة العلمية في جميع بلدان الدول الإسلامية. فقد اهتم العلماء في مختلف نواحي الدولة الإسلامية بالرحيل إلى المدن الكبرى للاتصال بالعلماء المشهورين للاستفادة منهم.⁽²⁴⁸⁾

وسوف نرى في تراجم كثير من الفقهاء والقراء والحفاظ والمفسرين والمحدثين، أنّه كان في برنامجهم الرحلة إلى الحجاز والعراق، والشام ومصر وغير ذلك من البلدان، ورواية الحديث عن ساكنيها، وإطالته في الإقامة فيها، وكان للإمام مالك وتلاميذه فضل كبير في الحركة العلمية، وأصبح تقليداً لأي عالم أن يرحل من بلدٍ لآخر، ويلاقي العلماء ويأخذ منهم، فقد كانوا في حركة دائمة يرحلون من أقصى الأرض إلى أقصاها لطلب العلم وجمعه.⁽²⁴⁹⁾

أما عن طريقة خروج هؤلاء العلماء وسفرهم فقد كانت غالباً تأتي عن: إما عن طريق التجارة، كوسيلة للكسب، وأيضاً وسيلة للتنقل من بلدٍ لآخر لدراسة العلم والدين. وفي بعض الأحيان ينتهزون الفرصة لخروج القوافل إلى الحج، وينظمون في سلك الحجاج، ويرحلون إلى البلدان، وقد كانت الدولة الإسلامية تنشيء الطرق وتقيم الرباطات لحاجتها الشديدة إلى تنظيم البريد وتسهيل التجارة، ويذكر "الإصطخري" أنّه كانت في بلاد ما وراء النهر ما يزيد على عشرة آلاف رباط، في كثير منها إذا نزل النازل قدم له الطعام، وعُلف دابّته إن احتاج لذلك

⁽²⁴⁵⁾ ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص278؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج43، ص133.

⁽²⁴⁶⁾ فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1403هـ-1983م، ص153.

⁽²⁴⁷⁾ المرجع نفسه، ص153.

⁽²⁴⁸⁾ المرجع نفسه، ص153؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الفكر الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ-2001م، ص123.

⁽²⁴⁹⁾ أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ج1، ص314.

(250). ونتج عن ذلك نبوغ الكثير من تلاميذهم وورثوا منهم حب الرحلات في طلب العلم وحب التأليف، مما أدى إلى النهوض بالحركة الفكرية وازدهارها⁽²⁵¹⁾. شهدت الدولة العباسية خلال القرن الثالث والرابع تطوراً هائلاً في جميع العلوم النقلية والعقلية، وكان البعض يعزو الفضل في هذا التقدم إلى تشجيع الخلفاء الأمويين والعباسيين للعلم والعلماء⁽²⁵²⁾. وكان للأعاجم شأن كبير في طريقة التفكير العلمي عن طريق نقل الكثير من العلوم الجديدة عن العرب، على الرغم من أنه في تلك الفترة قد غبت عليهم الحضارة العربية وتأثروا بها⁽²⁵³⁾ واحتفظت الدولة بأمرين هامين هما: الإسلام دين الدولة، والعربية لغة الدواوين الرسمية. وليس معنى ذلك هو اقتصر التفكير والدراسة في العلوم العقلية على غير العرب، فقد حذا كثير من المسلمين العرب حذو غيرهم وتقدموا تقدماً كبيراً في أبهروا الجميع بحضارتهم ومؤلفاتهم التي كانت سبباً في تقدم الكثيرين ونقلهم إلى مراتب أعلى. وفي عصر العباسيين ظهر نوعين من العلماء: نوعٌ يغلب على ثقافتهم النقل ويسمّون أهل النقل، ونوعٌ يغلب على ثقافتهم العقل والإبداع ويسمّون أهل العقل، ولذلك فقد ميّز العرب بين العلوم التي تتصل بالقرآن وبين العلوم التي أخذوها عن غيرهم من الأمم الأخرى، فأطلقوا على الأول منها العلوم النقلية، وعلى الثانية العلوم العقلية. ومن خلال تتبع دور المكوفين نجد أن تأثيرهم ظهر واضحاً في العلوم النقلية والعقلية⁽²⁵⁴⁾.

1- مراحل التعليم: نال التعليم في عهد الدولة الأموية والعباسية قسطاً كبيراً من الإهتمام، وكان ذلك على مرحلتين: أولاً: مرحلة الكتاتيب: وهي أشبه بالتعليم الابتدائي، يتعلم فيها التلاميذ القراءة والكتابة والحساب بعد حفظ القرآن الكريم، وهو المهمة الرئيسية للكتاب، ودراسة قدر من الفقه وحفظ الأشعار والحديث وأمثال العرب، ويتولّى التعليم فيها معلم الصبيان، وكان يتقاضى من أولياء الأمور أجوراً نظير مهمّته، وانتشرت الكتاتيب في القرى والمدن، وكان التعليم فيها لأبناء العامة فقط⁽²⁵⁵⁾.

ثانياً: مرحلة المساجد: كان السواد الأعظم من الصبية يقدمون بما وصلوا إليه من تعليم خلال المرحلة الأولى، وينصرفون إلى العمل ومشاغل الحياة العملية. ولكن في المرحلة الأخيرة كان البعض منهم يرغب في التزوّد من العلم في مراحل أعلى من المرحلة الأولى، وكانت المساجد بمثابة الجامعات في المدن الإسلامية هي مقر هذا النوع من التعليم، وضمت المساجد حلقات دراسية يقوم بالتدريس فيها شيخ متخصص في فرع من فروع العلم، ويعقد مجلسه العلمي في وقت معين من اليوم، ويحيط به الطلبة، ولا يقبل منهم في حلقه إلا من اختبره، ولمس فيه الجدية والقدرة على الانتظام في حلقاته، وكانت المساجد أشبه بالجامعات يدرس فيه مختلف التخصصات، مثل حلقة القرآن الكريم وحلقة الفقه، وحلقة التفسير والحديث، وغيرها من العلوم، وكان معظم الحلقات تدور حول علوم الدين واللغة، وإذا أراد الطالب أن

(250) المرجع نفسه، ج1، ص 316.

(251) عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الفكر الإسلامي، ص 179.

(252) عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الفكر الإسلامي، ص 129.

(253) المرجع نفسه، ص 129.

(254) حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، 1414هـ-1994م، ص 69.

(255) عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الفكر الإسلامي، ص 180-182؛ علي محمد راضي، عصر الإسلام الذهبي - المأمون العباسي، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977م، ص 72؛ تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1407هـ-1987م، ص 165.

يتوسع في علم من العلوم رحل إلى بلد آخر بها شيخ يسمع أنه أكثر علماً ليزيد ويستفيد من علمه. (256)

وكان للمكفوفين انجازات واضحة في العمل بهذه الحلقات، مثل التدريس وطلب العلم وتحفيظ القرآن، وقد بذل المكفوفون جهوداً كبيرة في طلب العلم، فجدوا في تنفيذ هذا الطلب وسعوا إليه في جميع مجالاته وفروعه، فسافروا من أجله إلى الكثير من البلدان وصاروا أعلاماً يحنذى بهم في كثير من العلوم، وعلى رأس هؤلاء:

عبدالله بن عباس الضرير(ت:67 هـ)، هو: عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) كني بابنه العباس، وهو أكبر أولاده، ويسمى حبر الأمة، ويسمى البحر لسعة علمه(257)، برع في العلم والفقه والرواية، قال مجاهد: كان عبدالله بن عباس أمد الناس قامة وأوسعها علماً، وكفّ بصره في الكبر، ومن أقواله إلى رجل من جلسائه(دع ما لا يعينك فإنه فضل، ولا تتكلم بما يعينك في غير موضعه)، وقد اختاره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لمناظرة الخوارج، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، لأن القوم كانوا يعرفون بالقراء ويعتمدون في الإستدلال على معتقداتهم بالقرآن الكريم، لذا كان أولى الناس بالقرآن وتأويله. (258)

وقد عمّر سنين حتى توفاه الله في عهد عبدالملك بن مروان سنة 68 هـ، في طائف، وعن عمرو بن دينار قال: لما مات عبدالله بن عباس، قال محمد بن علي وهو ابن الحنيفة: مات رباني هذه الأمة وحبرها، فقد عبدالله بن عباس الصحابي الجليل بصره في الكبر، وهو من المكفوفين الأقل ذكراً ممن فقد بصرهم في الكبر، وذلك لأهميته ومكانته، إذ يعد بحق أمة في العلم يقتدى به كل من هو كفيف مبصر. (259)

محمد بن محمد(ت:549 هـ)، هو محمد بن محمد بن الحسين بن صالح، المعروف بزین الأئمة، دأب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزيني بمشهد أبي حنيفة، ثم درس بالمدرسة الغياثية، وهو ممن تولوا التدريس في نهاية عصر الدولة العباسية، وتعرض الابتلاء من أحد طلابه. (260)

عيسى بن يوسف(ت:602 هـ)، هو عيسى بن أحمد بن أحمد تقي الدين العراقي، فقيه شافعي ضرير، ولي التدريس بالمدرسة الأمينية والكلمة بدمشق، وابتلى بأخذ ماله فاتهم شخصاً كان يقرأ عليه، ويقوده من المدرسة إلى البيت، فأنكر الشخص وتعصب القوم عند الوالي، فنال الناس من إتهامه ومن كونه جمع المال وهو وحيد غريب، واتهموه أنه غير صادق. (261)

(256) علي محمد راضي، المأمون العباسي، ص 73؛ عصام الدين عبد الرؤوف، الدولة العباسية، دار الفكر القاهرة، 1987م، ص 123.

(257) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص291.

(258) الصلابي، علي محمد الصلابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، مكتبة الصحابة، الشارقة، 1425هـ-2001م، ج2، ص724.

(259) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص33.

(260) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج37، ص257؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج1، ص136.

(261) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص422؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص208.

؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص345.

المبارك بن المبارك الواسطي الضرير (612 هـ : (كان حسن التعليم، طويل الروح، كثير الاحتمال للتلازمة، وكان لا يغضب أبداً، وكان حنبلياً ثم صار حنفيّاً، فلما درّس النحو بالنظامية، صار شافعيّاً).⁽²⁶²⁾

وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي، وتولى تدريس النحو بالنظامية، فتخرج على يديه جماعة كثيرة، وكان قليل الحظ من التلامذة، يتخرجون على يديه ولا ينتسبون إليه، وكان إذا جلس قضى أكثر أوقاته بالآخبار والأشعار والحكايات، وكان شديد الذكاء، ثاقب الفهم، كثير المحفوظ، مطلعاً بعلوم كثيرة، من نحو ولغة والعروض ومعاني الشعر والتفسير والفقه وعلم الأوائل، وقيل إنه قرأ نصف كتاب سيبويه من حفظه، وكان يتردد إلى منازل الصدور لأقرأ الأدب وقراءة القرآن.⁽²⁶³⁾

عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري الضرير (616هـ): قرأ على ابن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح، وبرع في الفقه والأصول، وكان إذا أراد ان يصنّف شيئاً، أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرأت عليه، وإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه، وكان الشيخ "أبو الفرج" يفرع إليه مما يشكّل عليه من الأدب، وبرع في فنون عديدة من العلم وصنف التصانيف الكثيرة.⁽²⁶⁴⁾

وكان معيداً للشيخ "أبي الفرج بن الجوزي" في المدرسة، وكان متديناً، قرأ عليه كتاب الفصيح "الثعلب" من حفظه، وبقي مدة من عمره فقيد النظر، متفرداً في فنونه التي جمعها من علوم الشريعة والأدب والحساب في سائر البلاد، وانتشرت كتبه بين الطلاب، ووصفه "الموسوي" الخوانساري بالمتميز من بين الأمثال والأقران، وقصدوا من الأقطار، وفرع إليه أهل التحصيل فيما كان يشكّل عليهم.⁽²⁶⁵⁾

والذي يلاحظ أن ابا البقاء العكبري برع في علوم كثيرة، لا يقل عن غيره من العلماء الأسوياء على الرغم من كف بصره، فهو يعد من أشهر المكفوفين المبصرين، الذين ألفوا وصنفوا في شتى مجالات الحياة، وكان يحضر له التلاميذ لغزارة علمه وفهمه وفصاحته وبلاغته، شعيب بن أبي طالب (ت: 618 هـ)، هو شعيب بن أبي طالب كليب، أبو الغيث، فقيه شافعي من أهل البصرة، تفقّه ببغداد وولي التدريس فيها، وكان كفيفاً، وكان له معرفة بالأدب وله أشعار.⁽²⁶⁶⁾

⁽²⁶²⁾الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص230؛ الزركلي، الاعلام، ج5، 272 .
⁽²⁶³⁾الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص87؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص354؛
ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2263؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص220 .
⁽²⁶⁴⁾ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج3، ص100؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص39؛ الداودي، محمد بن علي بن أحمد بن شمس الدين المالكي (ت: 945 هـ)،
طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403-1983م، ج1، ص231 .
⁽²⁶⁵⁾الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص74؛ نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص159؛ الداودي،
طبقات المفسرين، ج1، ص232؛ سالم محيسن، محمد محمد، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل،
بيروت، 1412-1992م، ج1، ص102 .
⁽²⁶⁶⁾السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص151؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1،
ص230؛ احمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص50.

2.2.2. دورهم في علم القراءات والتفسير

وتشتمل على القرآن الكريم وعلومه، كعلم القراءات بقراءاته المختلفة السبع والمثان والعشر والقراءات الشاذة، بجانب علم التفسير، وقد شارك المكفوفون في مختلف العلوم السابقة ذكرها .

أ - دورهم في علم القراءات وإعراب القرآن
وقد ظهر من القراء المكفوفين في مختلف البلدان بالحجاز والعراق والشام ومصر، وكان لهم صوت رائع وعلم غزير بالقراءات، فمن قراء الحجاز: .

1- عبدالله بن أم مكتوم الأعمى(ت:15هـ): هو الكفيف الشهير، هاجر بعد مصعب بن عمير قبل النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يقرأ الناس القرآن، وقد استخلفه رسول الله على المدينة ثلاث عشرة مرة (267).

2- أبو عبدالرحمن السلمي(ت:74 هـ : (هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي، أبو عبدالرحمن الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي، انتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً، مقرئ الكوفة من العميان، لمدة أربعين سنة (268).

قال مجاهد: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءات المجمع عليها أبو عبدالرحمن السلمي، وروى حماد أن عبدالرحمن السلمي قال: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزهن إلى العشر الأخرى حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم (269).

3- عيسى بن عمر الأسدي(ت:156هـ): مقرئ الكوفة في زمانه، هو: عيسى بن عمر الأسدي المعروف بالهمداني، أبو عمر الكوفي القارئ الأعمى صاحب الحروف، كان أحد القراء الكوفة رأساً في القرآن، فقد كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه مع حمزة الكسائي، فعن سفيان الثوري قال: أدركت الكوفة وما بها أقرأ من عيسى الهمداني (270).

4- دعوات بن علي(ت: 542 هـ : (هو : يدعوان بن علي بن حماد بن صدقة، ويقال له الجبائي، المقرئ الفقيه الضرير أبو محمد، قدم بغداد، قال ابن الجوزي: كان ذا سرٍ وصيانة وعفاف، وطرائق محمودة، على سبيل السلف الصالح (271).

5- أبو الحسن الباقولي(ت:543هـ): هو نورالدين الشيخ الإمام الأجل، عرف بجامع العلوم، كنيته أبو الحسن علي بن الحسين الضرير الباقولي الأصبهاني، ومن تصانيفه: المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة. ومنهجه في الكتاب: تناول الباقولي جميع

(267) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص 58.

(268) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص267-268 ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن يوسف(ت:833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ-1933م، ص 413.

(269) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص 413 .

(270) جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص 11، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات

المشاهير والأعلام، ج 9، ص 560 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص222 .

(271) ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج2، ص 200 ؛ ابن رجب الحنبلي، نيل طبقات الحنابلة، ج2، ص 19-21.

سور القرآن، فكان يذكر الآية ومعناها، ويتكلم في إعرابها، ويذكر اختلاف النحاة، ويبسط ما يحتاج الآية مما اختلف النحاة في إعرابه. (272)

وممن قرأ القرآن الكريم بالرويات في العراق: الحسين بن هدا (ت: 562هـ)، سكن بغداد، وكان يقرئ النحو واللغة والقراءات، وكان يقرأ القرآن في دار الخلافة، وكان متقناً فقيهاً شافعيًا، عفيفاً كثير العبادة متمكناً على نشر العلم وإقراء القرآن. (273)

ومن الذين تردوا على سوق الكتب سنوات طويلة واقتناء الكتب.

1- حبشي بن محمد (ت: 565هـ): هو: حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم النحوي الضرير، وكان قد قدم واسط، وقرأ بها القرآن وشيئاً من النحو، ثم قدم بغداد وأقام بها، وقرأ القراءات على ابن الشجري العلوي، واللغة على الشيخ أبي منصور الجواليقي، وسمع منهما ومن قاضي المارستان، وكان عارفاً بالنحو واللغة العربية، وكان إذا خرج الى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي المكفوفين حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة لمدة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله (274)، والذي نلاحظه هو حرص المكفوفين على اقتناء الكتب وشراؤها وهذا يرجع إلى اهتمامهم بالعلم والتدرب على أسواق الكتب بلا رفيق، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على اعتماد المكفوفين على أنفسهم حتى السير في الطرقات.

2- علي بن عساكر (ت: 573 هـ): (هو علي بن عساكر بن المرحب بن العوام أبو الحسن البطائحي، المقرئ الضرير، قدم بغداد صغيراً واستوطنها إلى أن توفي بها، وصنف في القرآن عدة مفردات، وكان من أئمة القراء والقراءات ووجوهها وعللها وطرقها، وكان حسن الأداء والإتقان والثقة والصدق، وكان يعرف النحو جيداً، وحسن الطريقة. (275)

ومن الذين جودوا القرآن الكريم.

1- الحسن بن أبي الحسن الدرزي (ت: 597هـ): هو أبو علي الضرير المقرئ البغدادي، حفظ القرآن الكريم وجوده، على يد أبي الحسن بن عساكر البطائحي، وغيره بالرويات، ويقول محب الدين النجار: لم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه، ولا أحسن تلاوة وتجويداً، وكان من أعيان القراء. (276)

2- مكي الماكسيني الضرير (ت: 603 هـ): (برع في القراءات وجودها، وأقرأ الناس دهرًا، وتخرج على يديه أهل الموصل، قدم حلب فحمل عنه أهلها الكثير، وقدم دمشق، فحدث بها عن أبي الفضل خطيب الموصل، وسعيد بن الدهان، وقرأ عليه كتاب "أسرار العربية" ثم عاد إلى الموصل وتصدر بها للإفادة، وأخذ الناس عنه، وانتشر ذكره وانتفع به خلق كثير. (277)

(272) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، ج2، 1493؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص279؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص57.

(273) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص121؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص542.

(274) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص803-804؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص492.

(275) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص211؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج2، ص294؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج2، ص289.

(276) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص115؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص320.

(277) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج43، ص134؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص299.

والذي يلحظ أنّ كثيراً من المكفوفين ارتحلوا من مدينة إلى آخر طلباً للعلم .

القرأء المكفوفون في مدينة الشام ومصر:

- 1- سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط(ت:508هـ)، المقرئ، الشيخ دمشق كان ضريراً ثقة، قرأ على أبي الحسن بن علي الأهوازي قراءة ورش، وأخذ القراءات عنه "الخضر بن شبل الحارثي" و"علي بن الحسن الكلابي"، وكان يقرئ الناس تلقيناً ورواية من الصباح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي، وأقعد وكان يحمل إلى الجامع. (278)
- 2- محمد بن أحمد بن عبد الوهاب(ت:355 هـ): (هو محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام السلمي أبوبكر المقرئ الضرير، قرأ عليه أحد تلاميذه القرآن وختمه، وقرأ حروف عاصم عليه إلى سورة الأنبياء. (279)
- 3- عبد السيد بن عتاب(489 هـ): (هو عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطاب، أبو القاسم البغدادي الضرير، وكان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات، وكان من كبار المقرئين في زمانه. (280)
- 4- غياث بن فارس(ت:605 هـ): (هو غياث بن فارس، أبو الجود اللخمي المنذري المصري المقرئ الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ على الشريف ناصر، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي، وتصدّر للقراءة من شببته، وقرأ عليه خلق كثير، وارتحل إليه، وتلا بالروايات وتصدّر للإقراء دهرًا، تصدر بالجامع العتيق بمصر، بمسجد الأمير عز الدين موسك بين القصرين، ثم بالمدرسة الفاضلية بعد الشاطبي، نال المكفوفون بمكانة عالية في علم القراءات و قراءته وتلاوته وتجويده ومعرفة وجوهه في الدولتين الأموية والعباسية، وذاع صيتهم في مدن العراق والشام والحجاز ومصر. (281)

3.2.2. ومن أشهر القراء المكفوفين في القراءات السبع:

- 1- أبو الحسن علي الكسائي الضرير(189هـ): يعتبر الكسائي من أشهر القراء في العصر العباسي، وكان ينتقل بين البلدان، وكان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فقرأ الناس بها واعتبر نافع أهمهم، والسبب في ذلك أنّه رأى أنّ الإمام مالك كان يقرأ على نافع، وهؤلاء القراء السبعة أدوا القراءات موافقة للنص مصحف عثمان "رضي الله عنه"، ومما تجدر

(278) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 35، ص 204 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص 301 ؛ سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج 2، ص 166 .

(279) أبو نعيم الاصبهاني، تاريخ أصبهان، ت: سيد كسرى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ-1990م، ج 2، ص 260 .

(280) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 33، ص 213 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 174؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 387 .

(281) السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي،(ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، ت: عبد الحق عبد الدائم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1419هـ-1999م، ج 1، ص 25 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 21، ص 474 ؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص 90 .

الإشارة إليه أن قارئ القرآن لا يسمّى قارئاً حتى لو حفظ جميع هذه القراءات إلا إذا أحكمها بالسماع والمشاهدة. (282)

2- حفص الدوري (246هـ): هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، ويقال أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، نزيل سامراء، إمام القراء في زمانه، ثقة ثبت ضابط، نسبته إلى الدوري، موضع في العراق. (283)

ولد سنة بضع وخمسين، في خلافة أبي جعفر المنصور، قرأ القراءات السبع والشواذ على أناس كثيرين منهم اسماعيل بن جعفر، وعلي بن حمزة، ويحيى اليزيدي، وحدث عن طائفة، جمع القراءات وصنّفها، وهو أول من جمعها وقرأ عليه خلق كثير، ومن العلماء من ضعّفه في الحديث دون القراءة فهو فيها ثبت، لبعض القراء، كما قال الذهبي، نهضوا بأعباء الحروف وحرّروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أنقوا الحديث ولم يحكموا القراءة. قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، ومن تصانيفه كتاب " ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن " و " قراءات النبي صلى الله عليه وسلم " طبع في المكتبة الظاهرية. (284)

أجمع أهل البلاد على تلقّي قراءتهم بالقبول، فنسبت قراءاتهم إليهم، ويأتي هذا الكتاب مشتملاً للقراءات التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، انطلاقاً من القاعدة التي وضعها علماء فنّ القراءات، وما ساروا عليه بعد إجماع الأمة منذ الصدر الأول، وجاء ذلك في ثلاثة مباحث: الأول منها اشتمل على تعريف السنّة، والصلة بينها وبين الكتاب وحفظ السنّة ونشرها، والثاني اشتمل على جمع القرآن وتدوينه، وعن القراءات وضوابطها، واشتمل المبحث الثالث اشتمال السنّة على القراءات، ثم بيان تلك القراءات الواردة في السنّة الشريفة من حيث التواتر وعدمه، وذلك من خلال المصادر الرئيسية لكتب السنّة وعلوم القرآن، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب " أجزاء القرآن " جزء قراءات النبي صلى الله عليه وسلم. (285)

3 - الحسين بن عثمان (ت: 378 هـ): (هو الحسن بن عثمان بن ثابت الأنصاري البغدادي الضرير المقرئ، قرأ على أبي بكر الأنباري، ونظّم كتاباً في القراءات السبع، وهو أول من نظّمها، رواه عنه أحمد عن محمد العتيقي، وكان حافظاً ذكياً، ولد أعمى وكان يحضر مجلس ابن الأنباري ويحفظ ما يملئ. (286)

ومن أشهر القراء المكفوفين في القراءات العشر والآحاد.

1- فارس بن أحمد (ت: 401 هـ): هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير، مؤلف كتاب "المنشأ في القراءات الثمان"، واحد الحدائق في هذا

(282) عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ص 176 ؛ حسن الحاج، حضارة العرب في العصر العباسي، ص 73.

(283) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص45 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص 1223 ؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص 264 .

(284) حفص الدوري، أبو عمر حفص بن عبد العزيز بن صهبان (ت: 246 هـ)، قراءات النبي، ت: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1408هـ-1988م، من بداية الكتاب إلى نهايته .

(285) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1181 ؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص264 ؛ السندي، ابو طاهر عبدالقيوم، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الامدادية، مكة المكرمة، 1415هـ-1994م، ص 338 .

(286) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص243 ؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص26.

الشأن، قرأ عليه جماعة منهم ولده عبدالباقي بن فارس وأبو عمرو الداني، وقال لم ألق مثله في حفظه وضبطه وحسن مادته وفهمه وصدق لهجته. (287)

2- أبو بكر الهروي (ت:489هـ): هو: أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبو بكر الهروي، المقرئ الضرير ولد بهراة سنة خمس وأربعمائة، سكن دمشق، وقرأ على الأهوازي، وقد صنّف في القراءات الثمان كتباً أسماه "التذكرة"، قرأ عليه القراءات: إبراهيم بن حمزة بن الجرجاني وغيره. (288)

3- أحمد بن علي بن سوار (ت:496 هـ): (هو أحمد بن علي بن عبدالله بن سوار أبو طاهر البغدادي، مقرئ ضرير حاذق، قرأ القرآن على طائفة، وقرأ عليه الكثيرون، وحبس نفسه على القراءة والتحديث، وكان ثقة حسن الأخذ، ختم على يديه جماعة القرآن الكريم، له كتاب "المستتير" في القراءات العشر. (289)

4- علي بن الخطاب بن مقلد (ت:626هـ): أبو الحسن المقرئ الضرير، حفظ القرآن كاملة، وقيل كان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي السنة في كل يوم ختمة، وكان واسعاً باللغة العربية والقراءات، قال أبو عبدالله الحافظ كان إماماً في القراءات ومعرفتها، قرأ بالروايات العشر على أبي الحسن. (290)

قرأ بعض القراء المكفوفين بالقراءات الشاذة، ومن بين هؤلاء المكفوفين.

1- عبدالله بن الحسين ابوالبقاء العكبري (ت:616هـ): هو الإمام العلامة النحوي الفرضي الحنبلي، محب الدين ابو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري البغدادي الأزجي الضرير (291)، كان إماماً في علوم القرآن والقراءات الشاذة، وكان متقناً في العلوم، وله مصنفات في إعراب القرآن ومن مؤلفاته الشهيرة في هذا الصدد، إعراب القراءات الشاذة: (292)

وسبب تأليفه لهذا الكتاب، يقول في مقدمة كتابه: طلب مني أن أُملي كتاباً يشتمل على تعليل القراءات الشاذة الخارجة عن قراءة المشهورين خاصة، لأن القراءات المشهورة قد اشتمل على تعليلها كتابنا في إعراب القرآن فأجبتة إلى ذلك، واجتهدت في تتبع الموضوع، والاقتصار على حكاية ألفاظها دون من عزيت إليه، وذكرت وجوهها على الاستيفاء والاختصار . وتأتي أهمية الكتاب من النواحي الآتية: (293)

في إعرابه للقراءات يستعين بالأراء التّحوية التي يجوز تخريج تلك القراءات عليها، ويستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والأمثال والحكم، وكانت

(287) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1، ص212؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج38، ص49.

(288) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج33، ص294؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص125.

(289) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص225؛ الذهبي، طبقات القراء، ت: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1418-1997م، ج2، ص683؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص20.

(290) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص294؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ت: أحمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1413-1993م، ج1، ص819؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص541.

(291) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص91-92؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص116؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص230-230.

(292) أبو البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله (ت:616هـ)، إعراب القراءات الشواذ، ت: محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، 1417-1996م، من ص1 إلى نهاية الكتاب . (293) المصدر نفسه، من ص1-إلى نهاية الكتاب .

مهمته في هذا الكتاب تحليل القراءات والتماس وجوها في العربية. وهذا الكتاب يُعدّ ثروة علمية كبيرة في مجال القراءات القرآنية، لأنه يسدُّ فراغاً كبيراً في المكتبة العربية، وحدّد منهجه في تلك المقدمة التي صدر بها كتابه ويتمثل فيما يلي: ذكر أن كتابه في تحليل القراءات الشاذة الخارجة عن قراء العشر المشهورين، وأنه اقتصر على ذكر ألفاظ القراءات القرآنية دون نسبتها إلى قائلها، بمعنى أن يصدر القراءة بقوله قرئ ويقرأ دون ذكر القراء. ويحتوي الكتاب على سور القرآن الكريم كاملة من فاتحة الكتاب وحتى نهاية سورة الناس، مبيناً القراءات الشواذ وبعض القراءات الأخرى وإعرابها، حسب الطريقة التي قرأت بها⁽²⁹⁴⁾، ومن مصنفاته أيضاً، التبيان في إعراب القرآن.⁽²⁹⁵⁾

2- أبو الحسن الباقولي(ت:543هـ): هو الإمام علي بن الحسين النحوي الضرير المعروف بجامع العلوم⁽²⁹⁶⁾، من آثاره ومصنفاته كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج⁽²⁹⁷⁾، هذا الكتاب يحمل اسم "إعراب القرآن" ويحمل إلى جانبه هذا العنوان مؤلف هو "الزجاج" والزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن المري بن سهل النحوي توفي سنة(316هـ).⁽²⁹⁸⁾ وهذا الكتاب قسمه مؤلفه إلى تسهيل باباً، تناول فيه القضايا المختلفة في النحو والإعراب، وشواهد من القرآن الكريم، وتطرق أيضاً إلى بعض الشواهد الشعرية التي تثبت مراده من القضية التي يتناولها، واستدل بأعلام النحاة في كثير من الأحيان، وهذا الكتاب يعد من الكتب المهمة في المكتبة العربية لتناوله الكثير من القضايا الإعرابية في التنزيل الحكيم والتي تنوه إلى عظمة القرآن الكريم وبلاغة أسلوبه.⁽²⁹⁹⁾

3- علي بن حمزة(ت:189هـ): علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز، مولى بني أسد، أبو الحسن الأسدي الكوفي الكسائي الضرير⁽³⁰⁰⁾، ومن أبرز تصانيفه: مشتبهات القرآن، ويذكر المؤلف سبب تأليفه لهذا الكتاب، ذكر أنه أراد جمع ما تشابه من ألفاظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان، ليكون ذلك عوناً للقارئ على قراءته وتقوية حفظه، وذكر المؤلف أنه استقصى مواضع المتشابه في القرآن كي يكون كتابه كافياً في هذا الباب ويغني عن غيره، ويحتوي الكتاب على عدة أبواب، منها باب الحرف الواحد، باب ما في القرآن من حرفين، ما في ثلاثة أحرف، إلى باب ما في القرآن من عشرياً حرفاً.⁽³⁰¹⁾ ومن المكفوفين الذي تركوا أثراً في علوم القرآن: محمد بن سعدان(231 هـ): (له كتاب في القراءات، وصفه الخطيب بأنه كبير، وصرح ابن النحاس بالنقل عنه، ويبدو أن اسمه

⁽²⁹⁴⁾ أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، من ص1- إلى نهاية الكتاب .
⁽²⁹⁵⁾ أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ت:سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001-1422هـ، من ص1- إلى نهاية الكتاب .
⁽²⁹⁶⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج 13، ص 164 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص160 ؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص279 .
⁽²⁹⁷⁾ أبو الحسن الباقولي، علي بن الحسين بن علي(ت:543 هـ)، الجواهر المعروف أيضاً إعراب القرآن للزجاج، ت:إبراهيم الأبياري، ط: الرابعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1420هـ-1999م.
⁽²⁹⁸⁾ أبو الحسن الباقولي، الجواهر المعروف أيضاً ب إعراب القرآن المنسوب للزجاج، من ص1- إلى نهاية الكتاب.
⁽²⁹⁹⁾ أبو الحسن الباقولي، الجواهر المعروف أيضاً ب إعراب القرآن المنسوب للزجاج، من ص1- إلى نهاية الكتاب.
⁽³⁰⁰⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص1737 ؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص249 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص161 .
⁽³⁰¹⁾ أبو الحسن الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي(ت:189 هـ)، مشتبهات القرآن، ت: محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1418هـ-1998م، من ص1 إلى نهاية الكتاب .

الجامع، فقد وصف ابن الجزري صاحب الترجمة بأنه مؤلف " الجامع " و "المجرد" وغيرهما، والظاهر أن "الجامع" هو الكتاب الكبير في القراءات أيضاً.⁽³⁰²⁾

4.2.2. دورهم في العلوم الشرعية

1. دورهم في علم التفسير:

علم التفسير من العلوم الدينية التي اهتم بها العلماء المسلمون الاوائل اهتماماً كبيراً، لأهمية الحاجة إليها فيما بعد، حيث لم يكن للعرب في أول الأمر بحاجة إلى تفسير القرآن الكريم، وذلك لأنه نزل بلغتهم وأساليبهم، وفي الوقت نفسه كانوا يتخرجون في الإقدام على تفسير ألفاظ القرآن الكريم.⁽³⁰³⁾ وقد برع عدد من المكوفين في التفسير من أشهرهم:

1- قتادة بن دعامة السدوسي(117هـ): أحد الاعلام الكبار، علامة مفسر، حافظ للحديث، وفقهه، عالم بالشعر والأنساب وتاريخ العرب الأقدمين، وكان جهيداً فيه، فقد كان عالماً بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وتدریساً، وكان من أوعية العلم، ويضرب به المثل في قوة الحفظ.⁽³⁰⁴⁾

قال أبو عوانة: شهدت قتادة يدرس القرآن في رمضان، منحه الله من عطائه العظيم ذاكرة خارقة تؤهله لأن يحمل من الفهم والعلم ما لم يستطع غيره أن يحيط به، مما جعله إماماً وحجة في ذلك الفن، وقال سفيان الثوري عنه: وهل كان في الدنيا مثل قتادة"⁽³⁰⁵⁾ ورغم أن عيناه لم تريا النور ولا الألوان، وكان قدوة في التفسير فقد تعلم منه وتلمذ على يديه ونقل عنه كبار علماء الأمة، أمثال أبي حنيفة وأيوب وشعبة وحماد بن سلمة وأبي عوانة وهمام بن يحيى وغيرهم .

من آثاره وتصانيفه، كتاب الناسخ والمنسوخ: والكتاب يحتوي على تفسير لكتاب الله سبحانه وتعالى، متضمناً الأحكام يصف المشركين والمنافقين في مختلف سور القرآن الكريم، وعرضاً للسور المدنية والمكية.⁽³⁰⁶⁾

ويُعد كتاب قتادة بن دعامة السدوسي من أشهر التابعين المكوفين الذي الذين فسروا كتاب الله وخدموا العلم وعملوا بها، وقد انجز هذا الإنجاز كله ولم يتجاوز عمره السابعة والخمسين، فكانت حياته نموذجاً لقدرة الإنسان المؤمن الذي لم يرض أن يكون عالة على أمته، بل نموذجاً للبدل والعطاء. ومنهم: هبة الله بن سلامة بن نصر(ت:410 هـ): هو: هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي بن القاسم البغدادي الضرير المفسر المشهور، إمام حافظ، كان من أعلم

⁽³⁰²⁾ النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد(ت:338)، أعراب القرآن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ-2001، من بداية الكتاب إلى نهايته؛ ابن سعدان، ابو جعفر محمد الكوفي(ت:231 هـ)، الوقف والابتداء لكتاب الله عزوجل، ط: الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1430هـ-2009م، ص 24 .

⁽³⁰³⁾ عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ص 173 .

⁽³⁰⁴⁾ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، ص36؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، 1419هـ-ج1، ص92؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص48 .

⁽³⁰⁵⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص276 .

⁽³⁰⁶⁾ قتادة بن دعامة، بن قتادة السدوسي أبو الخطاب(ت:117هـ)، الناسخ والمنسوخ، ت:صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، 1404هـ-1983م، من بداية الكتاب إلى نهايته .

الناس واحفظهم للتفسير⁽³⁰⁷⁾، صنّف في التفسير والقراءات والنحو والحديث، ومن تصانيفه: الناسخ والمنسوخ في القرآن" وهو كتاب صغير، غلب على صفحاته استعراض للآيات المنسوخة عند المؤلف، مرتبة حسب السور، وقد بالغ في دعوى النسخ.⁽³⁰⁸⁾

2- علي بن محمد بن علي (430هـ): هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن الأزجي، الضرير المفسر، من آثاره وتصانيفه "مجمع البحرين في تفسير القرآن".⁽³⁰⁹⁾

3- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله (430هـ): هو إسماعيل بن أحمد بن عبدالله النيسابوري، أبو عبدالله الضرير، كان مفسراً ومقرئاً وواعظاً، سكن الحيرة⁽³¹⁰⁾، وله مصنفات مشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث، روى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيداً نافعاً للخلق، مباركاً في علمه، وله تفسير مشهور.⁽³¹¹⁾

4- أحمد بن فرح (ت: 496 هـ): (هو أحمد بن بن فرح بن جبريل العسكري أبو جعفر البغدادي، مقرئ ومفسر ضرير، قرأ على الدوري والبيزي، وحدث عن علي المدني وأبي بكر بن شيبه، وطائفة أخرى، سكن الكوفة وأخذ علماً جماً.⁽³¹²⁾

5- سليمان بن عبدالله بن يوسف (ت: 613 هـ): (هو سليمان أبو الربيع الخلوتي الضرير المقرئ الصالح، كان عارفاً بالقراءات والنحو والتفسير، سمع من ابن البري وأقرأ مدة، وكان عفيفاً قانعاً.⁽³¹³⁾

2- دورهم في علم الحديث والفقہ

أولاً: دورهم في علم الحديث: لقد أسهم المكفوفون في التفسير والعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، كما أسهموا في نقل الحديث وروايته وشرحه، وكان من بين المكفوفين من ساهم في نقل الحديث وروايته، فأحبوا النبي صلى الله عليه وسلم، وأحبوا سيرته والجلوس بين يديه، والأخذ والاستماع إليه، وأحبوا النقل منه، ونقلوا إلى التابعين وتابعي التابعين وغيرهم من العلماء. ومن أبرز هؤلاء المكفوفين الذين تنطبق عليهم هذه الصفات:

1- أبو عتبة الخولاني (ت: غير معروف): صحابي مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، فقيل عبدالله بن عتبة، وقيل عمارة، وكان أعمى، قيل أنه ممن صلى القبلتين، قديم الإسلام، وقيل أنه ممن أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصحبه، وإنه صاحب معاذ بن جبل،

⁽³⁰⁷⁾ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص383؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج5، ص60؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص384؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص213؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص72.

⁽³⁰⁸⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص163؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص287؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص11؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص323؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن طاهر التونسي (ت: 1393 هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1420هـ-2000م، ج30، ص494.

⁽³⁰⁹⁾ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص215.

⁽³¹⁰⁾ الحيرة: قرية من قرى نيسابور. البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت: 487 هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط: الثالثة، عالم الكتب، بيروت، 1403-1983م، ج2، ص478.

⁽³¹¹⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباؤ، ج2، ص646؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، 1396هـ-1975م، ص35؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص95.

⁽³¹²⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص163؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج7، ص62؛ أحمد العلانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحرانياً، ص20.

⁽³¹³⁾ السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص54.

وسكن الشام، وروى عنه محمد بن زيد الألهاني، وبكر بن زرعة، وشريح والمسروق.⁽³¹⁴⁾، وروى الجراح بن مليح، عن أبي بكر بن زرعة قال: سمعت أبا عنبة الخولاني، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته".⁽³¹⁵⁾

2- هزيل بن شرحبيل(ت:غيرمعروف): هو: هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي الأعمى، أخ الأرقم بن شرحبيل، روى عن أخيه وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وأبي ذر، وسعد بن عباد، وقيس بن سعد، وابن عمر، ومسروق، وعنه أبو إسحاق، وأبو قيس عبد الرحمن بن ثروان، وطلحة بن مصرف، وحر بن مسكين . ذكره "ابن حبان" في الثقات مات بعد الجماجم وهي وقعة حدثت سنة احدى وثمانين للهجرة، وقال ابن سعد: كان ثقة في الطبقة الأولى من المكوفين، وقال العجلي: كان ثقة من أصحاب عبدالله، وقال الدارقطني ثقة، وقال أبو موسى المدني في ذيل الصحابة، يقال أنه أدرك الجاهلية.⁽³¹⁶⁾

3- زاذان الكندي(82هـ): حدّث عن تسع من الصحابة، أو أكثر، منهم ابن عمر وعلي بن أبي طالب وحذيفة بن اليمان وأبو هريرة، كما في الكتب التسعة، وروى عنه أبو صالح السمان وأبو اليقظان عثمان بن عمير، وعطاء بن السائب.⁽³¹⁷⁾ قال شعبة قلت للحكم: مالك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام، وقال ابن الجنيد عن ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة، وكناه الأكثرون أبا عمر، وكما وقع في كثير من الأسانيد، وقال الخطيب: كان ثقة وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة.⁽³¹⁸⁾

4- المسيب بن رافع(ت:105 هـ): (هو المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي الأعمى، روى عن البراء بن عازب، وحاتمة بن وهب، وعامر بن عبدة، وأبي صالح السمان، وأرسل عن حفصة وأم حبيبة رضي الله عنهم، روى عنه ابنه العلاء، وإسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله، والأعمش ومنصور وغيرهم، قال ابن معين: ثقة لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.⁽³¹⁹⁾

5- عمرو بن مرة(116 هـ): هو: عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق المرادي، أبو عبدالله، أحد الأئمة الأعلام، من صغار التابعين ومن رواة الحديث، ثقة عابد، حدث عن عبدالله

⁽³¹⁴⁾ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، ص 1722 ؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص 227 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص 243 .

⁽³¹⁵⁾ ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن محمد البغدادي(ت:385 هـ)، شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ت: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ-1995م، ج1، ص39

⁽³¹⁶⁾ الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين أبو نصر البخاري(ت:398 هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ت: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت، 1407هـ-1986م، ج2، ص 782 .

⁽³¹⁷⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 680 ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص 303 ؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، 43

⁽³¹⁸⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص 303 .

⁽³¹⁹⁾ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، 1393هـ - 1973م، ج5، ص 437 ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج8، ص 192. 193-

بن أبي أوفى، وروى عن سعيد بن المسيب وابن أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وغيرهم.⁽³²⁰⁾

6- قتادة بن دعامة السدوسي(117هـ): كان اماماً مقدماً في الحديث والتفسير، قال له سعيد بن المسيب يتعجب من حفظه ما كنت أظن أنّ الله خلق مثلك، وقال ما أتاني عراقي أحسن من قتادة، وقال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس⁽³²¹⁾، ومن وصايا قتادة " الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر" ويقول أيضاً" باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول" وسأل قتادة عن مسألة فقال لا أدري، فقلت قل برأيك، قال ما قلت برأيي منذ أربعين سنة، فقلت ابن كم هو يومئذ، قال ابن خمسين سنة.⁽³²²⁾

7- عبدالعزيز بن صهيب(ت:130هـ): هو عبدالعزيز بن صهيب البناني، مولاهم البصري الكفيف، روى عن أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، ومحمد بن زياد الجمحي، وغيرهم.⁽³²³⁾

قال القطان عن شعبة، عبدالعزيز: أثبت من قتادة، وقال: هو أحب إليّ منه، وقال أحمد: ثقة وهو أوثق من يحيى بن أبي إسحاق، وقال ابن معين: ثقة، قال الحازمي: وأما عبدالعزيز بن صهيب البناني فليس منسوباً إلى القبيلة وإنما قيل له البناني لأنه كان ينزل سكة البنانة بالبصرة، وقال النسائي والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح.⁽³²⁴⁾

ومن المكوفين الحفاظ حماد بن زيد(ت:179هـ): هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، مولاهم البصري، أبو إسماعيل، شيخ العراق في عصره، من حفاظ الحديث المجودين، يعرف بالازرق، ودرهم جدّه من سجستان من موالى آل جرير بن حازم. ولد سنة ثمان وتسعين هجرية، وكان ضريباً طراً عليه العمى، يحفظ أربعة آلاف حديث، خرّج حديث الأئمة الستة، روى عنه عبدالرحمن بن المهدي، والقواريري، وعلي المدني، وأحمد بن المقدم وغيرهم، قال ابن المهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة سفيان الثوري، ومالك، والاوزاعي، وحماد بن زيد⁽³²⁵⁾، وقال يحيى بن يحيى: ما رأيت شيخاً أحفظ منه، وقال أحمد بن حنبل: هو من أئمة المسلمين من أهل الدين وهو أحب إليّ من حماد بن سلمة، وقال ابن المهدي: لم أر قط أعلم بالسنة ولا بالحديث من حماد بن زيد، وكان أحفظ أهل البصرة⁽³²⁶⁾. وفي هذا يتبين ان حماد بن زيد من أئمة زمانه في علم الحديث وأعلمهم بالسنة، ولذلك أدبه الإباطرة واهتم به الخلفاء، وكان من الحفاظ المجودين .

⁽³²⁰⁾ جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 22، ص 239؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 206؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 225 .

⁽³²¹⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج 5، ص 2233؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 7، ص 454؛ النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م، ج 2، ص 57 .

⁽³²²⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 229؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 275؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج 2، ص 48 .

⁽³²³⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 6، ص 341 .

⁽³²⁴⁾ أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبدالرحمن (ت: 327 هـ)، ت: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1953، ج 5، ص 385؛ تهذيب التهذيب، ج 6، ص 342 .

⁽³²⁵⁾ ابن حبان، الثقات، ج 6، ص 217؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 167؛ الزركلي، الأعلام، ج 2، ص 271 .

⁽³²⁶⁾ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج 3، ص 138؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 167؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج 13، ص 90 .

ومن المحدثين الثقات من المكفوفين: المبارك بن سعيد بن مسروق(ت:180هـ): هو المبارك بن سعيد بن مسروق أبو عبد الرحمن الثوري، أخو سفيان، وكان أعمى، وهو كوفي، سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه، وأخيه سفيان، وحاترث بن الجارود، وموسى الجهني، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم، ومحمد بن عيسى، وسعيد بن سليمان⁽³²⁷⁾، وهو الذي روى حديثاً في عمل اليوم والليلة، قال أبو بكر البرقاني قرأت على أبي محمد عبدالرحمن قال أخبركم القاسم حمزة بن محمد قراءة قال حدثنا المبارك بن سعيد بن موسى الجهني، قال رسول الله "ما يمنع أحدكم أن يسبّح دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه سبح ثلاثاً وثلاثون وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبّر أربعاً وثلاثين فذلك مئة باللسان وألف بالميزان".⁽³²⁸⁾

أبو معاوية محمد بن خازم السعدي الكوفي(ت:195 هـ): حدث عن هشام بن عروة، وعاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وليث بن أبي سليم، وخلق كثير، وعنه: ابنه إبراهيم وابن جريح شيخه، والأعمش شيخه، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر المدني، وخلق كثير، وخاتمهم أحمد بن عبدالجبار العطاردي، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان أبو معاوية إذا سئل عن أحاديث الأعمش، يقول: قد صار حديث الأعمش في فمي علقمة لكثرة ما تردّد عليه، ثم قال أبي: أبو معاوية في غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً، وقال يحيى بن معين: هو أثبت من جرير بن الأعمش، وقال: هو أثبت أصحاب الأعمش بعد سفيان وشعبة، وعن أحمد بن زهير، عن ابن معين، قال لنا وكيع: من تلمذون؟ قلنا: أبا معاوية، قال: إمّا إنّه كان يعدّ علينا في حياة الأعمش ألفاً وسبعمائة... فقلت لأبي معاوية: إنّ وكيعاً قال كذا وكذا، فقال: صدق، ولكني مرضت مرضة، فانسييت أربعمئة، وعن محمود بن غيلان: جاء أبو معاوية إلى مجلس شعبة، فقال: يا أبا معاوية، سمعت حديث كذا من الأعمش؟ قال: نعم، فقال شعبة: هذا صاحب الأعمش فاعرفوه. وقال أحمد بن عمر الوكيعي: ما أدركنا أحداً كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية، وقال ابن حبان: كان حافظاً متقناً، وقال جرير بن عبد الحميد: كنّا ندرس الحديث عند الأعمش، ثم نخرج فلا يكون أحد أحفظ منّا لحديثه من أبي معاوية.⁽³²⁹⁾

ومن المعتمد عليه في حفظ الحديث وعلومه وأسماء رجاله من المكفوفين.

1- محمد بن أبي غالب(575هـ): هو محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق البغدادي أبو بكر، كان ضريباً، قدم بغداد في صباه، وسكنها وقرأ بها على جماعة، وسمع الحديث من خلق كثير، منهم أبو محمد سبط الخياط، والفضل بن سهل الأسفراييني، وابن ناصر، وانتهى إليه حفظ الحديث، ومعرفة رجاله، كان من المعتمد عليهم في علم الحديث. قال أبو الفتح بن الحصري: هو آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة، سمعت غير واحد من شيوخنا يذكر أبا بكر الباقداري ويصفه بالحفظ ومعرفة الرجال والمتون والاتقان، مع كونه ضريباً.⁽³³⁰⁾

⁽³²⁷⁾ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج 8، ص 339؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج 13، ص 217.

⁽³²⁸⁾ النسائي، عمل اليوم والليلة، ت: فاروق حمادة، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1406هـ-1986م، ص 208؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج 13، ص 217. 218-

⁽³²⁹⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9، ص137؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج5، ص242.

⁽³³⁰⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج15، ص93؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص117.

2- عتبان بن مالك (ت: توفي وسط خلافة معاوية بن أبي سفيان)، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) وروى عنه أنس بن مالك وحمود بن الربيع، وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. (331)

3- عبدالله بن الحسين العكبري (ت: 616هـ): هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء العكبري الضرير، قال محب الدين النجار: كان ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكاه، غزير الفضل، كثير الحفظ. (332)

وقد صنف عبدالله العكبري أول كتاب في إعراب الحديث. ومن مؤلفاته: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي: (333)

وأسابب تأليف الكتاب يذكر "العكبري" في مقدمة كتابه أما بعد فإن جماعة من طلبة الحديث التمسوا مني أن أملئ مختصراً في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الحديث وأن بعض الرواة قد يخطئ فيها، والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أبرياء من اللحن، فأجبتهم إلى ذلك، واعتمدت على أتم الأسانيد وأقربها إلى الإستيعاب، وهو جامع المسانيد للإمام الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن الجوزي، مرتبة حسب حروف المعجم" ومنهجه في كتاب إعراب الحديث يتمثل في الآتي: اعتمد في أخذ الأحاديث على كتاب الجامع لإبن الجوزي، ومسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم والترمذي (334)، وبلغ مجموع الأحاديث التي تعرّض لها العكبري في إعراب 430 حديثاً، وكان يستشهد عليها بالآيات والشعر، ويتعرض للخلافات النحوية، وإذا خرجت الرواية عن المؤلف في كلام العرب ولم يجد لها وجهاً في قواعد النحاة، حكم عليها العكبري باللحن. (335)

وبهذا يتبين لنا أن بعض الصحابة الذين أصيبوا بالعمى روى الأحاديث عن رسول الله لما رآه مكملاً للقرآن وتفسيره، ونقلوا لإخوانهم من التابعين، وكانوا ثقات، إلا أنّ تاريخ وفاة هؤلاء المكفوفين الأوائل غير معروف، ولم يذكر في كتب التراجم والسير، وتميّز كثيرٌ منهم برواية الحديث وجمعها حفظاً واتقاناً واسناداً، وأنّ أول من أعرّب الحديث الشريف هو عبدالله بن الحسين العكبري أبو البقاء الذي ختم به الحديث عن دور المكفوفين في علم الحديث.

ثانياً: إسهاماتهم ودورهم في علم الفقه: كان للمكفوفين بصمة كبيرة في تعلم وتعليم الفقه الإسلامي ونشره في جميع أنحاء العالم، وكان يتردد عليهم طلبة العلم العامّة والخاصّة يستفتونه في أمور دينهم، حتّى ذاع صيتهم، فأصبح كثيرٌ منهم من أشهر الفقهاء في المدن والقرى الذين عاشوا فيها والكوفة والمدينة والبصرة وبغداد ومصر ودمشق وحلب وغيرها من بلدان العالم، ومنهم من كان من الفقهاء السبع، وبدأت تظهر إسهامات المكفوفين في هذا العلم من ظهوره وحتّى الآن.

(331) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص551؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص181.

(332) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج4، ص1515؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص73؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص38.

(333) ابو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، ت: عبد الحميد هندراوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1420هـ-1999م، من ص إلى نهاية الكتاب.

(334) السيوطي، عقود الزبرجد على مسند الامام أحمد في إعراب الحديث، ت: حسن موسى الشاعر، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ-1984م، ج63، ص64، ج64، ص173.

(335) المصدر نفسه، ج63، ص64، ج64، ص173-174.

نشأة الفقه ومراحل تطوره. مر الفقه الاسلامي بأربعة مراحل: المرحلة الأولى: وهذا يشتمل عصر النبوة صلى الله عليه وسلم، وكانت بدايته في عام 11 هـ. ومن أمثلة ذلك من الفقهاء المكوفين، عبدالله بن أم مكتوم (ت: 15 هـ): كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستخلفه على المدينة المنورة، فيصلي بالناس ويرعى شؤونهم ويفتيهم.⁽³³⁶⁾

المرحلة الثانية: عهد الصحابة وكبار التابعين، وقد استمر هذه المرحلة إلى الثلث الأول من القرن الثاني الهجري، وتعرف هذه المرحلة بمرحلة النشأة والنمو.⁽³³⁷⁾ ومن أمثلة ذلك من المكوفين: أبو بكر بن عبدالرحمن بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (ت: 94 هـ): قال الزبير بن البكار: هو أحد الفقهاء السبعة، وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة، وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت إليهم، واشتهروا بها وكان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل: سالم بن عبدالله وأمثاله، والفتوى لم تكن إلا لهؤلاء الفقهاء السبعة. وكان أبو بكر بن عبدالرحمن من الأئمة المعدودين في عصره، اشتهر باستنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية، فاستفتهم الناس للفتوى، وقال ابن خراش: هو أحد الأئمة المسلمين، كان وإخوانه مضرباً للمثل، وتسمى هذه السنة سنة الفقهاء؛ إذ مات فيها جماعة منهم.⁽³³⁸⁾

ومن أبرز الفقهاء المكوفين في البصرة: علي بن زيد بن جدعان (ت: 131 هـ): أبو الحسن التيمي القرشي البصري الضرير، عالم البصرة، ولد أعمى وهو أحد أوعية العلم في زمانه، وروى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي، وعروة بن الزبير وخلق كثيرون، وروى عنه قتادة وشعبة والحمدان، وعبدالوارث وإسماعيل بن عليّة. قال حماد: سمعت الجريري يقول: أصبح فقهاء البصرة عمياناً ثلاثة: قتادة وعلي بن زيد واشعب، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.⁽³³⁹⁾

ومن أبرز الفقهاء المكوفين بالكوفة: مغيرة بن مقسم (ت: 133 هـ): هو مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي، الفقيه الأعمى، الإمام العلامة الثقة، وكان مغيرة يكنى أبا هشام، فقيه محدث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان عثمانياً، وممن أخذ عن أبي حنيفة رضي الله عنه. حدث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعكرمة، وأبي رزين الاسدي، ونعيم بن أبي هند، ومعبد بن خالد، وسعد بن عبيدة، وسماك بن حرب، وآخرون، وروى عنه سليمان سليمان التيمي أحد التابعين، وشعبة، والثوري، وزهير، وأبو عوانة، وإبراهيم بن طهمان، والحسن بن صالح، وجرير بن عبد الحميد، وأبو بكر بن العياش، وخلق آخرون.⁽³⁴⁰⁾

⁽³³⁶⁾ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص 997؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت: 902 هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414 هـ-1993 م، ج2، ص 327.

⁽³³⁷⁾ جاد الحق علي جاد الحق، بحث عن الفقه الإسلامي ضمن الدراسات في الحضارة الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1405 هـ-1985 م، ص 176؛ احمد رمضان، حضارة الدولة العباسية، ص 151.

⁽³³⁸⁾ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج1، ص 282؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 416-417؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج12، ص 30-31.

⁽³³⁹⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص 206؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص 195؛ احمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سميّاً وبصرياً وحركياً، ص 82.

⁽³⁴⁰⁾ العجلي، أبو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (ت: 261 هـ)، معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ت: عبدالعليم عبدالعظيم، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405 هـ-1985 م، ج3، ص 293؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص 10-12.

روى حجاج بن محمد عن شعبة قال: كان مغيرة أحفظ من الحكم، وحمام بن أبي سليمان، وقال فضيل بن غزوان: كنا نجلس أنا ومغيرة وعدد من أهل العلم نتذاكر الفقه، فربما لم نفهم حتى نسمع النداء بصلاة الفجر، وقال أبو بكر بن عياش فكان مغيرة من أفهمهم، ما رأيت أحداً أفقه منه فلزمته، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة للهجرة. (341)

المرحلة الثالثة: ويعرف بدور النضج والكمال، وهو عهد تابعي التابعين، وقد ظفر فيه كبار المجتهدين أصحاب المدارس الفقهية، ومن أهم مصادر تشريع الفقه في هذه المرحلة، ومن هنا قد فتح المجال أمام العلماء المسلمين أن يثبتوا ذاتهم ويؤلفوا العديد من الكتب في الفقه التي تخدم تلك القضايا، وتحل تلك المشاكل، ونبغ من بينهم الكثير من الفقهاء المكفوفين الذين أصبح لهم باعاً طويلاً في علم الفقه والعلوم الدينية الأخرى. ومن هؤلاء الفقهاء المكفوفين: منصور بن إسماعيل بن عمر أبي الحسن (306 هـ): (له مؤلفات في الفقه والمذهب كثيرة الفائدة، منها: الواجب، والمستعمل، والهداية، وزاد المسافر، وغير ذلك. (342)

أبو عبدالله الزبير (ت: 317 هـ): هو: أبو عبدالله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن عاصم المنذر بن الزبير بن العوام، الفقيه الشافعي المعروف بالزبير الكوفي، ومدرسه وحافظاً للمذهب مع حفظ الأدب، وله مصنفات جلية، منها: الكافي في الفقه، وكتاب الدينة، وكتاب ستر العورة، وكتاب الهداية، وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتاب رياض المتعلم، والامارة وغير ذلك، وله في المذهب وجوه غريبة. (343)

والذي يلحظ أنّ عبدالله بن الزبير قد برع في الفقه وصنف العديد من الكتب في هذا الشأن، والواضح من أسماء هذه المؤلفات أنها خدمت الفقه، واستفاد منها الكثير إلا أنها لم تكن موجودة في وقتنا الحالي، والذي يتبين أنها فقدت كما فقد الكثير من أمهات الكتب لكثير من العلماء ومن بينهم العلماء المكفوفون التي حرقت وغرقت في نهاية الدولة العباسية على أيدي التتار المجرمين. ولقد تعدد الفقهاء والمفتون المكفوفين في القرون المختلفة مع اختلاف مذاهبهم في بداية الإسلام وإلى وقتنا هذه، وظهرت مواهب عدد كبير من رجال الاجتهاد والتشريع، وانبعثت فيهم روح تشريعية كان لها الأثر الخالد في استنباط الأحكام لما وقع ولم يحتمل وقوعه. وكان للمكفوفين الفقهاء إسهامات في قرون متأخرة للقرون السابقة ولهم تأثير في عصرهم، ويرجع ذلك إلى ما صنّفوه في هذا العلم، ومن بين هؤلاء المكفوفين: عبدالله بن الحسين المعروف بـ العكبري (ت: 616 هـ): (هو أبو البقاء العكبري الضرير كان إماماً في الفقه والأصول وبرع فيهما، وقال الإمام عبدالصمد بن أبي الجيش: كان يفتي في تسعة علوم، وكان واحد زمانه في الفقه وغيرها من العلوم، ومن أهم تصانيفه: لغة الفقه. (344)

يحيى بن يوسف (ت: 656 هـ): يحيى بن يوسف البغدادي الحنبلي، الشيخ الإمام الفقيه الضرير الزاهد، حفظ الفقه واللغة حتى يقال أنه كان يحفظ صحاح الجوهري، وقد نظم في الفقه "مختصر الخرقى" ونظم "زوائد الكافي" على الخرقى، ونظم في العربية وفي فنون شتى،

(341) الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص228-229؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج8، ص541.

(342) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص1723؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص290.

(343) النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج2، ص256؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج2، ص313.

(344) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص159؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص230-231.

وكان سريع الخاطر، حادّ الذكاء، ينظم على البديهة وبسرعة وبلاغة وفصاحة، حتى لُقّب بسيد الشعراء⁽³⁴⁵⁾، وكان صالحاً قدوة، عظيم الإجتهد، كثير التلاوة، عفيفاً صبوراً، محباً للفقراء ومخالطتهم، روى الحديث، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبشره بالموت على السنة، توفي سنة ست وخمسين وستمائة، إذ دخل عليه التتار في بيته في بغداد، فطعن بعكازة بطن واحدٍ فقتله، ثم قتل شهيداً⁽³⁴⁶⁾.

ومن آثاره ومصنفاته: له منظومات في الفقه، والمختار من مدائح المختار، والوصية الصرصرية، وهي مخطوطة قصيدة دالية في العقيدة وفضائل الأعمال والأخلاق، نظم مختصر الخرقى في الفقه، ومنظومة في أوائل الشهور الرومية نشرت في مجلة عالم المخطوطات والنوادر السعودية، الدرّة اليتيمة والمحجة المستقيمة، والكتاب الأخير محقق في دار ابن حزم، وكذلك منظومة في قصة يوسف، ونظم زوايد الكافي على الخرقى في فقه الإمام أحمد، قصيدة دالية في الفقه الحنبلي 2774 بيتاً⁽³⁴⁷⁾.

والذي يلاحظ أنّ فقدان نور عين المكفوفين ما كان يوقفهم عن سعيهم وراء العلم، وشاركوا غيرهم في العلوم الدينية المختلفة كالقرآن الكريم وعلومه وخاصة علم القراءات من تجويد وقراءة وتدریس، وصنفوا فيه وقرأوا بقراءات مختلفة من القراءات السبع والثمان والعشر والشذوذ، حتى صارت أسماؤهم من ضمن أشهر قراء عصرهم وعلى مر العصور، فذاع خبره في البلدان وصلّى وراءهم الخلفاء والأمراء والوزراء ودخلوا قصورهم وتعلموا على أيديهم القرآن هم وأزواجهم وأبنائهم، وكذلك اهتموا بالحديث الشريف وروايته وحفظه وصنّفوا فيه وشاركوا في إعرابه حتّى وصلوا إلى أنّ يكونوا أوّل من أعرّبوا الحديث الشريف، وكان لكثير منهم بصمات كبيرة في تعلم وتعليم الفقه الإسلامي ونشره في أرجاء العالم، ليكتب التاريخ أسماءهم من الفقهاء المكفوفين منذ بداية صدر الإسلام وحتى الآن، بل لُقّب أحدهم بأنّه من الفقهاء السبع، ومن أبرز الأماكن التي اشتهر فيها الفقهاء المكفوفين: المدينة، والبصرة، والكوفة، ودمشق، ومصر، وغير ذلك، ولاحظنا كيف ساهم المكفوفين في علم التفسير، فكانوا من أوائل من صنّفوا في التفسير، ومنهم من ألّف في نوعٍ من أنواع علوم القرآن، كالنسخ والمنسوخ، ومنهم من صنّف في المتشابهات، ومنهم من روى الأحاديث.

3.2. انجازاتهم المكفوفين في العلوم العقلية

لقد ساهم كثير من متحدي الإعاقة ومن بينهم المكفوفين في كثير من العلوم، ومنها العلوم العقلية، التي تبرز مكانتهم العلمية وإبداعاتهم الفكرية، وهو علوم يهتدي إليها الإنسان بفكره، وإدراكه البشرية، إلى موضوعاتها حتّى يعرف الخطأ من الصواب .

⁽³⁴⁵⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص298؛ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحسني الطالبي (ت:560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ-1989م، ج2، ص668؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص34؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص139.

⁽³⁴⁶⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص294؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص34.

⁽³⁴⁷⁾ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص494؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص177؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص237؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص139.

1.3.2. إسهاماتهم في علم اللغة العربية وغير العربية.

لقد أعزَّ الله هذه الأمة بأن جعل لغتها لغة القرآن المتعبد بتلاوته إلى يوم الميعاد؛ فأكرم الله اللغة العربية، وأعلى من شأنها، حيث صارت علومها من علوم الشريعة، ولهذا قام سلفنا الصالح بواجبهم تجاه هذه اللغة، فأرسوا أسس علوم نحوها وصرَّفها وبلاغتها وقواعدها، وما يتعلق بها من كل جانب، وصار لكل علمٍ من علومها علماء متخصصون يدرسون ويؤلفون، ليصبحوا بعد فترة من الزمن علماء عاملين وملتزمين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أولاً: دورهم في علوم اللغة العربية:- ومن أشهر المكفوفين في علم اللغة العربية:
1- عبدالله بن محمد ابو محمد المكفوف(ت:308هـ)، من أعلم خلق الله باللغة العربية: هو عبدالله بن محمد وقيل ابن محمود ابو محمد الكفيف، نحوي من أهل سرت "بليبيا"، كان من أعلم خلق الله باللغة العربية والغريب والشعر وتفسير الشروحات وأيام العرب وأخبارها، أدرك المهدي وأخذ عنه، ثم صحب من بعده حمدوناً المعروف بالنعجة، وكان لا يبارحه . له كتب كثيرة أملاها في اللغة وغريب الألفاظ، وله كتاب في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه لما بيّن فيه وقرب، وعليه قرأ الناس المشروحات، وإليه كانت الرحلة من جميع أفريقية والمغرب، وكان جيد الحفظ، له أشعار فصيحة وأراجيز، وله كتاب في شرح أبي زيد الطائي، جود فيه وحسنه .⁽³⁴⁸⁾

2- عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني الضرير(ت:406هـ): قال ابن رشيق كان الخشني مشهوراً باللغة والنحو، بصيراً وغيرهما من العلوم، ولم أرَ ضريراً قط أطيب نفساً ولا أكثر حياءً منه، وكان شاعراً يلقي الكلام إلقاءً، وسلك طريق "أبي العتاهية" في سهولة الطبع ولطف التركيب، وأخذ العلم عنه واقتباساً للفائدة منه، تميّز في علم اللغة حتى وصل به الحال إلى أن يعرض عليهم العلماء ويأخذون من علمهم.⁽³⁴⁹⁾

3- عمر بن ثابت أبو القاسم النحوي الضرير(ت:442هـ): (من كبار أئمة اللغة العربية، إماماً فاضلاً وأديباً كاملاً، أخذ عن "أبي الفتح بن جني"، وكان خواصّ الناس في ذلك الوقت يقرأون على "أبي القاسم عبدالواحد بن برهان الأسدي"، وعمومها يقرأون على "عمر بن ثابت الضرير". توفي في خلافة القائم بأمر الله، ولقبه الثمانين، وهو منسوب إلى سوق ثمانين⁽³⁵⁰⁾، وله مصنفات منها: كتاب شرح اللمع في التصريف لابن جني شرحاً شراحاً تماماً أجاد فيه، وانتفع بالاشتغال عليه جمعٌ كبير، مات في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة للهجرة .⁽³⁵¹⁾

4- القصباني النحوي(ت:444هـ): (الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني البصري الضرير، هو شيخ الحريري، غزير الفضل إماماً في العربية، وإليه كانت الرحلة في زمانه، لغوي، كفيف، أقام بالبصرة، وأخذ عنه ابو زكريا، وأبو محمد الحريري،

⁽³⁴⁸⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 290 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص62؛ القفطي، انباه الرواة على أنباء النحاة، ج2، ص147 .

⁽³⁴⁹⁾ القفطي، انباه الرواة على أنباء النحاة، ج2، ص178 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 18، ص313-314 ؛ أحمد علاونة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، . 63

⁽³⁵⁰⁾ سوق ثمانين: بين الجزيرة وبلاد الموصل، حيث جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، وقيل إن أصل تسميتها نزول أهل السفينة فيها، عند خروجهم عنها، وكان عندهم ثمانين . أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص344 .

⁽³⁵¹⁾ السيوطي، بغية الوعاة الذهبي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، ص379 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص217 .

ومن مصنفاته: حواشٍ على الصحاح للجوهري في اللغة، وحواشٍ على الايضاح لابي علي الفارسي في النحو.⁽³⁵²⁾

5- وأبو الفضائل الضرير(ت: 537هـ): هو: محمد بن الحسن بن أبي علي بن عبدالرحمن بن المعيني الريوندي الفجكشي، ولادته في قرية فجيش⁽³⁵³⁾، كان ضريراً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، وكان يحفظ أصول اللغة ويقراً الناس عليه أصول اللّغة.⁽³⁵⁴⁾ ومن أشهر من صنّف في اللغة العربية وأسرارها: أبو سعيد أبو البركات(ت: 577هـ): صنّف كثيراً من الكتب والرسائل في المجالات اللغوية والنحوية والفقهية والأصولية والكلامية والتاريخية، وغيرها، فقد ذكر "السيكي" في كتابه طبقات الشافعية الكبرى⁽³⁵⁵⁾، "لأبي البركات" ما يزيد على خمسين مصنفاً في اللغة والنحو، وجاء بعده "السيوطي" أوصلها في كتابه بغية الوعاة⁽³⁵⁶⁾ إلى سبعين كتاباً، وزاد "ابن عماد" في كتابه "شذرات الذهب" من ثمانين إلى مائة مصنّف⁽³⁵⁷⁾، ومن أهم مصنفاته اللغوية والنحوية هي "أسرار العربية"، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين⁽³⁵⁸⁾ و"البلاغة في أساليب اللغة"، وتفسير غريب المقامات الحريرية، والظاهر في اللغة، ونزهة الأنباء في طبقات الأدباء.⁽³⁵⁹⁾

منهجه في مؤلفاته عامّة وفي كتاب "أسرار العربية" خاصّة: يعد ابن الأنباري من متأخري النحاة، وهو أحد أعلام المدرسة البغدادية، ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل متأخره وذكاءه وإخلاصه في طلب العلم واستقامته التي عرف بها أن يتحرّر من الأهواء، وأن ينهج الذي يتفق مع قناعاته واستنتاجاته التي توصل إليها، وهذا ما نرى في ابن الأنباري في كتابه المشهور "مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين" ذا عينٍ بصيرة، وقوة في عرض حجج كل من البصريين والكوفيين وغيرهم، ومن ثم تنفيذ الحجج التي يراها بعيدة عن الصواب، وتأييد الحجج التي يفتنح بها، مبيناً في كثير من الأحيان تبنيه لرأي دون رأي، ولحجة دون الأخرى، بطريقة علمية موضوعية مقنعة، فهو وافق أكثر البصريين في أكثر مسائل الخلاف، لا لانحيازهم بل لما يراه صائباً وكما يراه أكثر الدارسين.⁽³⁶⁰⁾

وأما موضوع كتاب "أسرار العربية" بشكلٍ عامٍ، فهو العلل النحوية والإعرابية، وأسباب تسمية مسميات كثير من المصطلحات النحوية، وأسباب تسمية الحركات، وصيغ الجمع، وغير ذلك، وكان بارعاً في إحداث التساؤلات والإجابة عنها. وجاء الكتاب في أربعة وستين باباً، تناولت ما له صلة في موضوع بحثه في أبواب كتب النحاة، ولم يكن يستطرد على

⁽³⁵²⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 24، ص 46؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج 2، ص 246.

⁽³⁵³⁾ فجيش: قرية ربع الرّيوند من أرباع نواحي نيسابور. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن الرومي الحموي (ت: 626هـ) معجم البلدان ط: الثانية، دار صادر، بيروت 1995م، ج 4، ص 236

⁽³⁵⁴⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 234.

⁽³⁵⁵⁾ السيكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 159.

⁽³⁵⁶⁾ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج 2، ص 86-87.

⁽³⁵⁷⁾ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 6، ص 426.

⁽³⁵⁸⁾ الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، القاهرة، 1424هـ-2003م.

⁽³⁵⁹⁾ الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ت: إبراهيم السامرائي، ط: الثالثة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1405 هـ . 1985-

⁽³⁶⁰⁾ عبدالكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1413هـ-

1996م، ص 137.

عادة النحاة، بل كان يطرح التساؤل، ثم يجيب عنه مباشرة بعبارة مركزية، وأحياناً كان يصل إلى التعليل من دون استشهاد يذكر بأية من القرآن الكريم، أو من الحديث النبوي الشريف، أو من الشعر، وكان يلجأ إلى الاستنتاج والمنطق، كما في باب "العطف" ⁽³⁶¹⁾.

أسلوب المؤلف في كتابه أسرار العربية: بأمّا أسلوبه في كتابه، فقد كان سهلاً سلساً واضحاً وبعيداً عن التعقيد، فلا تشعر بالجفاف النحوي، وكان شبيهاً إلى حد ما بأسلوب "أبي محمد الحريري"، في كتابه "شرح ملحّة الإعراب". الهدف من كتاب أسرار العربية وأهدافه: اختيار كتاب "أسرار العربية" لما يتسم به هذا الكتاب من جدة في موضوعه، وبحثه عن علل الإعراب، وأسباب تسمية كثير من المصطلحات النحوية التي يعود إليه الفضل في جمعها، وإن كان النحاة قبله قد ذكروا شيئاً منها في ثنايا موضوعاتهم ⁽³⁶²⁾. وإن كتابه هذا يعتبر جامعاً مانعاً في موضوعه، بالإضافة إلى التساؤلات ثم الإجابة عنه إجابة العالم المتقن. ويحتوي الكتاب على مجموعة من الأبواب: يبدأ بباب علم الكلام - باب الإعراب والبناء - باب المعرب والمبني، وينتهي بباب الإدغام. ويعتبر "أبي البركات الأنباري" من أوائل العلماء المكوفين والأصحاء الذين صنفوا في علوم اللغة العربية وأسرارها ⁽³⁶³⁾.

إسهامات المكوفين في علم النحو: لقد زاد دورهم في علم النحو أكثر من غيره، لأن علم النحو يشرح قواعد اللغة العربية - لغة القرآن الكريم - فهو أحد فروعها، وتجد هؤلاء المكوفين قد صنفوا كتباً كثيرة في هذا المجال، لم يكتفوا بذلك، بل أعربوا القرآن الكريم والحديث أيضاً.

1- هؤلاء محمد بن سعدان (ت: 231هـ): ساهم في علم النحو، وأثرى المكتبة العربية بمؤلفات علوم اللغة العربية، وأهمها علم النحو، ومن مصنفاته: الوقف والإبتداء لكتاب الله عز وجل ذكره صاحب الفهرست" وذكر فيه أبواب العربية وأبرزها: حدود في علم النحو: حدّ الاعراب، وحدّ النصب، وحدّ المعرفة والنكرة، وحدّ إن وأخواتها، وله كتب أخرى منها: كتاب في أصول النحو، وكتاب الموجز، ومختصر في النحو ⁽³⁶⁴⁾.

2- أبو علي الحسن بن أحمد النحوي الضرير (ت: 377 هـ): (هو الحسن بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبيان الفارسي النحوي، وكنيته الذي اشتهر بها أبو علي، ولد في بلاد فارس، وكان ذا موضوعية في تقرير الحقائق العلمية واللغوية والنحوية، وله آثار ومؤلفات منها: أبيات الأعراب، و أبيات المعاني، والأطفال، وأقسام الأخبار في المعاني، والأهوازيات، والإيضاح النحوي الذي ألفه بأمر "عضد الدولة بن بويه"، ولذلك عرف بالإيضاح العضدي، يشتمل على 196 باباً منها 166 في النحو والباقي في علم الصرف. وقد عني جمع من النحاة بشرحه مثل "عبدالقاهر الجرجاني" و"ابن الحاجب" و"ابن البناء" و"ابن الأنباري" و"أبو البقاء العكبري" والمالقي وغيرهم، وبلغت مجموع شروحه إلى ما يقارب 25 شرحاً ⁽³⁶⁵⁾. وله مؤلفات أخرى منها: التعليق على كتاب سيبويه، والتكملة، شرح أبيات الإيضاح، ومختصر الإعراب، والمسائل البصرية، والمسائل البغدادية، والمسائل الحلبية، والمسائل الشيرازية، والمجالات والمسائل

⁽³⁶¹⁾ الأنباري، أسرار العربية، من بدايته إلى نهايته.

⁽³⁶²⁾ الأنباري، أسرار العربية، من بدايته إلى نهايته.

⁽³⁶³⁾ المصدر نفسه.

⁽³⁶⁴⁾ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن وراق البغدادي (438 هـ)، الفهرست، ت: إبراهيم رمضان،

ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص95.

⁽³⁶⁵⁾ ابن النديم، الفهرست، ج1، ص88؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص81؛ القفطي، إنباه

الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص308.

المصلحة، رواها عن الزجاج وتعرف بالاغفال، وهكذا قال "ابن نديم"، وهناك إشارات لكتب أخرى "لأبي علي النحوي الضرير" كما جاء في مقدمة معجم الأدباء ومصنفات "ابن جني" وغيرهم. والإيضاح أهمية بالغة في علم النحو، حيث اهتم به النحاة منذ ظهوره ولفترة طويلة، والدليل على ذلك أن الكتاب شرحه العلامة "عبدالقاهر الجرجاني" ثلاث مرات، مرة شرحه باسم المغني، وشرحه الثاني باسم المقتصد في شرح الإيضاح، والثالث سماه الإيجاز.⁽³⁶⁶⁾

ويرجع الإهتمام البالغ لهذا الكتاب إلى أنه واضح العبارة، يميل إلى الإختصار والرصانة، ويشتمل على جميع أبواب النحو، وجامعاً لأصول البحث النحوي، من حيث أساسه العام واستشهاده بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار والنصوص الأخرى التي يطمئن إليها النحاة. ومن الذين ألفوا في علم النحو من المكوفين:

1- أبو نصر القاسم بن محمد الواسطي النحوي الضرير(ت:626هـ): القاسم بن محمد بن مبشر الواسطي، الضرير (أبو نصر) نحوي، لقي ببغداد أصحاب أبي علي، وتنتقل في البلاد، حتى نزل مصر واستوطنها، فقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج وتوفي بمصر، من كتبه " شرح اللمع لابن جني و شرح التصريف الملوكي و فعلت وأفعلت على حروف المعجم، لم يتمه، و شرح المقامات الحريرية و كتاب خطب، وله شعر، أورد ياقوت الحموي نماذج حسنة منه.⁽³⁶⁷⁾ ومن مؤلفاته كتاب "شرح اللمع"⁽³⁶⁸⁾، وهذا الكتاب يعرض القضايا النحوية المختلفة بأرائها، مع ذكر المذاهب المختلفة، ويقسمها في أبواب وفصول ويشرحها شرحاً مفصلاً.

ومنهجه في شرح اللمع يأتي فيما يلي: يذكر الخلافات بين النحاة التي ترد حول الموضوع في أول الأمر، ثم يناقش الآراء ويرجح ويعلل، ويقدم الدليل على ترجيح لرأي دون رأي آخر، ويقوم منهجه على براعة في التوبيخ والتفصيل والتقسيم، والإكثار من الشواهد القرآنية والقراءات والأحاديث والأشعار، مع ذكر الوجوه الإعرابية المختلفة للآيات. أما مضمون الكتاب يحتوي على باب المعرب والمبني باب الإعراب والبناء وباب الإسم الواحد وينتهي بالإمالة.⁽³⁶⁹⁾

2- أحمد بن عبدالله المهاباذي(ت:471هـ): من تلاميذ الجرجاني، نحوي، نسبته إلى مهاباذ⁽³⁷⁰⁾، كان ضريراً، من مصنفاته: "شرح اللمع لابن جني"، هكذا ذكرته كتب التراجم.⁽³⁷¹⁾

⁽³⁶⁶⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج7، ص2912؛ القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج4، ص376

⁽³⁶⁷⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2230؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص262؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص180؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص111.
⁽³⁶⁸⁾ أبو نصر القاسم بن محمد الواسطي، شرح اللمع، ت: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، من بداية الكتاب إلى نهايته.

⁽³⁶⁹⁾ المصدر نفسه، من بداية الكتاب إلى نهايته.
⁽³⁷⁰⁾ مهاباذ: قرية مشهورة، وتقع في الشمال الغربي لإيران في محافظة أذربيجان الغربية، بين قم وأصفهان.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص229.

⁽³⁷¹⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص357؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص320؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص158؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص301.

3- أبو الحسن الباقولي(ت:543هـ): هو نور الدين الشيخ الامام الاجل، عرف بجامع العلوم، كنيته أبو الحسن علي بن الحسين بن علي النحوي الضرير الباقولي الاصبهاني، فقيه نحوي، ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح⁽³⁷²⁾، ومن أهم مصنفات "الباقولي" في علم النحو الذي اشتهر بها "كتاب شرح اللمع" وهو كتاب في النحو⁽³⁷³⁾، أهمية الكتاب: حظي كتاب اللمع "لابن جني" بانتشار واسع، ولما تميّز به من سهولة العبارة، واتباع المنهج العلمي في ترتيب الأبواب، وتهذيب القواعد واختيار الشواهد، والإحاطة في إيراد الأمثلة، والعناية بالمصطلح النحوي، إلى غير ذلك، واقتباس العلماء إسمه عنواناً لمؤلفاتهم في شتى فروع المعرفة، فهناك اللمع في النحو واللمع في الصرف، واللمع في الأصول.⁽³⁷⁴⁾

منهجه في كتاب شرح اللمع: يتلخص منهجه في ما يأتي: سار في منهجه على نهج "ابن جني" في تبويب الأبواب ولم يقدم شيئاً أو يؤخر، كان يستشهد بالقرآن والحديث وأبيات من الشعر، أما مصادره: فيأتي كتاب سيبويه(ت:180هـ) في مقدمة الكتب التي استقى جامع العلوم معارفه منه، فنهل منها ما شاء الله أن ينهل، وكذلك نجده قد وعي آراء المبرد(ت:286)، أبي الحسن الأخفش والقراء، فيتعرض لآرائهم ناقلاً لها أو راداً عليها، ومن مصادره أيضاً السراج في أصوله(ت:306هـ) إذ صرح بالنقل منه عدة مرات، ومن مصادره الإيضاح في علل النحو للزجاجي(286)، الحجة لأبي علي الفارسي(ت:377)، علل النحو لابن الوراق(ت:381هـ) والخصائص لابن جني، ثمار الصناعة للجليس النحوي(490هـ) وغيرهم.⁽³⁷⁵⁾ ويتمتع كتاب شرح اللمع للباقولي بمكانة علمية، ومن أجلها، عني علماء النحو بشرحه، كل بحسب ما أوتي من حكمة هذا العلم، فجاءت شروحه مختلفة في البسيط والإيجاز، حتى بلغت عشرين شرحاً، وله مؤلفات أخرى منها: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في علل وإعراب القرآن.⁽³⁷⁶⁾

4- سعيد بن المبارك بن علي ابن الدهان(ت:569هـ): هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن الفضل بن غلاب، ناصح الدين المعروف بابن الدهان البغدادي، كنيته أبو محمد، كان مولده في رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة، بنهر طابق، زجر طابق محلة في بغداد من الجانب الغربي، ورجل عالم وفاضل نحوي نبيل، له معرفة كاملة بالنحو، وباع طويل في الشعر، رحل إلى أصبهان، وسمع بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه، وعاد إلى بغداد، واستوطنها زمناً، وأخذ الناس عنه وشرح الإيضاح في النحو "لأبي علي الفارسي"، في ثلاثة وأربعين مجلداً.⁽³⁷⁷⁾ كان واسع العلم في العربية، وكان النحويين في بغداد في زمنه أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان، كما كان له قدم في الشعر وبرع فيه المميزات، وكان كثير الغلط وسيئ

⁽³⁷²⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج 4، ص 1736؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 194؛ احمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص 81.

⁽³⁷³⁾ القفطي، إنباه الرواة في أنباه النحاة، ج 2، ص 429.

⁽³⁷⁴⁾ أبو الحسن الباقولي، شرح اللمع، ت: إبراهيم بن محمد أبو عيابة، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ-1990م، من ص 1- إلى نهاية الكتاب.

⁽³⁷⁵⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 195؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج 2، ص 160؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج 7، ص 78.

⁽³⁷⁶⁾ أبو الحسن الباقولي، شرح اللمع، من ص 1- إلى نهاية الكتاب؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 195؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج 2، ص 160.

⁽³⁷⁷⁾ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج 2، ص 49؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 15، ص 156.

الحفظ، وسقيم الخطأ⁽³⁷⁸⁾ له مصنفات كثيرة، ولكن غرقت ببغداد في غيبته، ثم حملت إليه، فشرع في تبخيرها باللادن - نوع من النباتات - ليقطع الرائحة الكريهة، إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلاً من اللادن، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه، فأحدث له العمى⁽³⁷⁹⁾، ذكر المترجمون له أكثر من عشرين مؤلفاً، منها الموجود ومنها المفقود، ومنها: شرح الإيضاح والتكملة، في أكثر من أربعين مجلداً، ونقل عنه السبكي في فتاويه، وابن النحاس في تعليقاته على المقرب، ومنها: شرح اللمع، واسمه الغرة في شرح اللمع في ثلاث مجلدات، والأضداد في اللغة⁽³⁸⁰⁾، وزهر الرياض في سبعة مجلدات، والنهائية في العروض، والدروس ووصفه بأنه مقدمة في النحو، والفضول في النحو، وذكره ابن خلكان: الفضول فالكبرى والفضول الصغرى، وكذلك شرح الدروس في النحو، وغير ذلك الكثير⁽³⁸¹⁾. وعلى الرغم من "السعيد بن المبارك الدهان" مؤلفات تم تحقيقها، ولكن لم يتم الوقوف عليها والوصول إليها. ومن أشهر الكتب التي تم تحقيقها ونشرت هو كتاب "الغرة في شرح اللمع"، ولهذا الكتاب أهمية كبرى⁽³⁸²⁾.

أهمية ومنهج كتاب الغرة في شرح اللمع: أنه يذكر نص اللمع المراد شرحه كاملاً على شكل فقرات، وتحتوي الفقرة على أكثر من جملة في الغالب، ولا يكفي بأول الفصل أو بجزء منه، وأنه يشرح النص المحدد إجمالاً، ولا يعيد النص إلا لحاجة، وقد يشرح بعض الكلمات إذا دعت الحاجة، وكذلك يشير إلى اختلاف نسخ اللمع ويعلق على كل النصوص، ويقارن بين المعنى في اصطلاح النحويين وغيرهم، ويبين وجه الاستشهاد من الآيات والأحاديث والأشعار، ويثبت نسبة الأشعار إلى قائله، وكان يعتمد في شرحه على بعض الأمثلة التي عرضها "ابن جني" في كتابه، وكان حريصاً على تتبع نصوصه⁽³⁸³⁾ تميّز "ابن الدهان" بنظرة علمية ثاقبة، واطلاع واسع، مما كان له أثر واضح في كتبه، ومنها كتابه هذا: ويمكن إجماله فيما يأتي: سعته وشموله للكتاب، وذلك باستيعاب جمع كبير من مسائل النحو، وكذلك حفظه لأراء العلماء، فقد حوى كتاب الغرة آراءً كثيرة لعلماء بارزين، منهم من فقد تراثهم، وتمييز أيضاً بوفرة المصادر وتنوعها، فقد أخذ عن كتب اللغة كثيراً، وتدل مناقشاته واستدلالاته على سعة اطلاعه، ودقة نظره، وتمييز أيضاً بجودة تعليقاته ودقة قياساته، ووضوح عباراته وسلامتها من الغريب إلا ما ندر، وترتيبه وتنظيمه للكتاب في عرضه للمسائل، فيجمع قضايا المسألة، ثم يتناولها واحدة تلو الأخرى⁽³⁸⁴⁾.

5- سعدالله بن غانم (ت: 614هـ) الحموي: هو سعدالله بن غانم بن علي النحوي الضرير، قدم حلب، وصحب الشيخ "أبا أصبغ عبدالعزيز بن الطحان"، وقرأ عليه القرآن، ومهر في علوم

⁽³⁷⁸⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1369؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص219.

⁽³⁷⁹⁾ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص47-51؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج39، ص341.

⁽³⁸⁰⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1371؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص137.

⁽³⁸¹⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1371؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج39، ص341؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص190؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص100؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص229.

⁽³⁸²⁾ ابن الدهان، سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله ناصح الدين أبو محمد (569هـ)، الغرة في شرح اللمع، ت: فريد عبدالعزيز، دار التدمرية، الرياض، 1430هـ-2007م، من ص1 - إلى نهاية الكتاب.

⁽³⁸³⁾ ابن الدهان، شرح اللمع، من بداية الكتاب إلى نهاية الكتاب.

⁽³⁸⁴⁾ المصدر نفسه، من بداية الكتاب إلى نهايته.

اللغة العربية، وصنّف فيها كتابين قرأهما عليه بحمّاء، وتصدّر لتدريس علم النحو، ونزل بحلب في مدرسة "ابن أبي عسرون النورية"، ومات ببعلبك.⁽³⁸⁵⁾

6- عبدالله بن الحسين المعروف بأبي البقاء العكبري(ت:619هـ): سبق التعريف به - من أشهر المكفوفين الذين تركوا أثراً كبيراً ومؤلفات كثيرة في مختلف العلوم، وهو من أكثر العلماء المكفوفين الذي عثرنا لهم على مؤلفات قد طبعت . طريقته ومنهجه في التأليف: تصدّر أبو البقاء الكبرى للتأليف والإقراء، وكانت زوجته تقرأ له أحياناً، كما كان تلامذته يقرأون له أحياناً أخرى، وكان يعي ما يُقرأ له، ويجمع شتاتة ويوازن بين الآراء المختلفة . فقد خلّف وراءه ما يربوا على أكثر من ستين مؤلفاً بين رسالة صغيرة وكتاب مطول، تناول فيها علوم اللغة العربية من لغةٍ ونحو علوم الدين والعلوم الأخرى، وقد غلب عليه الطابع النحوي، وذكرت كتب التراجم الطبقات الكثير منها، وفيما يلي قائمة بأهم الكتب التي ألفها بإيجاز: المرام في نهاية الأحكام، وتفسير القرآن، التبيان في إعراب القرآن⁽³⁸⁶⁾، والمتشابه في القرآن، وإعراب القرآن الشواذ، والتعليق في مسائل الخلاف⁽³⁸⁷⁾، إعراب الحديث النبوي، وشرح الهداية لأبي الخطاب الكلوذاني أحد فقهاء الحنابلة توفي سنة 510 هـ،⁽³⁸⁸⁾ إعراب الحماسة⁽³⁸⁹⁾، وأجوبة المسائل الحلبيات، ومختصر أصول السراج، وتلخيص التنبيه لابن جني، ومقدمة في الحساب، والاستيعاب في أنواع الحساب، اللباب في البناء والإعراب، وشرح الإيضاح، وشرح أبيات كتاب سيبويه، الناهض في علوم الفرائض، والمشوق المعلم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم، والتلفيق في النحو، و التبيين عن مذاهب النحويين بين البصريين والكوفيين، والترصيف في علم التصريف، وشرح لغة الفقه، والعروض معلل، ومحصل في شرح المفصل، اللباب في علل البناء والإعراب، مقدمة في النحو، التبيان في شرح الديوان وهو شرح ديوان المتنبي، شرح لامية العجم للحسين بن علي بن محمد الطغرائي، شرح لامية العرب للأزدي.⁽³⁹⁰⁾

وفيما يلي نقف على بعض مؤلفات العكبري من خلال المحتوى والمضمون: اللباب في علل البناء والإعراب:⁽³⁹¹⁾ يحتوي الكتاب على جزئين، وينقسم إلى عدة أبواب تدور حول قواعد النحو، فيبدأ بباب بيان النحو وأصل وضعه، وباب القول في الكلام، وينتهي الجزء الأول باب ما يجوز في ضرورة الشعر، ويبدأ الجزء الثاني باب الموصول والصلة، باب الاستفهام، والحكاية، وينتهي بباب الموصول والمقطوع⁽³⁹²⁾ . مسائل خلافية في النحو:⁽³⁹³⁾ عنوان الكتاب

⁽³⁸⁵⁾ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين(ت:660 هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ت:سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1408هـ-1988م، ج 9، ص 4236 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص 580 .

⁽³⁸⁶⁾ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص 39 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص 440 .

⁽³⁸⁷⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 74 .

⁽³⁸⁸⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 22، ص 92 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص 160 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7، ص 122 .

⁽³⁸⁹⁾ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج3، ص 100 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 22، ص 93 ؛ زين الدين الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص 233 .

⁽³⁹⁰⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 22، ص 93 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص 39 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 74 .

⁽³⁹¹⁾ أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، 1416هـ-1995، من ص1-إلى نهاية الكتاب .

⁽³⁹²⁾ أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، من بداية الكتاب إلى نهايته .

واضح، هو الخلاف الذي دبّ بين علماء البصرة والكوفة، في فهم بعض الأساليب والألفاظ العربية وتوجيهها، وهو خلاف جرى معظمها في مسائل نحوية وصرفية . ويحتوي الكتاب عن بعض المسائل الخلافية في النحو الموجودة في اللغة العربية، فيبدأ بمسألة الكلام والجملة، وينتهي بمسألة الاختلاف في بناء فعل الأمر، معرب هو أم مبني، وهناك مسائل جمعت من شرح العكبري لديوان المتنبي، وهي قرابة خمسة وعشرين مسألة خلافية في النحو⁽³⁹⁴⁾ . كتاب إعراب لامية الشنفرى: يحتوي الكتاب على إعراب بعض أبيات الشعر، يتكون الكتاب من جزء واحد، والكتاب محقق متوفر.⁽³⁹⁵⁾

المتبع في شرح اللمع لابن جني:⁽³⁹⁶⁾ يرجع تأليف هذا الكتاب إلى غموض عباراته، وخفاء القصد منها، و التباسها بغيرها، واختصارها، في الكتاب التذكرة لا يفيد منه إلا العالم المتخصص لا الدارس المتعلم . ويتبع "العكبري" في شرح المصنفات نهجاً ذا سمة واحدة، في معظم مؤلفاته، منهجه في شرح الإيضاح هو منهجه في شرح اللمع، ومن منهجه كثرة الفصول داخل الأبواب، ولا بدّ عند "أبي البقاء" من إيجاد علة للحكم النحوي لتظهر حكمته، والشئ عنده لا يكون علة لوجود نفسه، ويقول: إنك إذا وجدت اسماً مبيناً على حركة فعليك أن تسأل فيه عن ثلاثة أشياء، على البناء إذا كان الأصل في أسماء الإعراب، في العدول عنه لا بدّ له من علة، و علة التحريك إذا كان الأصل في المبني على السكون، و علة تخصص الحركة بالضم أو غيره، وأكثر الأبواب تعرضاً لهذه الظاهرة باب التنثنية⁽³⁹⁷⁾ . إذن يعدّ "أبو البقاء العكبري" من أشهر المكفوفين الذين صنّفوا في علوم اللّغة وقواعدها، وخاصة علم النحو ومؤلفاته شاهدة على ذلك ومحفوظة حتى الآن، وهي من أهمّ المصادر في هذا الشأن التي يرجع إليها النحاة .

ثانياً: إسهامات المكفوفين في العلوم غير العربية. كما برع المكفوفون في اللغة العربية برعوا أيضاً في غيرها من اللّغات، ومن هؤلاء المكفوفين: المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر الواسطي الضرير(ت:612 هـ): (سبق ترجمته -كان يتكلم الفارسية والرومية والتركية والأردنية والهندية والحشية بأفصح كلام، استغلّق عليه المعنى بالعربي، أفهمه إياه بالأعجمية.⁽³⁹⁸⁾ ومن هذا يتضح لنا براعتهم في علوم اللغة العربية، فقد كانوا بحوراً وأعلاماً في النحو والأدب والشعر، وكذلك برعوا في لغاتٍ أخرى .

2.3.2. إسهاماتهم في الشعر والأدب.

الأدب هو المنهل اللّغوي الذي لا بدّ من الرجوع إليه لتفسير القرآن الكريم تفسيراً أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ، وقد نبغ كثير من المكفوفين في كتابة الشعر والأدب، وكانت أدواقهم في اللّغة أدواقاً رفيعة لتعلقهم بالقرآن الكريم، ولذلك نبغوا في هذا المجال، وخاصة الشعر، ومن الأغراض الشعريّة التي برع فيها المكفوفون شعر المديح، والهجاء، والرثاء، والتّهمك، والسخرية، والذم، والهزل، والحكم والاعتذار، وشعر الألغاز، والاشارة والتلميح

⁽³⁹³⁾ أبو البقاء العكبري، مسائل خلافية في النحو، ت: عبدالفتاح سليم، ط: الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1425هـ-2004م، من ص1 -إلى نهاية الكتاب .

⁽³⁹⁴⁾ أبو البقاء العكبري، مسائل خلافية في النحو، من ص1- إلى نهاية الكتاب .

⁽³⁹⁵⁾ أبو البقاء العكبري، إعراب لامية الشنفرى، ت: محمد أديب عبد الواحد، المكتب الاسلامي، بيروت، 1404هـ-1984م،

⁽³⁹⁶⁾ أبو البقاء العكبري، المتبع في شرح اللمع لابن جني، ت: عبدالحميد أحمد حماد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1389هـ-1978م .

⁽³⁹⁷⁾ أبو البقاء العكبري، المتبع في شرح اللمع، من ص1-إلى نهاية الكتاب .

⁽³⁹⁸⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2263؛ نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص220 .

والإيماء، وشعر التكرار والزمان والمكان والقلق، وكذلك وصف الحياة والموت والعمر، وتناولوا أيضاً شعر الظلام والنور والموقف منهما، ومن الأغراض الشعرية التي تناولوها في شعرهم الألوان وإدراكها وتصورها، وعلاقة كل من هذه الأغراض وتأثيرها على الإصابة بالعمى، وقد انشغلوا بها لأنها كثيرة الاستخدام في الشعر، واعتمدوا على معرفتهم المكتسبة ومحفوظة اللغوي والشعري وخبرتهم السابقة بالعاهة، حيث كان اللون الأحمر موضع إهتمام شاعرين مكفوفين بارزين هما: بشار بن برد و أبو علاء المعري، وغيرهما ربّما .⁽³⁹⁹⁾ ونستعرض في هذا المطلب نماذج من أبيات الشعر لشعراء مكفوفين بإيجاز، ومن هؤلاء الشعراء.

1- عبيدالله بن عبدالله بن عتبة(ت:98هـ): قال محمد بن عمر: كان عبيد الله قد ذهب بصره، وكان عالماً شاعراً، وقال يونس بن محمد بن حماد بن زيد عن معمر الزهري، قال كان أبو سلمة يسأل ابن عباس في خزان عنه وعبيد الله بلطفه ويعزه، ومن شعره: شققت القلب ثم ذررت⁽⁴⁰⁰⁾ فيه . هوك فلم اللثام الفطور، تغلغل حب عثمة في فؤادي . فبادية مع الخافي يسير . توغل حيث لم يبلغ شراب . ولا حزن ولم يبلغ سرور.⁽⁴⁰¹⁾

2- أبو راشد الضبي(ت:140هـ): هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، إمام نحاة البصرة في عصره. أخذ الأدب عن أبي عمرو ابن العلاء، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه كما أخذ عنه الكسائي والفراء، وأبو عبيدة، وخلف، وأبو زيد الأنصاري. ولد سنة 80 ومات سنة 182 عن 102 سنة.⁽⁴⁰²⁾

وتكاد كتب التراجم والتاريخ تصمت صمتاً، فلا تعرض لسيرة هذا الشاعر الفذ، ولولا تلك الإشارة التي ذكرها الجاحظ عن عرجه وتعدد بلاءه، وإيراده له مقطعاً وقصيدة، لظلّ هذا الشاعر في الظلّ، ولظلّ تلك البحرية الفريدة طيّ النسيان، وشاعر مثل "أبي راشد" لا يمكن أن يكون نكرة، والأدباء والشعراء يتمثلون أشعاره و يتناقفونها، فهذا "بكر بن بكار" إذا أنشده أحد قول أبي راشد: ولكنه ما دام حياً كميّ .. فلا بدّ أن يحيا ببعض المآكل .

أنشد على الفور قولاً لأبي راشد الضبي: على كل حال يأكل المرء زاده، على الضراء والسراء والحدثان مجالس⁽⁴⁰³⁾ . وكان أبو راشد أعرج فوهبه ابن حبيب عصاً، وكان يمشي عليها، ثم قال حين عمي: وهبت عصا العرجان عوناً ومرقفاً . فأين عصا العميان يا ابن حبيب. فقد صرت أعمى بعد أن كنت أعرجا .. أنه على عواد أصم صلب.⁽⁴⁰⁴⁾ وابتلي ابن راشد بأكثر من بلاء، أي حدث ما توقعه الشاعر، ولم يتوقف البلاء عند هذا الحدّ، وكان يقول: أرى كل داء فيه لتقوم راحة .. وداؤك مسمور الرتاج⁽⁴⁰⁵⁾ عسير. فصبراً فإنّ الصبر أجدي مغبة⁽⁴⁰⁶⁾ .. عليك وأنواع البلاء كثير .

⁽³⁹⁹⁾ عدنان عبيد العلي، شعر المكفوفين في العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 1419هـ-1999م، ص404-405 .

⁽⁴⁰⁰⁾ ذررت: ذر الشيء بذرة ذرا أخذه بإشراف أصابعه، ثم نثره على الشيء . ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص45 .

⁽⁴⁰¹⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص250 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج7، ص29 ؛ ابن فليح، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص23 .

⁽⁴⁰²⁾ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج10، ص64 ؛ الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1410هـ-1989م، ج1، ص194-195 .

⁽⁴⁰³⁾ الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ج1، ص194-195 .
⁽⁴⁰⁴⁾ المصدر نفسه، ج1، ص194 .

⁽⁴⁰⁵⁾ الرتاج: الباب المغلق. الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص317 .

ويشكو بطرف العين إيماض⁽⁴⁰⁷⁾ مشفق .. إلى كل مجهول المناسب خامل .
سنعرف قومي ثم أعرف جيرتي .. وما أنا عن ذم القريب غافل .
ولا أشتي ذكر اللثام تكلفاً . فأصبح فيهم عارفاً مثل جاهل .
وأسأل ربي أن ينشطنتني لهم .. ويشرح صدري بالهجاء المداخل .⁽⁴⁰⁸⁾

وكان يقول أيضاً: قد كنت أمضي الخافين براحتي .. فصار جماع الأرض كفة حابل .⁽⁴⁰⁹⁾ أي معنى الكلام: كنت أمتع نفسي وأقطع الأرض مرتحلاً، هذا كل الماضي، أما ما يعانيه الآن فهو إحاطة الشبكة بالصيد، فالدنيا الواسعة ضاقت عليه ضيقاً شديداً، وإن هذه الأبيات تمثل تجربة فذة من تجارب الشعراء المكفوفين عندما يصورون معاناتهم النفسية والآلمهم، فقد عمي الشاعر مبكراً، ثم أقعد بعد ذلك، وإذا كان الإقعاد قد جاء في مرحلة لاحقة من حياته، كما يقول الجاحظ، فإن هذه الأبيات المتفرقة التي قيلت في هذا السن، ومثل هذه الحالة لتؤكد على مقدرة الشاعر الخاصة، فهذه الشعاعية المتألفة المتألّمة، على الرغم من تقدّم السن وتكالب البلاء، لتؤكد على أن شعرنا العربي فيه من الكنوز التي تدل على غناه واكتنازه وتألفه فهو يصور لنا عندما كان يطوف الأرض براحلته شرقاً وغرباً، وفي الأخير يختم بالدعاء في أن يشرح الله صدره بشعر يشتم فيه هؤلاء الجفاة الذين تركوه وهو في أمس الحاجة إليهم، فهو لا يريد إلا المؤانسة والمساعدة في بعض ما لا يستطيع إنجازَه .⁽⁴¹⁰⁾

الشاعر الكفيف المعروف بشار بن بُرد الضرير (ت: 168 هـ): شاعر عصره، بحيث عاصر الدولتين الأموية والعباسية، بدأ حياته الشعرية متكسباً معتمداً على المدح والهجاء، وهجائه مقزز وفاحش، اشتهر بالغزل الماجن الدال على الشغف بالخمير والنساء والخلاعة، فهو رأس المجددين إذ يتصارع في شعره الشعراء القدامى والمحدثين، فيبدو في الموضوعات التقليدية بدويًا، تقليدي العبارات والصور، وفي الغزل والمجون يبدوا حضرياً رقيقاً، سهل الألفاظ، شاعت أشعاره على ألسنة الناس في البصرة كبارهم وصغارهم في خلواتهم و محافلهم، وقصدوا لينظم لهم الأشعار التي يتغنون بها في حفلاتهم⁽⁴¹¹⁾ . برزت جهوده في الأدب والشعر في الخلافة العباسية من مدح وهجاء وغزل وغيره من فنون الشعر والأدب، إتهمه كثير من العلماء بالشعوبية والزندقة، وبرأه البعض من ذلك غير العرب من الفرس عند بداية العصر العباسي وقيام الفارس بشؤون الدولة، تعلم في البصرة وانتقل إلى بغداد . قال أبو عبيدة: قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرفة اللسان . وقال: وكان يقول الشعر وهو صغير، فإذا هجا قوماً جاءوا إلى أبيه فشكوه، فيضربه ضرباً شديداً، فكانت أمّه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير، أما ترجمه فيقول بلى والله إني لأرحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إليّ، فسمعه بشار فقال له: يا أبت إن هذا الذي يشكونه مني إليك هو قول الشعر، وإني إن ألممت عليه أغنيتك وسائر أهلي، فإن شكوني إليك فقل لهم: أليس الله يقول: (ليس على الأعمى حرج) فلما عاودوا شكواه قال لهم بُرد ما قاله بشار، فانصرفوا وهم يقولون فقه بُرد

⁽⁴⁰⁶⁾ مغية: عاقبة. الطالقاني، ابو القاسم اسماعيل ابن عماد بن العباس بن أحمد بن إدريس (ت: 385 هـ)، المحيط في اللغة، ت: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، بيروت، 1414-1994م، ج 4، ص 519 .
⁽⁴⁰⁷⁾ إيماض: والفعل ومض، أي اشار إشارة خفية بعينه. ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج2، ص1058.

⁽⁴⁰⁸⁾ الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ج1، ص194 ؛ عبدالرحمن حسين، الإعاقة في الأدب العربي، ص 195 .

⁽⁴⁰⁹⁾ المصدران السابقان.

⁽⁴¹⁰⁾ الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ج1، ص194-195 .

⁽⁴¹¹⁾ أحمد العلاونة، معجم المعاجم من الأعلام العرب سميّاً وبصرياً وحركياً، ص 25 .

أغیظ لنا من شعر بشار، وكان بشار يقول هجوت جريراً فأعرض عني واستصغرنني، ولو أجابني لكنت أشعر الناس⁽⁴¹²⁾. والرقابة الدينية والإجتماعية في عصره قد حذفت كثيراً من شعره بعد وفاته، وهو مهتم في معظمه بالغزل والهجاء، عرف بشار بن برد أن الإقبال على الحياة يكلف المرء ملاءً كثيراً، فأصبح شعره يتردد بين عدة أغراض: منها: الغزل والعشق والهجاء والفخر والنفس والمديح، وغيرها من الأغراض: الغرض الأول: الغزل: وهو يعبر عن فتنته الحسية بالنساء من خلال مخالطة وخبرة، فقد كان يجلس ويستقبل النساء الراغبات في سماع شعره، أو المغنيات اللواتي حفظن هذا الشعر ليتغنى به. الغرض الثاني: المديح: فإن الوسيلة التي يمكن أن تدر عليه المال الذي يحتاجه لينفقه في ملذاته وكان مبالغاً في مدحه طمعاً في رضا الممدوح لإغرائه بالعطاء. الغرض الثالث: الهجاء: كان شديد الوطأة في هجائه خاصة هؤلاء الذين يمتنعون عن عطاءه، والسطور الآتية توضح ذلك: طلب بشار بن برد من العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ما لا فلم يمنحه فقال يهجو:

ظَلُّ اليَسارِ على العباسِ مَمْدُودٌ .. وَقَلْبُهُ أَبداً في البخلِ مَعْفُودٌ
 إِنَّ الكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنكَ عُسْرَتَهُ، حَتَّى تَراه عَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ،
 وَلِلْبَخِيلِ على أُمُواله عِلٌّ . زُرُقُ العيونِ عليها أوجُهُ سُودٌ
 إذا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ القليلَ ولم تَقْدِرْ على سَعَةٍ لم يَظْهَرِ الجُودُ
 أَوْرُقٌ بِخَيْرٍ تُرَجَى لِلنَّوَالِ فما تُرَجَى الثَمَارُ إذا لم يُورِقِ العُودُ
 بُتُّ النَّوَالِ ولا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلُّ ما سَدَّ قَراً فهو مَحْمُودٌ.⁽⁴¹³⁾

هجاءه لبني سدوس:

كان بشار مجاوراً لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين، فكانوا لا يزالون يتفاخرون، فاستعانت عقيل ببشار وقالوا: يا أبا معاذ، نحن أهلك وأنت ابننا وربيت في جحورنا فأعنا؛ فخرج عليهم وهم يتفاخرون، فجلس ثم أنشد:

كأن بني سدوس رهط ثور .. خنافس تحت منكسر الجدار
 تحرك للفخار زبانتها .. وفخر الخنفساء من الصغار
 فوثب بنو سدوس إليه فقالوا: مالنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شركك فقال: هذا دأبكم إن عاودتم مفاخرة بني عقيل؛ فلم يعاودوها.⁽⁴¹⁴⁾

ومن أقوال بشار في الفخر بنفسه:

قال: يحيى بن علي، قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان قال: حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال: قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت أما اللسان والزي فعبيران، وأما الأصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين:

وَبُنْتُ قوماً بهم جِنَّةٌ ... يقولون مَنْ ذا وَكنتُ العَلْمُ
 ألا أَيُّها السائلي جاهداً ... لِيَعْرِفَنِي أنا أنفُ الكَرَمِ
 نَمَّتْ في الكرامِ بَنِي عامرٍ ... فَرُوعِي وأصلي قريشُ العَجَمِ

⁽⁴¹²⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص191؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487 هـ)، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، ت: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، 1429-2000م، ص107 .
⁽⁴¹³⁾ الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحوالان، ت: عبدالسلام محمد هارون، ط: الأولى، دار الجيل، بيروت، 1410-1989م، ج1، ص194-195 .
⁽⁴¹⁴⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص207-208 .

فإني لأُغني مقامَ الفتى .. وأصبي الفتاةَ فما نعتصم⁽⁴¹⁵⁾
 وكان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان، وكان النساء يحضرن فيه، فبينما هو
 ذات يوم في مجلسه إذ سمع كلام امرأة في المجلس فعشقتها، فدعا غلامه فقال: إذا تكلمت المرأة
 عرفتك فاعرفها، فإذا انصرفت من المجلس فاتبعها وكلمها وأعلمها أنني لها محب؛ وقال فيها:
 يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً
 قالوا: بمن لا ترى تهذي. فقلت لهم..... الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
 هل من دواء لمشغوف بجارية يلقي بلقيا نها روحا وريحانا.⁽⁴¹⁶⁾
 ومن شعره في محبوبته فاطمة:
 كان أول بدء بشار أنه عشق جارية يقال لها فاطمة، وكان قد كفّ وذهب بصره فسمعها
 تغني فيها وأنشأ يقول:

دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ .. مازها التَّاجِرُ من بين الدُّررِ
 عَجِبْتُ فَطْمَةٌ من نَعْتِي لها ... هل يُجيدُ النَّعْتُ مَكْفُوفُ البِصْرِ
 أَمَّا بَدَّدَ هذا لَعْبِي .. ووشاحي حلَّه حَتَّى انْتَرَّ .⁽⁴¹⁷⁾
 وقد عشق بشار بن برد امرأة يقال لها عبدة ويقول فيها.
 يُزهدني في حبِّ عبدةٍ مَعشَرٌ ... قلوبُهُم فيها مخالفةٌ قلبي
 فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى ... فبالقلب لا بالعين يُبصرُ نو الحبِّ
 فما تُبصر العينان في مَوْضعِ الهوى ... ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
 وما الحسنُ إلا كلُّ حسنٍ دعا الصِّبا وألف بين العشق والعاشق الصِّبَّ.⁽⁴¹⁸⁾

ومن شعره في الحب والغزل والعشق.
 كان لبشار خمسة ندماء فمات منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق
 يريد عبور دجلة العوراء فغرق وكان المهدي قد نهى بشارا عن ذكر النساء والعشق فكان بشار
 يقول ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء ثم رثى أصدقاءه بقوله
 يابن موسى ماذا يقول الإمام ... في فتاة بالقلب منها أوامُ
 بَتُّ من حبِّها أَوْقَرُ بالكأس ... ويهفو على فؤادي الهَيَامُ
 وَيَحها كاعباً تُدِلُّ بَجْهَمٍ ... كَعَثْبِي كَأَنَّهُ حَمَامُ
 لم يكن بينها وبينني إلا ... كُنْتُ العاشقين والأحلامُ
 يابن موسى اسقني ودع عنك سلمى ... إن سلمى حمى وفي احتشامُ
 رَبِّ كأسٍ كالسلسبيل تعلَّتْ ... بها والعيون عني نيامُ .⁽⁴¹⁹⁾
 وقد كان يرتاد مجالس اللهو والغناء يقول مغنية.
 وذات دَلَّ كأن البدر صورثها ... بآنت تُغني عميد القلب سكرانا
 إن العيون التي في طرفها حورٌ ... قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا
 فقلت أحسنت يا سُولي ويا أملي ... فأسمعيني جزاك الله إحسانا

⁽⁴¹⁵⁾ ابن المعتز، عبدالله العباسي(ت: 296هـ)، البديع في البديع، ط: الاولى، دار الجيل، بيروت، 1410هـ-
 1990م، ص101؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص129-130؛ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في
 الشعر العربي، ج2، ص98.

⁽⁴¹⁶⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص134 .
⁽⁴¹⁷⁾ المصدر نفسه، ج3، 165؛ القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري
 القيرواني (ت: 453 هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، ج1، ص378 .
⁽⁴¹⁸⁾ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت:395هـ)، الأوائل، دار
 البشير، طنطا، 1408هـ-1987م، ص260؛ القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص193.
⁽⁴¹⁹⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص232 .

يا حَبْدًا جِبْلُ الرِّيانِ من جِبْلٍ ... وَحَبْدًا ساكُنُ الرِّيانِ مَنْ كانا . (420)
 تعبر هذه الأبيات عن شخصية اجتماعية تؤثر الجلوس والانتناس في مجالس الغناء
 واللاهو، ويظل بشار مقتوناً بشعره وبالناس وبالحياء التي اقتحمها معبراً عن ذلك ببيته الذي يقول
 فيه:

مَنْ راقَبَ الناسَ لَمْ يَظْفَرُ بِحاجتِهِ ... وَفازَ بِالطَّيباتِ الفاتِكُ اللَّهْجُ . (421)

وأبياته الشهيرة في الحب.
 هل تعلمين وراء الحب منزلة .. تُذني إليك فإنَّ الحبَّ أقصاني
 هذا كتابُ فتي طالَتْ بِلَيْتِهِ .. يقول يا مُشْتَكِي بَتِي وأحزاني . (422)
 ومن أجمل أبياته في الغزل:
 أنا والله أَشْتهِي سحرَ عَيْنِكَ .. وَأخشى مَصارِعَ العِشاقِ
 وأهابَ الحَرَسِيَّ مُحْتَسِبَ الجُنْدِ .. يَلْفُ البريءَ بالفُساقِ . (423)

ومن شعره في المشورة:
 إذا بَلَغَ الرَّأيُ المَشورةَ فَاستعِنْ .. برأيِ نَصيحٍ أو نَصيحةِ حازمٍ
 ولا تعَجَلِ الشُّورىَ عَلَيْكَ غَضاضَةً ... فَإِنَّ الخَوافي فُوءَةً لِلقَواذِمِ
 وما خَيْرُ كَفِّ أَمسِكَ العُلُّ أختها .. وما خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقائِمِ . (424)

ومن شعره في المديح:
 إلى ملكٍ من هاشمٍ في نبوةٍ .. ومن حِميرٍ في الملكِ في العددِ الدَّثرِ
 مِنَ المَشترينِ الحمدَ تُندى من الندى .. يدها وَيندى عارِضاهُ من العطرِ
 فألزمتُ حَبلي حَبْلَ مَنْ لا تُغْبَهُ .. عُفاةُ الندى من حيثُ يَدري ولا يَدري . (425)

مدحة لخالد بن برمك فقال فيه:
 لَعْمَرِي لَقَدْ أَجَدَى عَلَيَّ ابْنُ بَرْمَكٍ .. وما كُلُّ مَنْ كانَ الغنىَ عنده يُجَدِي
 حَابَتُ بِشِعْري راحَتِيهِ فَدَرَّتْنا .. سماحاً كما دَرَّ السَّحابُ مع الرِّعدِ
 إذا جَنَّتْهُ للحمدِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ .. إِلَيْكَ وَأَعْطاكِ الكِرامَةَ بالحمدِ . (426)
 ومن يقرأ شعره لم يشعر بأنه أعمى، وذلك من فرط دقة علمه ووصفه للأشياء، وكان
 شجاع القلب، قوياً في الثبات على رأيه، وكان يميل إلى العصيان والثورة، اتفق جميع الرواة
 على أنه مات مقتولاً من إثر ضربه على التهمة بالزندقة، ودفن بالبصرة .

(420) أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج3، 156 ؛ أبو محمد القاري، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج
 البغدادي(ت: 500هـ)، مصارع العشاق، ت: محمد حسن محمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ-
 1998م، ج2، ص243 .

(421) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1382 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج
 11، ص145 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص203 .

(422) أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج9، ص327 .
 (423) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج10، ص91 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج
 10، ص85 .

(424) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص88 ؛ نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص106 .
 (425) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص86 ؛ المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد
 الحسيني، أبو الفضل (ت: 1206هـ) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط: الثالثة، دار البشائر
 الإسلامية، دار ابن حزم، 1408 هـ - 1988م، ج2، ص211 .

(426) أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج3، ص187-188 .

وذكرت كتب التراجم والطبقات له نحو ألف ورقة من الشعر منقطعاً، وخدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء، ومن آثاره: ديوان بشار⁽⁴²⁷⁾، ويُعدّ هذا الديوان من أشهر الدواوين في الأدب والشعر في عصر الدولة الأموية والعباسية، وكان يشبه "بالأعشى" و"النابغة الذبياني"، كما كان يشبه "مروان بزهير"، وكان الأصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه، وقال في حقه: كان بشار خاتمة الشعراء، والله لولا أنّ أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم، وقال أبو حاتم: قلت لأبي زيد: أيما أشعر بشار أو مروان؟ فقال: بشار أشعر، ومروان أكفر. وقال: سألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال: مروان أجد وبشار أهزل، فحدثت الأصمعي بذلك؛ فقال: بشار يصلح للجد والهزل، ومروان لا يصلح إلا لأحدهما⁽⁴²⁸⁾. مات بشار بن بُرد سنة ثمانٍ وستين ومائة، وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة⁽⁴²⁹⁾.

ومن الشعراء المكفوفين أيضاً:

1- رسته بن أبي الأبيض الاصبهاني(ت:175هـ): الضرير الشاعر، ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصفهان، وكان مليح الشعر أشبه الناس شعراً ببشار بن بُرد، حمل من أصفهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميماً فلما رأته قالت: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال رسته: أيتها السيدة، إنما المرء بأصغريه، ثم أنشدها وأخذ جائزتها. وله شعرٌ كثيرٌ ومنه قوله:

أيها الإخوة الذين لساني من قديم الزمان عنهم كليل .
جئتمكم للسلام حتى إذا ما صحت شهراً كما يصيح الدليل .
قليل قد أدخل الإخوان عليهم.. قلت مالي إذا إليهم سبيل .
وقال أيضاً:

قد مات كل نبيلٍ .. ومات كل نبيه
وما كل أديبٍ ... وفاضلٍ وفقيه

لا يوحشك طريق ... كل الخلائق فيه .⁽⁴³⁰⁾

2- أبو بشر البندنجي(ت:284هـ): أبو بشر البندنجي، أصله من الأعاجم من الدهاقين، ولد أكمه في سنة مائتين ببندنج بلده، وحفظ أدباً كبيراً وأشعاراً كثيرة، وخرج إلى بغداد وسرّ من رأى، ولقي العلماء وقرأ على "محمد بن زياد الأعرابي"، ولقي "أبا نصر" صاحب الأصمعي وهو ابن أخته، وحفظ كتاب الأجناس الأكبر "للأصمعي"، وكان "لأبي بشر" ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم والعلماء، وصنف كتاب معاني الشعر، وكتاب العروض وكتاب التقفية، مات سنة أربع وثمانين ومائتين⁽⁴³¹⁾.
ومن شعره الذي يفخر فيها بنفسه:

أنا اليمان بن أبي الإيمان ... أسعد من أبصرت في العميان

⁽⁴²⁷⁾ ابن النديم، الفهرست، ج1، ص195؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج2، ص15.
⁽⁴²⁸⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص135؛ المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: 384هـ)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ت: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ-1995م، ص320.
⁽⁴²⁹⁾ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص245؛ أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت: 963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب بيروت، ج1، ص304.
⁽⁴³⁰⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1207؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص131؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، ص82.
⁽⁴³¹⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص36؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمياً وبصرياً وحركياً، ص141.

إن تلقني تلق عظيم الشأن ... تجدني أبلغ من سحبان في العلم والحكمة والبيان .
وله أيضاً:

فديوان الضياع بفتح ضاد ... وديوان الخراج بغير جيم
إذا ولي ابن عيسى وابن موسى ... فما أمر الأنام بمستقيم⁽⁴³²⁾.
ومن أشهر الأدباء المكفوفين:

أبو العلاء المعري(ت:449 هـ): (من آثاره ومؤلفاته في الأدب والشعر: كتاب الفصول
والغايات في تمجيد الله والمواعظ⁽⁴³³⁾، رسالة الصاهل والشاحج⁽⁴³⁴⁾، ورسالة الملائكة⁽⁴³⁵⁾.
التعريف بكتاب رسالة الملائكة:

سبب تسميتها برسالة الملائكة أنه افتتحها بتفسير أسماء طائفة من الملائكة، وقد صور
نفسه فيها، وكأنه أشرف على الموت، فأراد أن يدفع عنه ملك الموت بما يشغله عنه، فجعل يلقي
عليه أسئلة عن أصل كلمة "الملك" واشتقاقه، ثم صور نفسه وقد خرج إلى ساحة المحشر،،
فتصدى للبحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار، ويحتوي الكتاب على الآتي: القول
في إيّاك، القول في آية وغاية، القول في اسم وحقيقة الحذف منه، القول في اثنين واثننتين، القول
في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض الروايات من قوله أفئدة، القول في المسألتين التي
ذكرها النحويون، القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان" في كتابه المهذب، القول في اللفظ
المنقول من كتاب "المراغي"⁽⁴³⁶⁾.
ومن مؤلفات المعري أيضاً:

كتاب: معجز أحمد(شرح ديوان المتنبي):⁽⁴³⁷⁾ يقسم كتاب المعجز إلى أربعة أجزاء
شاملة من شرح مفصل لديوان المتنبي، لكنه لم يهتم بإعراب الديوان، كما فعل "العكبري" في
شرح ديوان المتنبي . ومن مؤلفاته الأدبية: كتاب تضمين الرأي، وتاج الحرة، واللامع العريزي
في تفسير شعر المتنبي، وجامع الأوزان في العروض والقوافي، وشرح السيف في شرح شعر
المتنبي أيضاً⁽⁴³⁸⁾. وكذلك عبدالله بن الحسين الشاعر والأديب، أبو البقاء(616هـ): كان ينظم
الشعر، قرأ الأدب على "عبد الرحيم بن العصار"، ومن تصانيفه:

⁽⁴³²⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2846؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،
ج2، ص352.

⁽⁴³³⁾ أبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، ت: محمود حسن، مطبعة حجازي،
القاهرة، 1938-1356هـ؛ أحمد العلانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص16-
18.

⁽⁴³⁴⁾ أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ت: عائشة بنت عبدالرحمن، ط: الثانية، دار المعارف،
القاهرة، 1984-1404هـ م.

⁽⁴³⁵⁾ أبو العلاء المعري، رسالة الملائكة، ت: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، 1992-1412هـ م، من
ص1-آخره؛ أحمد العلانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص17.

⁽⁴³⁶⁾ أبو العلاء المعري، رسالة الملائكة، من ص1-إلى آخره.

⁽⁴³⁷⁾ أبو العلاء المعري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد)، ت: عبدالمجيد ذياب، ط: الثانية،
دار المعارف، القاهرة، 1986-1406هـ م، من ص1-إلى نهاية الكتاب.

⁽⁴³⁸⁾ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص234؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج7، ص69؛ الزركلي،
الأعلام، ج1، ص157.

شرح الفصيح، شرح الحماسة، شرح المقامات الحريرية، شرح الخطب النباتية، الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح، وتلخيص أبيات الشعر لأبي علي شرح شعر المتنبي. (439)

ومن المؤلفات المطبوعة لأبي البقاء الأدب والشعر:

شرح الألفاظ اللغوية من المقامات الحريرية: (440)

الهدف من الكتاب: تعدّ المقامات الحريرية من أشهر الكتب الأدبية التي جمعت بين النادرة والنصيحة والتواضع وحسن الأدب، ويعدّ شرحها من أعتمها فائدة وأكثرها يسراً، لأنه تناول كلماتها الغامضة وعباراتها النابغة بالفهم، وهو عالمٌ متقن مشارك في عددٍ من الفنون والمعرفة، وهذا ما جعل شرحها متميزاً عن باقي الشروح الأخرى التي تناولت الجانب الأدبي. أمّا منهجه في شرح المقامات، فقد كان يستشهد بالقرآن الكريم والحديث النبوي، وأقوال العرب والأشعار وكلام منثور، وقد بلغ مجموع الآيات التي استشهد بها من القرآن الكريم حوالي مائة آية، وكان يكتفي بذكر جزءٍ من الآية أو كلمةٍ ممّا يختصّ الإحتجاج به. (441)

تعدّدت مؤلفات "أبي البقاء العكبري" في فنون الشعر والأدب، وشرح الدواوين التي لا تقلّ أهميّة عن غيرها من مؤلفات ذويهم و أقرانهم من الأصحاء، فاستطاع هو وغيره أن يتركوا بصمة أدبية يستفاد منها في فنون اللغة والأدب والشعر .

ومن شعره الذي يمدح الوزير ابن القصاب:

بك أضحي حيد الزمان محلى ... بعدما كان من حلاه محلى
لا يجاريك في تجاريك خلق ... أنت أعلى قدر أو أعلى محلا
عشت تحبى ما قد أميت من الفض ... ل وتنفى جوراً، تطرد محلاً . (442)

ومنهم أيضاً:

موفق الدين العيلاني المصري الضرير الشاعر(ت:623 هـ): (كان نحويّاً عروضياً أدبياً شاعراً مصرياً مشهوراً مجداً من الادباء، صنّف في العروض مختصراً دل على حدقه فيه، وله ديوان شعر، ولد وتوفي في القاهرة، وأكثر فنونه في الوصف والغزل والعتاب والهجاء والمدح. (443)

ومن شعره:

قالوا عشقت وأنت أعمى ... أحوى كحيل الطّرف ألقى
وحلاه ما عابنتها ... فنقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنا ... م فما أطاف ولا ألماً
فأجبت أني موسوي ... العشق إنصتاً وفهما
أهوى بجارحتي السّما ... ع ولا أرى ذات المسّمي

(439) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج21، ص 104 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص100 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص159 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص74 ؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ج2، ص30 .

(440) أبو البقاء العكبري، شرح المقامات الحريرية، ت: ناصر حسين علي، دار سعدالدين للنشر، دمشق، 1426هـ-2005م، من ص1- نهاية الكتاب .

(441) أبو البقاء العكبري، شرح المقامات الحريرية، من ص1 إلى نهاية الكتاب .

(442) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج21، ص 104 ؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص235 .

(443) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج45، ص 174 ؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص349 ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص289 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص194 .

ومن شعره:

قبلته فتلظى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق.
وحال بينهما ماء ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق .
وله أيضاً:

وشادن كان زمان الصبا ... بدولة المراد له صوله
قد كتب الشعر على خده ... خفض فهذا آخر الدولة .

ومنهم أيضاً: أحمد بن الحسين(ت:639 هـ): (هو: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، العلامة شمس الدين أبو عبدالله الموصللي النحوي الضرير، ابن الخباز الاربلي، كان ذا منزلة علمية عالية، ومكانة رفيعة بين أقرانه من العلماء، فقد كان مجيداً لفنون النحو والصرف واللغة والفقه والأدب، وشخصية تجيد كل هذه الفنون جديرة بالإجلال والتقدير، قال صاحب "إشارة التعيين" في حق الخباز: قرأ النحو واللغة والعروض والقوافي والحساب، وتراحم الناس عليه، ولم ير في زمانه أسرع حفظاً منه، وكان حافظاً لكثير من أشعار العرب، كما هي عادة الدارسين في عصره، وكان حسن النظر وواسع الإطلاع.⁽⁴⁴⁴⁾
وقد أشار ابن العماد بأن له مؤلفات أدبية، وذكر "ابن بردي" بأنه كان أديباً وشاعراً، وكان إماماً بارعاً عالماً بالنحو واللغة والأدب، وقيل عن ابن الخبازة: أنه كان من علماء النحو وقرائنه، أديباً لطيف الروح عذب العبارة⁽⁴⁴⁵⁾، وكان سريع الحفظ، حفظ "المجمل" في اللغة و"المفصل والايضاح" والتكملة وغير ذلك، كان أكثر إستهضاراً للأشعار والنوادر، وله كتاب في الشعر هو "نظام الفردي في نثر التقييد"، توفي سنة تسع وثلاثين وستمائة للهجرة.⁽⁴⁴⁶⁾

ومن شعره في ذم العصريين:

أعراضهم لم تزل مسودة فإذا ... قدحت فيهم أصاب القدح حراقا
بلوتهم فطمعت السم في عسل ... وما وجدت سوى البحران درياق⁽⁴⁴⁷⁾

3.3.2. إسهاماتهم في التاريخ والأخبار والتراجم.

نشأ علم التاريخ في أحضان علم الحديث، فقد كانت إلى جانب السيرة النبوية وحوادثها روايات أخرى كثيرة من أخبار الأمم الماضية والعرب قبل الإسلام، وقد أطلق على تلك الروايات اسم الاخبار وسمي روايتها إخباريون
كما كان هناك عامل روحي للاهتمام بتدوين التاريخ، وأن المذاهب الاسلامية أجمعت على أن تجلي الوحي الالهي يرتبط بالامة الاسلامية، وصارت دراسة أحوال الأمة وتاريخها

⁽⁴⁴⁴⁾ شهاب الدين الدلجي، أحمد بن علي بن عبدالله المصري(ت: 834هـ)، الفلاحة والمفلوكون، مطبعة الشعب، القاهرة، 1322 هـ، ص 119؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص 304 .
⁽⁴⁴⁵⁾ يوسف بن بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين(ت: 874 هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1383-1963م، ج6، ص 342؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص 304؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص 350 .

⁽⁴⁴⁶⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج46، ص 389؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص72؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ج1، ص73 .
⁽⁴⁴⁷⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص72؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ج1، ص73؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص304 .

ضروري لتكملة دراسة الوحي الالهي في القرآن والسنة، وقد بدأ المسلمون يدونون تاريخهم في أواخر العهد الاموي، وفي العهد العباسيين وضع المؤرخون مصنفاتهم في التاريخ والتراجم . كما وبرع عدد من المكوفين في علم الأنساب ورواية الأخبار، والحديث عن أيام العرب وتاريخهم، ومن الذين نبغوا في هذا العلم:

1- مخزومة بن نوفل(ت: غير معروف): هو مخزومة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي، أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف، كان مخزومة من مسلمي الفتح، وكان أحد علماء قريش، وكنيته أبو صفوان، وقيل: أبو المسور، وقيل: أبو الأسود، والأول أشهر .

شهد مخزومة غزوة حنين، وهو أحد المؤلفات قلوبهم، وممن حسن إسلامه، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم "العمر بن الخطاب"، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة، وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة، وقد كُفَّ بصره في زمن "عثمان بن عفان" (448) . قال الزبير بن بكار: كانت له سن عالية وعلم بالأنساب، فكان يؤخذ عنه النسب، وقال ابن سعد: وكان عالماً أنصاب الحرم فبعثه "عمر" هو و"سعيد بن يربوع" فحدودها، وذكر أن "عثمان بن عفان" بعثهم أيضاً، وأخرج "الزبير بن بكار" من حديث ابن عباس، أن جبريل عليه السلام أرى "إبراهيم عليه السلام" أنصاب الحرم، فنصبها ثم جددها إسماعيل، ثم جددها قصي بن كلاب، ثم جددها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بعث "عمر بن الخطاب" الأربعة فجددوها . (449)

2- قتادة السدوسي(ت:117هـ): سبق التعريف به - قال عنه الذهبي: كان رأساً في العربية ومفردات اللغة والغريب وأيام العرب وأنسابها، حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة السدوسي من أنسب الناس. (450)

3- عوانة بن النعمان الكلبي(ت:147هـ): من علماء الكوفة بالأخبار والأنساب وأيام العرب وسيرة بني هاشم، وسير الخلفاء الراشدين، وتحديداً سيرة الخليفة "عثمان بن عفان" فيما يخص حديث الشورى التي جعلها "عمر بن الخطاب" في ستة من كبار الصحابة لاختيارهم خليفة للمسلمين من بعده، وحديثه عن سيرة الحسن بن علي، وهو عالم بالنسب والفتوح، وكان فصيحاً ضريراً، عاش العقود الأخيرة من عهد الأمويين ثم ما يزيد من عقدين أيام الخلافة العباسية.

له مؤلفات منها: كتاب التاريخ، كتاب سيرة معاوية وبني أمية، ويقال أن هذا الكتاب المنجاب بن الحارث، والصحيح أنه "لعوانة" كما ذكرت كتب التراجم، ولم يصلنا هذا الكتاب، وإنما وصلتنا مقتطفات منه رواها الطبري والبلاذري وابن خلكان، وقد أورد الطبري في

(448) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص119 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص273 .

(449) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت:279هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تخ: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، 1417هـ-1996م، ج10، ص8 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص41 ؛ جواد علي،(ت:1325هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط: الرابعة، دار الساقى، بيروت، 1422هـ-2001م، ج17، ص277 .

(450) السمعي، الانساب، ت: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1409هـ-1988م، ج3، ص236 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص277 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج7، ص455 ؛ علي الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط: الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1429هـ-2008م، ج2، ص257 .

تاريخه ما يزيد على خمسين خيراً "لعوانة بن الحكم" بعضها في حرب صفين وبعضها الغارات، وبعضها في صلح "الحسن مع معاوية"، وأخبار في مقتل "الحسين" و غالبيتها في تاريخ "معاوية وبني أمية" (451).
وأن هذه الكتب مفقودة، ولم يتم العثور عليها، وأشار إليها "ابن النديم" في "الفهرست" (452).

4- حفص بن عمر الضرير(ت:220ه): قال ابن حبان: كان من العلماء بالفرائض والحساب والشعر والأنساب وأيام الناس والفقه، وممن يقال له "أبو عمر الضرير" من أهل العلم ثلاثة (453).

وممن حدّث بعلم السير والتراجم من المكفوفين:

5- خلف بن أحمد الضرير(ت:515ه): سمع من الشريف "أبي نصر الزينبي"، وأبي عبد الله الدامغاني"، وأبو الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي"، وحدث بالسير، غيره (454).
والذي يلحظ ممّا سبق أن المكفوفين ساهموا في علم التراجم والسير والأنساب وأيام العرب وخاصة سيرة الخلفاء الراشدين وتحديد سيرة سيدنا "الخليفة عثمان بن عفان" رضي الله عنه" و"علي وأبنائه" رضي الله عنهم أجمعين، وغيرها من الأحداث التي تناولها الطبري في كتابه.

(451) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص119؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص201؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج5، ص350؛ بكر أبو زيد، بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن يحيى(ت:1429ه) طبقات النسّابين، دار الرشيد، الرياض، 1407ه-1987م، ص32.
(452) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص201؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص134؛ أحمد العلّاونة، معجم المعاقين من الأعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص88.
(453) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص219؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص127.
(454) جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص47؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج15، ص125.

3- طبقات المكفوفين في الحضارة الإسلامية وشخصياتهم

1.3. طبقات القضاء والدواوين والكتابة.

من المكفوفين من أصيبوا بالعمى في أواخر عمرهم، وقد تولوا المناصب والوظائف الإدارية في الدولة الإسلامية، مثل: القضاء والدواوين قبل إصابتهم بالعمى، وقد أجزت شهادة الأعمى⁽⁴⁵⁵⁾ على البيع، والنكاح، والطلاق، والسلام، وغير ذلك، وقبلت شهادته على ما يسمع من كلام المتبايعين، ولم يقف العمى حاجزاً أمام المكفوفين ليقوموا بأداء الوظائف والمهن الإدارية، والسماح بتولي مهمة القضاء، وممن تولى منصب القضاء وهو أعمى:

سوار بن العنبري(ت:245هـ)، هو سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي، كنيته: أبو عبد الله، قاضي الرصافة ببغداد، وهو من بيت العلم والقضاء، وكان أبوه وجده قضاة بصرة، توفي سنة (245هـ).⁽⁴⁵⁶⁾

ولما رضي الخليفة العباسي المتوكل بالله على القاضي يحيى بن أكثم، وأشخصه إلى سامراء ولأه قضاء القضاة والمظالم، فولى يحيى القاضي سوار العنبري قضاء الجانب الغربي، وولي القاضي حبان بن بشر قضاء الجانب الشرقي.⁽⁴⁵⁷⁾

وممن تولى القضاء.

1- أبو خليفة (ت: 305هـ)، حيث ولي القضاء بالبصرة، وكان من علماء الشعر واللغة، وذوي المكانة العالية.⁽⁴⁵⁸⁾

2- محمد بن أحمد السمناني (ت: 444هـ) قاضي الموصل، قال الخطيب: كتبت عنه، وروى عن الدار قطني، وكان صدوقاً حنيفاً، وله تصانيف، وهو من أكبر أصحاب الباقلاني، وتولى قضاء الموصل سنة اثنتي عشر واربعمائة.⁽⁴⁵⁹⁾

3- ابن أبي عسرون(585 هـ)، هو سعد بن عبد الله محمد هبة الله أبي عسرون، وهو أحد قضاة دمشق، وإليه تنسب المدرسة العسرونية، فقيه شافعي، وشاعر، وقاض القضاء، ولد بالموصل، وكان من أعيان الفقهاء، عمي قبل موته بعشر سنين، وصنّف جزءاً في قضاء الأعمى وجوازه، وله تصانيف منها: صفة المذهب على نهاية المطلب، والمرشد، وفوائد المذهب، وكتاب الانتصار.⁽⁴⁶⁰⁾

أما الدواوين والكتابة فقد شارك المكفوفون في الوظائف الإدارية المختلفة، ومنها أعمال الكتابة، فقد ساهموا في ديوان الإنشاء والمقاطعات، وممن عمل في الديوان وهو موالى المكفوفين من

⁽⁴⁵⁵⁾ الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا(ت:1357هـ)، شرح القواعد الفقهية، ت: مصطفى أحمد الزرقا، ط: الثانية، دار القلم، دمشق، 1409هـ-1989م، ص 354.

⁽⁴⁵⁶⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص 543- 544؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص145.

⁽⁴⁵⁷⁾ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر، تاريخ الطبري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثانية، دار التراث، بيروت، 1387هـ-1966م، ج9، ص189؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص134.

⁽⁴⁵⁸⁾ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت:646هـ)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، المكتبة العصرية، بيروت، 1424هـ-2004م، ج3، ص5؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص148.

⁽⁴⁵⁹⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج30، ص103-104؛ سير أعلام النبلاء، ج12، ص651؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص223.

⁽⁴⁶⁰⁾ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص53؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص127؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص166؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص135؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص124.

أصحاب التعلم والكتابة:

4- محمد بن سليم الراسبي، الملقب أبو هلال بن سليم (ت: 167 هـ)، وهو من رواة الحديث صدوق، وهو ضرير من موالى بني سامة بن لؤي، روى عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي.⁽⁴⁶¹⁾

وممن عمل بالدواوين:

1- الكاتب الجراجراني (ت: 300 هـ)، هو علي بن عبد الغفار، كاتب وشاعر ضرير، عاش ببغداد، وقد نظم قصائد في رثاء ابن إبراهيم بن العباس.⁽⁴⁶²⁾

2- علي بن محمد بن أحمد بن الجهم (ت: 326 هـ)، الكاتب الضرير، وكان ثقة، عمي في آخر عمره.⁽⁴⁶³⁾

3- ابن الموصليا (ت: 497 هـ)، هو العلاء بن الحسن بن وهب، كنيته: أبو سعد البغدادي، الملقب بأمين الدولة، منشيء دار الخلافة، صاحب ديوان الإنشاء، وهو أحد الكتاب المعروفين، وتولى ديوان الرسائل، وناب في الوزارة، وهو أفصح أهل زمانه.⁽⁴⁶⁴⁾

1.1.3. طبقات القراء والمفسرين.

1- طبقات القراء من المكفوفين منهم:

1- عبدالله بن أم مكتوم الأعمى (ت: 15 هـ). هو الكفيف الشهير، هاجر بعد مصعب بن عمير قبل النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يقرئ الناس القرآن، وقد استخلفه رسول الله على المدينة ثلاث عشرة مرة.⁽⁴⁶⁵⁾

2- أبو عبدالرحمن السلمي (ت: 74 هـ). (هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي، أبو عبدالرحمن الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي، انتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً، مقرئ الكوفة من العميان، لمدة أربعين سنة.⁽⁴⁶⁶⁾

3- عيسى بن عمر الأسدي (ت: 156 هـ). (مقرئ الكوفة في زمانه، هو: عيسى بن عمر الأسدي المعروف بالهمداني، أبو عمر الكوفي القارئ الأعمى صاحب الحروف، كان أحد القراء الكوفة رأساً في القرآن، فقد كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه مع حمزة الكسائي، فعن سفيان الثوري قال: أدركت الكوفة وما بها أقرأ من عيسى الهمداني.⁽⁴⁶⁷⁾

4- أبو الحسن علي الكسائي الضرير (189 هـ). يعتبر الكسائي من أشهر القراء في العصر العباسي، وكان يتنقل بين البلدان، وكان يقرأ بقرأة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فقرأ الناس بها

⁽⁴⁶¹⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326-1909 هـ، ج1، ص 292؛ احمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص 108.

⁽⁴⁶²⁾ المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت: 385 هـ)، معجم الشعراء، ت: ف كرنكو، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1982م، ج1، ص 287.

⁽⁴⁶³⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج12، ص 71؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 24، ص 195.

⁽⁴⁶⁴⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 198؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج2، ص 43؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص 245.

⁽⁴⁶⁵⁾ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص 58.

⁽⁴⁶⁶⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 267-268 ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص 413.

⁽⁴⁶⁷⁾ جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص 11، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 9، ص 560؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص 222.

واعتبر نافع أهمهم، والسبب في ذلك أنه رأى أنّ الإمام مالك كان يقرأ على نافع، وهؤلاء القراء السبعة أدوا القراءات موافقة للنص مصحف عثمان "رضي الله عنه".⁽⁴⁶⁸⁾

5- محمد بن سعدان (231 هـ). (هو محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي، له كتاب في القراءات، وصفه الخطيب بأنه كبير، وصرح ابن النحاس بالنقل عنه، وقرأ القرآن على سليم، وجماعة، وكان بصيراً بالقراءات. قرأ عليه محمد بن أحمد بن واصل، وسليمان بن يحيى الضبي، وجعفر بن محمد الأدمي.⁽⁴⁶⁹⁾

6- حفص الدوري (246 هـ).

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، ويقال أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، نزيل سامراء، إمام القراء في زمانه، ثقة ثبت ضابط، نسبته إلى الدوري، موضع في العراق.⁽⁴⁷⁰⁾

7- أبو جعفر العسكري (ت:303 هـ).

هو أحمد بن فرح بن جبريل، المقرئ الضرير، قرأ على أبي عمر الدوري وأبي الحسن أحمد البزّي، وأقرأ الناس مدة، وحدث عن علي المدني، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وكان عالماً بالقرآن بصيراً بالتفسير.⁽⁴⁷¹⁾

8 - محمد بن حبش (ت:314 هـ).

هو محمد بن حبش أبو بكر الواعظ الضرير، سكن مصر وحدث بها عن سعيد بن يحيى الأموي، وكان كريماً سمحاً، وكان يصلي بالناس في قيام شهر رمضان في المسجد الجامع العتيق⁽⁴⁷²⁾، قدم مصر وهو شاب، وكان من حفاظ القرآن، حسن الصوت، وكان يجلس بالناس، ويعظ الناس، وكان مقبولاً عندهم.⁽⁴⁷³⁾

9 - محمد بن أحمد بن عبد الوهاب (ت:355 هـ).

هو محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داوود بن بهرام السلمي أبو بكر المقرئ الضرير، قرأ عليه أحد تلاميذه القرآن وختمه، وقرأ حروف عاصم عليه إلى سورة الأنبياء.⁽⁴⁷⁴⁾

10- جعفر بن علي (ت:373 هـ).

هو جعفر بن علي بن موسى، أبو محمد الكفيف المقرئ البغدادي، كان يصلي بالناس اماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر، قرأ على ابن الحسن المقرئ وغيره، وقرأ عليه محمد بن جعفر الخزاعي، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي.⁽⁴⁷⁵⁾

⁽⁴⁶⁸⁾عبدالمنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ص 176 ؛ حسن الحاج، حضارة العرب في العصر العباسي، ص 73.

⁽⁴⁶⁹⁾ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص143 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص238 ؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1، ص127 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج5، ص916.

⁽⁴⁷⁰⁾ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص45 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص1223 ؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص264 .

⁽⁴⁷¹⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج23، ص76 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص95 .

⁽⁴⁷²⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج2، ص288 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج23، ص482.

⁽⁴⁷³⁾ المصدران السابقان.

⁽⁴⁷⁴⁾ أبو نعيم الإصبهاني، تاريخ أصبهان، ج2، ص260 .

⁽⁴⁷⁵⁾ غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص193 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص90-91 ؛ نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص109-110 .

11 - الحسين بن عثمان البغدادي(ت:378 هـ).

هو الحسن بن عثمان بن ثابت الأنصاري البغدادي الضرير المقرئ، قرأ على أبي بكر الأنباري، ونظم كتاباً في القراءات السبع، وهو أول من نظمها، رواه عنه أحمد عن محمد العتيقي، وكان حافظاً ذكياً، ولد أعمى وكان يحضر مجلس ابن الأنباري ويحفظ ما يملئ (476).

12- فارس بن أحمد(ت:401 هـ).

هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير، مؤلف كتاب "المنشأ في القراءات الثمان"، واحد الحذاق في هذا الشأن، قرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي بن فارس وأبو عمرو الداني، وقال لم ألق مثله في حفظه وضبطه وحسن مادته و فهمه وصدق لهجته. (477).

13 - ابن سلامة البغدادي(ت:410 هـ).

هو هبة الله بن سلامة بن نصر، أبو القاسم الضرير المقرئ المفسر، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن وكانت له حلقة في جامع المنصور ببغداد، وأخذ القراءة عرضاً عن زيد بن أبي بلال، وقرأ عليه أبو الحسن علي بن القاسم الطائي. (478).

14 - أبو عبدالرحمن الحيري النيسابوري(430 هـ).

هو اسماعيل بن أحمد بن عبدالله الحيري، الضرير المفسر القارئ الزاهد، أحد أئمة المسلمين، والعلماء العاملين، له تصانيف مشهورة في القرآن، والقراءات، والوعظ والتذكير. (479).

15 - أبو الفتح الواسطي البغدادي(ت:436 هـ).

هو الفرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبدالكريم بن ديدان (وقيل دندان أو زيدان)، أبو الفتح الضرير الواسطي، ويقال البصري، مقرئ حاذق حسن الاخذ، وقرأ القرآن ببغداد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد. وأقرأ الناس ببغداد، وقرأ عليه الأئمة: أبو طاهر بن سوار، وأبو المعالي ثابت بن بندار، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وكان موصوفاً بالصلاح، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. (480).

16 - أبو محمد البغدادي(ت:486 هـ).

هو عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد البغدادي، قال ابن الجزري(مقرئ فقيه، قرأ على أصحاب الحمامي وابن العلاف) وكان فقيهاً شافعيًا يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو، معرفةً تامةً، وكان يوم في شهر رمضان بالإمام المقتدى. (481).

17 - عبد السيد بن عتاب البغدادي(ت:487 هـ).

هو المقرئ الكبير المتصدر المسند الشيخ عبدالسيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبدالله الحطاب، أبو القاسم الضرير، وكان من الموصوفين بجودة القراءة، ومعرفة وجوه القراءات، قرأ على: أبي الحسن الحمامي، وأبي العلاء الواسطي، والحسن بن علي بن الصقر الكاتب،

(476) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص243؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص26.

(477) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1، ص212؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج38، ص49.

(478) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص426؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص348.

(479) الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص106؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص265؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص646؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص309.

(480) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج12، ص393؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص28؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص526.

(481) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص351؛ نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص155؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص339.

وأبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي، وأبي بكر محمد بن علي بن زلال المطرز، والحسن بن أبي الفضل الجرمقاني، وجماعة، قرأ عليه: أبو علي بن سكرة الصديقي، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو الكرم المبارك بن الشهرزوري، وآخرون.⁽⁴⁸²⁾

18 - أبو بكر الهروي (ت: 489 هـ).

هو أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبو بكر الهروي، المقرئ الضرير ولد بهراة سنة خمس وأربعمائة، سكن دمشق، وقرأ على الأهوازي، وقد صنّف في القراءات الثمان كتباً أسماه "التذكرة"، قرأ عليه القراءات: إبراهيم بن حمزة بن الجرجاني وغيره.⁽⁴⁸³⁾

19 - ابن عتاب (489 هـ).

هو عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبدالله الخطاب، أبو القاسم البغدادي الضرير، كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات، وكان من كبار المقرئين في زمانه.⁽⁴⁸⁴⁾

20 - أحمد بن علي بن سوار (ت: 496 هـ).

هو أحمد بن علي بن عبدالله بن سوار أبو طاهر البغدادي، مقرئ ضرير حانق، قرأ القرآن على طائفة، وقرأ عليه الكثيرون، وحبس نفسه على القراءة والتحديث، وكان ثقة حسن الأخذ، ختم على يديه جماعة القرآن الكريم، له كتاب "المستتير" في القراءات العشر.⁽⁴⁸⁵⁾

21 - أبو المعالي الأنصاري (ت: 502 هـ).

هو الشيخ رجب بن قحطان بن الحسن بن قحطان، أبو المعالي الأنصاري الكوفي الحنبلي البغدادي، وكان من مجودي القراء، والمحسنين في الأداء، ذا عقل وفضل وأدب.⁽⁴⁸⁶⁾

22 - سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط (ت: 508 هـ):

هو السبيع بن مسلم بن علي بن هارون، ابو الوحش، المعروف بابن قيراط المقرئ، شيخ دمشق كان ضريراً ثقة، قرأ على أبي الحسن بن علي الأهوازي قراءة ورش، وأخذ القراءات عنه "الخضر بن شبل الحارثي" و"علي بن الحسن الكلابي"، وكان يقرئ الناس تلقيناً ورواية من الصباح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي، وأقعد وكان يحمل إلى الجامع.⁽⁴⁸⁷⁾

23 - صافي بن إبراهيم (ت: 527 هـ).

هو: المقرئ الضرير، معبر الأحلام، حدّث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخير من هاتين الشجرتين النخلة والعنب»⁽⁴⁸⁸⁾، توفي سنة (527 هـ)، ودفن بباب الصغير.⁽⁴⁸⁹⁾

23 - دعوات بن علي البغدادي (ت: 542 هـ).

⁽⁴⁸²⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 33، ص 147 ؛ غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 387 .

⁽⁴⁸³⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 33، ص 294 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 125 .

⁽⁴⁸⁴⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 33، ص 213 ؛ الصفيدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 174 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 387 .

⁽⁴⁸⁵⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 225 ؛ الذهبي، طبقات القراء، ج 2، ص 683 .

⁽⁴⁸⁶⁾ الصفيدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 130 ؛ الصفيدي، الوافي بالوفيات، ج 14، ص 73 .

⁽⁴⁸⁷⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 35، ص 204 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص 301 ؛ سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج 2، ص 166 .

⁽⁴⁸⁸⁾ النسائي، السنن الكبرى، ج 5، ص 72 .

⁽⁴⁸⁹⁾ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ج 1، ص 219 .

هو الامام العارف شيخ القراء بالعراق أبو محمد دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي البغدادي الكفيف.

وُلد بقرية جبة من سواد بغداد، وسمع من رزق الله التميمي، والحسين بن علي بن أحمد البصري، وأبو المعالي ثابت بن بندار، وقرأ القراءات على الشريف عبد القاهر المكي، وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وغيرهم، وقرأ عليه طائفة كبيرة منهم: منصور بن أحمد الحميدي، ومحمد بن محمد الحلي بن الكيال، ومحمد بن خالد الأزدي.⁽⁴⁹⁰⁾

24 - أبو الحسن الباقولي (ت: 543هـ).

هو نور الدين الشيخ الإمام الأجل، عرف بجامع العلوم، كنيته أبو الحسن علي بن الحسين الضرير الباقولي الأصبهاني، ومن تصانيفه: المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة.

25 - أحمد بن مهلهل (ت: 554هـ).

ويعرف بالأزجي، المقرئ الزاهد الضرير، كان من أهل القرآن والزهد، وكان لا يخالط أحداً مشتغلاً بالله، وكان يصلي كل يوم أربعمئة ركعة.⁽⁴⁹¹⁾

26 - حبشي بن محمد (ت: 565هـ).

هو: حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم النحوي الضرير، وكان قد قدم واسط، وقرأ بها القرآن وشيئاً من النحو، ثم قدم بغداد وأقام بها، وقرأ القراءات على ابن الشجري العلوي، واللغة على الشيخ أبي منصور الجواليقي، وسمع منهما ومن قاضي المارستان، وكان عارفاً بالنحو واللغة العربية، وكان إذا خرج إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي المكفوفين حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة لمدة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله.⁽⁴⁹²⁾

27 - علي بن عساكر (ت: 573هـ).

هو علي بن عساكر بن المرخب بن العوام أبو الحسن البطائحي، المقرئ الضرير، قدم بغداد صغيراً واستوطنها إلى أن توفي بها، وصنّف في القرآن عدة مفردات، وكان من أئمة القراء والقراءات ووجوهها وعللها وطرقها، وكان حسن الأداء والإتقان والثقة والصدق، وكان يعرف النحو جيداً، وحسن الطريقة.⁽⁴⁹³⁾

28 - الحسن بن أبي الحسن الدرزي (ت: 597هـ):

هو أبو علي الضرير المقرئ البغدادي، حفظ القرآن الكريم وجوده، على يد أبي الحسن بن عساكر البطائحي، وغيره بالروايات، ويقول محب الدين النجار: لم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه، ولا أحسن تلاوة وتجويداً، وكان من أعيان القراء.⁽⁴⁹⁴⁾

29 - مكي الماكسيني الضرير (ت: 603هـ).

أبو الحرم، مكي بن ريان بن شبة بن صالح، الماكسيني المولد، الموصلية الدار، المقرئ النحوي الضرير برع في القراءات وجودها، وأقرأ الناس دهرًا، وتخرج على يديه أهل الموصل، قدم حلب فحمل عنه أهلها الكثير، وقدم دمشق، فحدث بها عن أبي الفضل خطيب

⁽⁴⁹⁰⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 37، ص 76؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 6، ص 214.

⁽⁴⁹¹⁾ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج 2، ص 197.

⁽⁴⁹²⁾ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 803-804؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج 1، ص 492.

⁽⁴⁹³⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 21، ص 211؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج 2، ص 294؛

القفاط، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج 2، ص 289.

⁽⁴⁹⁴⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج 1، ص 115؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 11، ص 320.

الموصل، وسعيد بن الدهان، وقرأ عليه كتاب "أسرار العربية" ثم عاد إلى الموصل وتصدر بها للإفادة، وأخذ الناس عنه، وانتشر ذكره وانتفع به خلق كثير. (495) 30 - غياث بن فارس (ت: 605 هـ).

هو غياث بن فارس، أبو الجود اللخمي المنذري المصري المقرئ الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ على الشريف ناصر، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي، وتصدر للقراءة من شببته، وقرأ عليه خلق كثير، وارتحل إليه، وتلا بالرويات وتصدر للإقراء دهرًا، تصدر بالجامع العتيق بمصر، بمسجد الأمير عز الدين موسك بين القصرين، ثم بالمدرسة الفاضلية بعد الشاطبي. (496)

31 - المبارك بن المبارك الواسطي الضرير (ت: 612):

هو الإمام المقرئ أبو بكر بن المبارك بن سعيد بن الدهان الواسطي البغدادي الضرير، ولد بواسط، وقدم بغداد مع أبيه في صباه إلى أن مات فيها، ويعرف "بأبن الدهان"، وكان لا يغضب ابداً، وقرأ القراءات واشتغل بالرواية، وكان شديد الذكاء، ثاقب الفهم، كثير المحفوظ. (497)

32 - ابن زلال (ت: 613 هـ):

هو الإمام الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتوح، أبو علي الانصاري الاندلسي الكفيف، المعروف بابن زلال، قرأ القراءات وسمع الحديث وأخذ الناس عنه، وكان حسن الإلقاء والاداء مجوداً، وانتهت إليه استاذية الإقراء لانقائه وتحقيقه وتجويده، وعلو إسناده، وتقننه. (498)

33 - عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري (ت: 616 هـ).

هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي، النحوي الضرير، وأصله من عكبرا، قرأ النحو واللغة والاصول والحساب والخلاف، وكان يتردد على الصدور والأعيان، أصيب في صباه بالجدري، وهو من الحفاظ، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب، وهي من مقابر بغداد. (499)

34 - مشرف بن علي (ت: 618 هـ).

هو مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي أبو العز الكفيف المقرئ، قدم بغداد في صباه وأقام بها، قال ابن النجار: كتبت عنه، وكان صدوقاً شيخاً صالحاً من كبار المجودين يوم بمسجد درب التراب. (500)

35 - أحمد بن علي (ت: 621 هـ).

هو أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس المقرئ الضرير، من أهل البردان، قدم بغداد في صباه، وحفظ القرآن وأحكامه، وقرأ بالروايات على المشايخ، وقرأ بواسط على ابن الباقلاني وغيره، وكان يقرأ بالمحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للندى. (501)

36 - علي بن الخطاب بن مقلد (ت: 626 هـ).

(495) ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص278؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات

المشاهير والأعلام، ج43، ص134؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص299.

(496) السخاوي، القراء وكمال الإقراء، ج1، ص25؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص474؛ أحمد

العلاونة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص90.

(497) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2263؛ الصفيدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص220؛

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص87.

(498) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1، ص325.

(499) الصفيدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص73.

(500) غاية النهاية في طبقات القراء، ج3، ص155.

(501) الصفيدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص124.

أبو الحسن المقرئ الضرير، حفظ القرآن كاملة، وقيل كان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي السنة في كل يوم ختمة، وكان قيماً بعلم اللغة العربية والقراءات، قال أبو عبدالله الحافظ كان إماماً في القراءات ومعرفتها، قرأ بالروايات العشر على أبي الحسن.⁽⁵⁰²⁾

37 - عبد الظاهر بن نشوان (ت: 649 هـ).

هو الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي الزنباعي المصري المقرئ الكفيف، من ذرية روح بن زنباع، قرأ القراءات على أبي الجود، وسمع من أبي القاسم البوصيري، وغيره، وكان له خبرة تامة بوجوه القراءات، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه.⁽⁵⁰³⁾

38 - الكمال الضرير (ت: 661 هـ).

هو الإمام الكبير شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه، كمال الدين علي بن شجاع ابن سالم العباسي المصري الشافعي، تلقى العلوم على كثيرين منهم الامام الشاطبي. قال الذهبي: كان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم، حسن الأخلاق، كثير التواضع، انتهت إليه رئاسة الإقراء وعلو إسنادها، وازدحم عليه القراء.⁽⁵⁰⁴⁾

2.1.3. طبقات المكفوفين من المفسرين .

1- قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 117 هـ).

أحد الأعلام الكبار، علامة مفسر، حافظ للحديث، وفقه، عالم بالشعر والأنساب وتاريخ العرب الأقدمين، وكان جهيداً فيه، فقد كان عالماً بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وتدریساً، وكان من أوعية العلم، ويضرب به المثل في قوة الحفظ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير و باختلاف العلماء، ووصفه بالفقيه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلّ أن تجد من يتقدمه، وقال: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لا يسمع شيئاً إلا حفظه، قرئت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها.⁽⁵⁰⁵⁾

2- أبو بكر الطليطلي (ت: 352 هـ).

هو محمد بن وسيم بن سعدون بن عمر القيسي الطليطلي، أبو بكر الأعمى، سمع أباه وغيره من شيوخ بلده، وسمع بقرطبة من ابن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

قال القاضي عياض: وكان أعمى، بصيراً بالحديث، ذا حظ من علم اللغة والنحو والشعر، وبارعاً في التفسير والفرائض.⁽⁵⁰⁶⁾

3- هبة الله بن سلامة بن نصر (ت: 410 هـ).

هو: هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي بن القاسم البغدادي الضرير المفسر المشهور، إمام حافظ، كان من أعلم الناس واحفظهم للتفسير، صنّف في التفسير والقراءات والنحو والحديث، ومن تصانيفه: الناسخ والمنسوخ، والمسائل المنثورة في النحو والتفسير.⁽⁵⁰⁷⁾

⁽⁵⁰²⁾ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص294؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ت: أحمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1413هـ-1993م، ج1، ص819؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص541.

⁽⁵⁰³⁾ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص391؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1، ص349.

⁽⁵⁰⁴⁾ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص163؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج3، ص97.

⁽⁵⁰⁵⁾ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، ص36؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص92.

⁽⁵⁰⁶⁾ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص259؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص267.

⁽⁵⁰⁷⁾ ابن خلكان، وفيات الأعيان ج3، ص383؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج5، ص60؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص384.

4 - علي بن محمد بن علي (430هـ).
هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن الأزجي، الضرير المفسر، من آثاره وتصانيفه "مجمع البحرين في تفسير القرآن" (508).

5- إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري (430هـ).
هو إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، أبو عبد الله الضرير، كان مفسراً وفتياً، ومقرناً وواعظاً، من العلماء العاملين، سكن الحيرة، وله مصنفات مشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث، روى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيداً نافعاً للخلق، مباركاً في علمه، وله تفسير مشهور سماه السبكي "الكفاية" (509).

6- أبو الحسن الأزجي (ت: 445هـ).
هو الإمام علي بن محمد بن علي الأزجي الضرير المفسر، كان عالماً بتفسير القرآن، وقد صنّف فيه كتاباً سماه الحاج خليفة "مجمع البحرين" (510).

7- أحمد المرندي (ت: 548هـ).
هو العالم المفسر الفرضي المعبر أحمد بن محمد المرندي البغدادي، الضرير.
قال الصفدي: (كان عالماً بالتفسير، وقسمة الفرائض، وتعبير الرؤيا، وكان ماراً بالموصل في الطريق فسقط، فاضطرب، فمات فجأة) (511).

8- أحمد بن فرح (ت: 496هـ).
هو أحمد بن بن فرح بن جبريل العسكري أبو جعفر البغدادي، مقرئ ومفسر ضرير، قرأ على الدوري والبزي، وحدث عن علي المدني وأبي بكر بن شيبه، وطائفة أخرى، سكن الكوفة وأخذ علماً جامعاً (512).

9 - عبد الرحمن السهيلي (ت: 581هـ).
هو الإمام الجليل عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الخثعمي الاندلسي المالقي.
قال السيوطي: كان عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، حافظاً للرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام والأصول، حافظاً للتاريخ، واسع المعرفة، غزير العلم، نبهها ذكياً، صاحب اختراعات واستنباطات. تصدر للإقراء والتدريس، وبعد صيته، وروى عن ابن العربي وأبي طاهر وابن الطراوة، وعنه الرندي وابن حوط الله وأبو الحسن الغافقي وخلق، وكف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، واستدعي إلى مراکش، وحظي بها، ودخل غرناطة، وصنّف: الرّوض الأنف في شرح السيرة، شرح الجمل، لم يتم، التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام، مسألة السر في عور الدجال، مسألة رؤية الله والنبي في المنام (513).

10- ابن عبد الصمد (ت: 582هـ).
هو الإمام المفسر الحافظ الأديب أبو جعفر بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد الأنصاري الخزرجي الساعدي نسبة إلى سعد بن عبادة، ولد بقرطبة، وسكن غرناطة مدة، وتصدر لإسماع

(508) عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص215 .

(509) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص646 ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص35 .

(510) نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص222 .

(511) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص100 .

(512) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص163 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،

ج7، ص62 .

(513) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص81 .

الحديث وتكلم عن معانيه بجامع القرويين، ومن كتبه: نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه .⁽⁵¹⁴⁾

11 - سليمان بن عبدالله بن يوسف(ت:613 هـ).

هو سليمان أبو الربيع الخلوتي الضرير المقرئ الصالح، كان عارفاً بالقراءات والنحو والتفسير، سمع من ابن البري وأقرأ مدة، وكان عفيفاً قانعاً .⁽⁵¹⁵⁾

12- مسلم النَّفَّيِّ(ت:604 هـ).

هو المفسر الأديب مُسَلِّم بن سلامة بن شبيب النقيعي السنجاري، وكان ضريراً فقيهاً له معرفة تامة بالتفسير، قدم حلب مع أخيه، وتوفي سنة أربع وستمائة.

والنفيعي: بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها عين مهملة، نسبة إلى قرية على باب سنجار، يقال لها النفيعية.⁽⁵¹⁶⁾

13 - مسلم بن سفيان البصري(غير معروف).

المفسر الضرير، روى القراءة عن يعقوب نفسه، هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهذاني وغيره، وذكر أبو علي الأهوازي أنه قرأ على أحمد بن عبد الخالق، وروح بن عبد المؤمن، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، وعمر بن سراج، أصحاب يعقوب عن يعقوب، وروى القراءة عنه ابنه الحسن، والله أعلم .⁽⁵¹⁷⁾

14 - أبو البقاء العكبري(ت:616 هـ).

هو الإمام العلامة المقرئ الفقيه المفسر الفرضي اللغوي الحنبلي المفسر محي الدين أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري البغدادي الأزجي الضرير،، ولد ببغداد في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، صاحب التصانيف منها: تفسير القرآن، والتبيان في إعراب القرآن، وعدد آي القرآن، ومتشابه القرآن.⁽⁵¹⁸⁾

15 - أبو عبد الله السلمي المرسي(ت:655 هـ).

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، أبو عبد الله، شرف الدين: عالم بالأدب والتفسير والحديث. ضرير. أصله من مرسية. ومولده بها. تنقل في الأندلس، وزار خراسان وبغداد، وأقام مدة في حلب ودمشق، وحج وعاد إلى دمشق، وسكن المدينة، ثم انتقل إلى مصر (سنة 624) وتوفي متوجهاً إلى دمشق بين العريش والزعة. من كتبه "التفسير الكبير" يزيد على عشرين جزءاً، سمّاه (ريّ الظمان) و "التفسير الأوسط" عشرة أجزاء، و "التفسير الصغير" ثلاثة أجزاء، و "الكافي" في النحو، و "الإملاء على المفصل" .⁽⁵¹⁹⁾

16 - الرامثي(ت:666 هـ).

هو المفسر والفقيه، الأصولي المحدث الضرير، حميد الدين علي بن محمد بن علي الرامثي، من أهل بخارى، انتهت إليه رئاسة العلم بما وراء النهر، تفقه على شمس الأئمة محمد بن عبد

⁽⁵¹⁴⁾ الزركلي، الأعلام، ج1، ص150؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص274 .

⁽⁵¹⁵⁾ السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص54 .

⁽⁵¹⁶⁾ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، ص262 .

⁽⁵¹⁷⁾ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص298 .

⁽⁵¹⁸⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص158؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص231.

⁽⁵¹⁹⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص220.

الستار الكردي، له تصانيف، منها " الفوائد " الحاشية على الهداية في الفقه، و " شرح المنظومة النسفية " و " شرح الجامع الكبير " و " المنافع في فوائد النافع، و " حاشية على كتاب " الفقه النافع " للسمرقندي . (520)

3.1.3. طبقات المحدثين من المكوفين في التاريخ الإسلامي، ومنهم:

1- أبو عنبه الخولاني(ت: غير معروف): صحابي مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، فقيل عبدالله بن عنبه، وقيل عماره، وكان أعمى، قيل أنه ممن صلى القبلتين، قديم الاسلام، وقيل أنه ممن أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصحبه، وإنه صاحب معاذ بن جبل، وسكن الشام، وروى عنه محمد بن زيد الألهاني، وبكر بن زرعة، وشريح والمسروق. (521)

وروى الجراح بن مليح، عن أبي بكر بن زرعة قال: سمعت أبا عنبه الخولاني، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته". (522)

2- هزيل بن شرحبيل(ت: غير معروف): (هو: هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي الأعمى، أخو الأرقم بن شرحبيل، روى عن أخيه وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وأبي ذر، وسعد بن عباد، وقيس بن سعد، وابن عمر، ومسروق، وعنه أبو إسحاق، وأبو قيس عبد الرحمن بن ثروان، وطلحة بن مصرف، وحر بن مسكين .

ذكره "ابن حبان" في الثقات مات بعد الجماجم وهي وقعة حدثت سنة احدى وثمانين للهجرة، وقال ابن سعد: كان ثقة في الطبقة الأولى من المكوفين، وقال العجلي: كان ثقة من أصحاب عبدالله، وقال الدارقطني ثقة، وقال أبو موسى المدني في ذيل الصحابة، يقال أنه أدرك الجاهلية. (523)

3- زاذان الكندي(82هـ):

حدث عن تسع من الصحابة، أو أكثر، منهم ابن عمر وعلي بن أبي طالب وحذيفة بن اليمان وأبو هريرة، كما في الكتب التسعة، وروى عنه أبو صالح السمان وأبو اليقظان عثمان بن عمير، وعطاء بن السائب. (524)

قال شعبة قلت للحكم: مالك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام، وقال ابن الجنيد عن ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة، وكناه الأكثرون أبا عمر، وكما وقع في كثير من الأسانيد، وقال الخطيب: كان ثقة وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. (525)

4 - عتبان بن مالك(ت: توفي وسط خلافة معاوية بن أبي سفيان)، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) وروى عنه أنس بن مالك وحمود بن الربيع، وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (526)

(520) عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص 17 .

(521) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، ص 1722 ؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة

الصحابة، ج6، ص 227 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص 243 .

(522) ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ج1، ص39

(523) الكلاباذي، الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص 782.

(524) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 680 ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص303.

(525) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص 303 .

(526) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص 551 .

5- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ت: 98هـ). هو الإمام عبيد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم، من هذيل بني مدركة حلفاء بني زهرة، أبو عبد الله، الهذلي، المدني، الإمام التابعي الأعمى، مفتي المدينة وعالمها، فقيه، ثقة، ثبت، مأمون، وشاعر، كان أحد فقهاء السبعة، ولد في خلافة عمر بن الخطاب، تابعي من كبار التابعين بالكوفة⁽⁵²⁷⁾، قال الزهري: سمعت من العلم كثيراً، فظننت أني قد اكتفيت، حتى لقيت عبيد الله، فإذا بي كأني ليس في يدي شيء.⁽⁵²⁸⁾

6- المسيب بن رافع (ت: 105هـ). هو المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي الأعمى، روى عن البراء بن عازب، وحاتمة بن وهب، وعامر بن عبدة، وأبي صالح السمان، وأرسل عن حفصة وأم حبيبة رضي الله عنهم، روى عنه ابنه العلاء، وإسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله، والأعمش ومنصور وغيرهم، قال ابن معين: ثقة لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.⁽⁵²⁹⁾

7- عمرو بن مرة (116هـ). هو: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق المرادي، أبو عبدالله، أحد الأئمة الأعلام، من صغار التابعين ومن رواة الحديث، ثقة عابد، حدث عن عبدالله بن أبي أوفى، وروى عن سعيد بن المسيب وابن أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وغيرهم.⁽⁵³⁰⁾

8- قتادة بن دعامة السدوسي (117هـ). كان اماماً مقدماً في الحديث والتفسير، قال له سعيد بن المسيب يتعجب من حفظه ما كنت أظن أن الله خلق مثلك، وقال ما أتاني عراقي أحسن من قتادة، وقال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس.⁽⁵³¹⁾

9- عبد العزيز بن صهيب (ت: 130هـ). هو عبد العزيز بن صهيب البناني، مولا هم البصري الكفيف، روى عن أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدى، ومحمد بن زياد الجمحي، وغيرهم.⁽⁵³²⁾

وقال أحمد: ثقة وهو أوثق من يحيى بن أبي إسحاق، وقال ابن معين: ثقة، قال الحازمي: وأما عبد العزيز بن صهيب البناني فليس منسوباً إلى القبيلة وإنما قيل له البناني لأنه كان ينزل سكة البنانة بالبصرة، وقال النسائي والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح.⁽⁵³³⁾

10- محمد بن سليم الراسبي، الملقب أبو هلال بن سليم (ت: 167هـ). من رواة الحديث صدوق، ضرير من موالى بني سامة بن لؤي، روى عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي.⁽⁵³⁴⁾

⁽⁵²⁷⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص250 .
⁽⁵²⁸⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص475-476؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص253.
⁽⁵²⁹⁾ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، 1393هـ - 1973م، ج5، ص437 .
⁽⁵³⁰⁾ جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج22، ص239؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص206؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص225 .
⁽⁵³¹⁾ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص2233؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج2، ص57 .
⁽⁵³²⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص341 .
⁽⁵³³⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص342 .
⁽⁵³⁴⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ-1909هـ، ج1، ص292 .

11 - حماد بن زيد (ت: 179 هـ).

هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، مولا هم البصري، أبو إسماعيل، شيخ العراق في عصره، من حفاظ الحديث المجودين، يعرف بالأزرق، ودرهم جدّه من سجستان من موالي آل جرير بن حازم، ولد سنة ثمان وتسعين هجرية، وكان ضريراً طراً عليه العمى، يحفظ أربعة آلاف حديث، خرّج حديث الأئمة الستة، روى عنه عبدالرحمن بن المهدي، والقواريري، وعلي المدني، وأحمد بن المقدم وغيرهم، قال ابن المهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة سفيان الثوري، ومالك، والاوزاعي، وحماد بن زيد.⁽⁵³⁵⁾

وقال يحيى بن يحيى: ما رأيت شيخاً أحفظ منه، وقال أحمد بن حنبل: هو من أئمة المسلمين من أهل الدين وهو أحب إليّ من حماد بن سلمة، وقال ابن المهدي: لم أر قط أعلم بالسنة ولا بالحديث من حماد بن زيد، وكان أحفظ أهل البصرة.⁽⁵³⁶⁾

12 - المبارك بن سعيد بن مسروق (ت: 180 هـ).

هو المبارك بن سعيد بن مسروق أبو عبد الرحمن الثوري، أخو سفيان، وكان أعمى، وهو كوفي، سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه، وأخيه سفيان، وحاترث بن الجارود، وموسى الجهني، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم، ومحمد بن عيسى، وسعيد بن سليمان.⁽⁵³⁷⁾

وهو الذي روى حديثاً في عمل اليوم والليلة، قال رسول الله "ما يمنع أحدكم أن يسبح دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه سبح ثلاثاً وثلاثون وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبر أربعاً وثلاثين فذلك مئة باللسان وألف بالميزان".⁽⁵³⁸⁾

13 - أبو معاوية محمد بن خازم السعدي الكوفي (ت: 194 هـ).

هو الإمام الحافظ، الحجة، الكوفي، الضرير، مولى بني سعد بن زيد بن تميم، ولد سنة (113 هـ) عمي وهو أربع سنين⁽⁵³⁹⁾، كان هارون الرشيد أحد الخلفاء الدولة العباسية، يجلس أبا معاوية ويحترمه لعلمه وذكاءه، قيل: إنه أكل عنده، فغسل يديه، فكان الرشيد هو الذي صب الماء على يده، ثم وصله بذهب كثير.⁽⁵⁴⁰⁾

14 - أبو معاوية محمد بن خازم السعدي الكوفي (ت: 195 هـ).

حدث عن هشام بن عروة، وعاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وليث بن أبي سليم، وخلق كثير، وعنه: ابنه إبراهيم وابن جريح شيخه، والأعمش شيخه، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر المدني، وخلق كثير، وخاتمتهم أحمد بن عبد الجبار العطاردية.

⁽⁵³⁵⁾ ابن حبان، الثقات، ج6، ص217؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص271.

⁽⁵³⁶⁾ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص138؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص167؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص90.

⁽⁵³⁷⁾ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص339؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج13، ص217.

⁽⁵³⁸⁾ النسائي، سنن النسائي، ص208؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج13، ص217-218.

⁽⁵³⁹⁾ جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج25، ص124؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،

ج9، ص73.

⁽⁵⁴⁰⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص77.

وقال أحمد بن عمر الوكيعي: ما أدركنا أحداً كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية، وقال ابن حبان: كان حافظاً متقناً، وقال جرير بن عبد الحميد: كنا ندرس الحديث عند الأعمش، ثم نخرج فلا يكون أحد أحفظ منا لحديثه من أبي معاوية. (541)

15 - محمد بن أبي غالب (575 هـ).

هو محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق البغدادي أبو بكر، كان ضريراً، قدم بغداد في صباه، وسكنها وقرأ بها على جماعة، وسمع الحديث من خلق كثير، منهم أبو محمد سبط الخياط، والفضل بن سهل الأسفراييني، وابن ناصر، وانتهى إليه حفظ الحديث، ومعرفة رجاله، كان من المعتمد عليهم في علم الحديث.

قال أبو الفتوح بن الحصري: هو آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة، سمعت غير واحد من شيوخنا يذكر أبا بكر الباقداري ويصفه بالحفظ ومعرفة الرجال والمتون والاتقان، مع كونه ضريراً. (542)

16 - عبدالله بن الحسين العكبري (ت: 616 هـ):

هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء العكبري الضريير، سبق التعريف به في المطلب الأول من المبحث الأول. (543)

4.1.3. طبقات الفقهاء:

طبقات الفقهاء من المكوفين في التاريخ الإسلامي لا على سبيل الحصر، ومنها.

1- بكر بن عبدالرحمن بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (ت: 94 هـ): هو أحد الفقهاء السبعة، وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة، وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت إليهم، واشتهروا بها وكان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل: سالم بن عبدالله وأمثاله، والفتوى لم تكن إلا لهؤلاء الفقهاء السبعة. (544)

2- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ت: 98 هـ):

هو الإمام عبيد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم، من هذيل بني مدركة حلفاء بني زهرة، أبو عبد الله، الهذلي، المدني، الإمام التابعي الأعمى، مفتي المدينة وعالمها، فقيه، ثقة، ثبت، مأمون، وشاعر، كان أحد فقهاء السبعة، ولد في خلافة عمر بن الخطاب، تابعي من كبار التابعين بالكوفة. (545)

3- علي بن زيد بن جدعان (ت: 131 هـ).

أبو الحسن النيمي القرشي البصري الضريير، عالم البصرة، ولد أعمى وهو أحد أوعية العلم في زمانه، وروى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي، وعروة بن الزبير وخلق كثيرون، وروى عنه قتادة وشعبة والحمدان، وعبدالوارث وإسماعيل بن علي. (546)

4 - مغيرة بن مقسم (ت: 133 هـ).

(541) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9، ص137؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج5، ص242.

(542) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج15، ص93؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص117.

(543) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1515؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج12، ص73.

(544) ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ج1، ص282؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص416-417.

(545) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص250؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص475.

(546) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص206؛ الصفي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص195؛

أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص82.

هو مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي، الفقيه الأعمى، الإمام العلامة الثقة، وكان مغيرة يكنى أبا هشام، فقيه محدث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان عثمانياً، وممن أخذ عن أبي حنيفة رضي الله عنه، حدث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعكرمة، وأبي رزين الاسدي، ونعيم بن أبي هند، ومعبد بن خالد، وسعد بن عبيدة، وسماك بن حرب، وآخرون، وروى عنه سليمان سليمان التيمي أحد التابعين، وشعبة، والثوري، وزهير، وأبو عوانة، وإبراهيم بن طهمان، والحسن بن صالح، وجريير بن عبد الحميد، وأبو بكر بن العياش، وخلق آخرون.⁽⁵⁴⁷⁾

5- سوار بن العنبري (ت: 245هـ).

هو سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي، كنيته: أبو عبد الله، قاضي الرصافة ببغداد، وهو من بيت العلم والقضاء، وكان أبوه وجده قضاة بصرة، توفي سنة (245هـ).⁽⁵⁴⁸⁾

6- أحمد بن الحسين أبو خالد (ت: 268هـ).

فقيه، متكلم، ضرير، معتزلي، صنّف في خلق القرآن، وكان ذا زهد وورع، ويسمى داعية⁽⁵⁴⁹⁾، ومنهم من وصف برئاسته للإرجاء هشام بن معاوية، قال يعقوب بن شيبة: ثقة ربما دلس، كان يرى الإرجاء، فيقال: إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك، وقال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة، وقال النسائي: ثقة.⁽⁵⁵⁰⁾

7- منصور بن إسماعيل بن عمر أبي الحسن (306 هـ).

هو منصور بن إسماعيل بن عمر أبي الحسن، الفقيه الشافعي، وهو من أصحاب الشافعي، كان ضريراً، ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الفقهاء، وكان فقيهاً متصرفاً في كل علم⁽⁵⁵¹⁾، له مؤلفات في الفقه والمذهب كثيرة الفائدة، منها: الواجب، والمستعمل، والهداية، وزاد المسافر، وغير ذلك.⁽⁵⁵²⁾

8 - أبو عبدالله الزبير بن العوام، الفقيه الشافعي المعروف بالزبير الكوفي، ومدرسها وحافظاً للمذهب مع حفظ الأدب، وله مصنفات جليّة، منها: الكافي في الفقه، وكتاب الدينة، وكتاب ستر العورة، وكتاب الهداية، وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتاب رياض المتعلم، والامارة وغير ذلك، وله في المذهب وجوه غريبة.⁽⁵⁵³⁾

9 - محمد بن عبد الله (ت: 423 هـ).

هو محمد بن عبدالله أبو الخير المروزي، قال السمعاني: كان أبو الخير من أصحاب الرأي، فصار من أصحاب الحديث؛ لصحبة الإمام أبي بكر القفال، كان فقيهاً فاضلاً، أديباً لغوياً، تفقه على القفال، وبرع في الفقه، والمروزي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية، وهو أحد أئمتهم، وهو من المعدودين في الفقه، وله شرح على (مختصر المزني في الفقه)، وكان عمدة في المذهب.⁽⁵⁵⁴⁾

⁽⁵⁴⁷⁾ العجلي، معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ج3، ص293.

⁽⁵⁴⁸⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص 543-544؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص145.

⁽⁵⁴⁹⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص 553.

⁽⁵⁵⁰⁾ المصدر نفسه، ج 9، ص 77.

⁽⁵⁵¹⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص 282.

⁽⁵⁵²⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص1723؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص290.

⁽⁵⁵³⁾ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج2، ص256.

⁽⁵⁵⁴⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2548؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص264.

- 10- إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري(430هـ):
هو إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، أبو عبد الله الضرير، كان مفسراً وفقهياً، ومقرناً
وواعظاً، من العلماء العاملين، سكن الحيرة، وله مصنفات مشهورة في علوم القرآن والقراءات
والحديث، روى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيداً نافعاً للخلق، مباركاً في علمه، وله تفسير
مشهور سماه السبكي "الكفاية" . (555)
- 11 - محمد بن أحمد أبو جعفر السمناني (ت: 444هـ)، هو شيخ الحنفية، سكن بغداد.
قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً فاضلاً، يعتقد مذهب الأشعري، مقدم الأشعرية، وتولى
قضاء الموصل سنة اثنتي عشر وأربعمائة. (556)
- 12 - أحمد بن محمد (ت: 448هـ).
الشيخ الجليل، أبو سعيد، الخوارزمي، الضرير، أحد الفقهاء الشافعيين، تفقه على يد الشيخ أبي
حامد الأسفراييني، سكن بغداد، ودرس وأفتى، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى، وكان
حافظاً متقناً للفقهِ . (557)
- 13 - الحسين بن محمد بن عبد الواحد(ت: 450).
هو: أبو عبد الله البغدادي، الفقيه الفرضي الضرير، والمعروف بإمام الفرضيين، صاحب
التصانيف، ومنها: (الكافي في الفرائض)، وكان حسن الذكاء، ويأتي ترجمته في الفصل
الأخير. (558)
- 14 - علي بن إبراهيم(ت: 458هـ).
هو علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرقي، الفقيه الشافعي الضرير، روى كتاب المزني عن
الصابوني. (559)
- 15 - خلف بن أحمد (ت: 515 هـ)
هو: خلف بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم الضرير، الفقيه الحنفي، قدم بغداد، ولد في الثلج، برع
في المذهب، والأصول، وعلم الكلام، وكان يدرس بمشهد أبي حنيفة، سمع من أبي عبد الله
الدامغاني، وأبي الحسين المبارك الصيرفي، توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة. (560)
- 16 - دعوات بن علي(ت: 542 هـ).
هو دعوان بن علي بن حماد بن صدقة، ويقال له الجبائي، المقرئ الفقيه الضرير أبو محمد، قدم
بغداد، قال ابن الجوزي: كان ذا سرٍ وصيانة وعفاف، وطرائق محمودة، على سبيل السلف
الصالح. (561)
- 17 - محمد بن محمد(ت: 549 هـ)
هو محمد بن محمد بن الحسين بن صالح، المعروف بزين الأئمة، دأب في التدريس عن قاضي
القضاة أبي القاسم الزيني بمشهد أبي حنيفة، ثم درس بالمدرسة الغياثية، وهو ممن تولوا
التدريس في نهاية عصر الدولة العباسية، وتعرض الإبتلاء من أحد طلابه. (562)
-
- (555) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 646 ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص35 ؛ الصفدي، نكت
الهميان في نكت العميان، ج1، ص95 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص265 .
(556) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج30، ص 103-104 ؛ الصفدي، نكت الهميان في
نكت العميان، ج1، ص223 .
(557) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج5، ص275 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4،
ص83-84 .
(558) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 99-100 .
(559) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص186 .
(560) القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج1، ص230 .
(561) ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج2، ص200 ؛ ابن رجب الحنبلي، نيل طبقات الحنابلة، ج2، ص19-21

- 18 - الحسين بن هدايا (ت: 562 هـ). سكن بغداد، وكان يقرئ النحو واللغة والقراءات، وكان يقرأ القرآن في دار الخلافة، وكان متقناً فقيهاً شافعيًا، عفيفاً كثير العبادة متمكناً على نشر العلم وإقراء القرآن. (563)
- 19 - ابن أبي عسرون (585 هـ). هو سعد بن عبد الله محمد هبة الله أبي عسرون، وهو أحد قضاة دمشق، وإليه تنسب المدرسة العسرونية، فقيه شافعي، وشاعر، وقاض القضاة، ولد بالموصل، وكان من أعيان الفقهاء، عمي قبل موته بعشر سنين، وصنّف جزءاً في قضاء الأعمى وجوازه، وله تصانيف منها: صفوة المذهب على نهاية المطلب، والمرشد، وفوائد المذهب، وكتاب الانتصار. (564)
- 20 - عيسى بن يوسف (ت: 602 هـ): هو عيسى بن أحمد بن أحمد تقي الدين العراقي، فقيه شافعي ضريير، وليّ التدريس بالمدرسة الأمينية والكلمة بدمشق، وابتلى بأخذ ماله فاتهم شخصاً كان يقرأ عليه، ويقوده من المدرسة إلى البيت، فأنكر الشخص وتعصّب القوم عند الوالي، فنال الناس من إتهامه ومن كونه جمع المال وهو وحيد غريب، واتهموه أنه غير صادق. (565)
- 21 - المبارك بن المبارك بن سعيد أبي بكر الواسطي (ت: 612 هـ). سبق التعريف به، حيث قرأ بواسطة على أبي سعيد نصر بن محمد وغيره، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه، ولزم أبا البركات النحوي، وقرأ عليه، وسمع منه تصانيفه، وكان حسن التعليم، طويل الروح، وكان لا يغضب، وكان حنبلياً ثم صار حنفيًا، فلما درس النحو بالنظامية صار شافعيًا. (566)
- 22 - عبد الله بن الحسين العكبري، أبو البقاء (ت: 616 هـ). أبو البقاء، الفرزي، الضريير، سبق التعريف به، برع في علم الفرائض، ومن مؤلفاته: (البلاغة في الفرائض، والناهض في علم الفرائض) قال المزني: سمعت الشيخ أبو البقاء يقول: جاء إليّ جماعة من الشافعية وقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة، فقلت: لو أقمت موني وصببت الذهب عليّ حتى رأيتموني ما رجعت عن مذهبي. (567)
- 23 - شعيب بن أبي طالب (ت: 618 هـ). هو شعيب بن أبي طالب كليب، أبو الغيث، فقيه شافعي من أهل البصرة، تفقه ببغداد وولي التدريس فيها، وكان كفيلاً، وكان له معرفة بالأدب وله أشعار. (568)
- 24 - يحيى بن يوسف (ت: 656 هـ). يحيى بن يوسف البغدادي الحنبلي، الشيخ الإمام الفقيه الضريير الزاهد، حفظ الفقه واللغة حتى يقال أنّه كان يحفظ صحاح الجوهري، وقد نظم في الفقه "مختصر الخرقى" ونظم "زوائد

(562) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص136 .

(563) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص542 .

(564) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص53؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص127 .

(565) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص422؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص345 .

(566) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص220؛ احمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص18 .

(567) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص232 .

(568) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص151؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص230؛ احمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص50 .

الكافي" على الخرقى، ونظم في العربية وفي فنون شتى، وكان سريع الخاطر، حادّ الذكاء، ينظم على البديهة وبسرعة وبلاغة وفصاحة، حتى لُقّب بسيد الشعراء.⁽⁵⁶⁹⁾

2.3. طبقات الادباء والشعراء وأصحاب الحرف

3. 1.2. طبقة الأدباء من المكفوفين في الحضارة الإسلامية، ومنهم:

1- أبو العيناء (ت: 283 هـ).

هو محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير، الشاعر الأديب البليغ اللغوي، ولد بالأهواز، وهو تلميذ الأصمعي.⁽⁵⁷⁰⁾ وهو أحد المكفوفين الذين امتاز بالشجاعة والجرأة أثناء حديثه مع الخلفاء، دخل على المتوكل في قصره المعروف فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟ فقال: إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك.⁽⁵⁷¹⁾

2- أبو خليفة الفضل بن الحباب (ت: 305 هـ).

هو الفضل بن الحباب الاعمى، المحدث الأديب الأخباري، سمع الحديث في سنة عشرين ومائتين، ولقي الإعلام، وكتب علماً جماً، سمع مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، ومحمد بن كثير، وعمرو بن مرزوق، وخلفاً كثيراً، وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء، وكان ثقة صادقاً مؤمناً، رحل إليه من الآفاق، حدّث عنه أبو عوانة في صحيحه، وأبو بكر الصولي، وابوحاتم بن حبان، وابو علي النيسابوري، واحمد بن الحسين العكبري، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات.⁽⁵⁷²⁾

3- علي بن محمد بن أحمد بن الجهم (ت: 326 هـ). الكاتب الضرير، وكان ثقة، عمي في آخر عمره.⁽⁵⁷³⁾

4- محمد بن هبة الله بن محمد الوراق (ت: 407 هـ).

هو أبو الحسن البغدادي العروضي، الأديب، النحوي، الضرير، من أهل بغداد، كان يعلم ويؤدب ويربي أولاد الخليفة الفاطمي محمد بن عبد الله بن الحسن (ت: 334 هـ).⁽⁵⁷⁴⁾

5- محمد بن عبد الله (ت: 423 هـ).

هو محمد بن عبدالله أبو الخير المروزي، قال السمعاني: كان أبو الخير من أصحاب الرأي، فصار من أصحاب الحديث؛ لصحبة الإمام أبي بكر القفال، كان فقيهاً فاضلاً، أديباً لغوياً، تفقه على القفال، وبرع في الفقه، والمروزي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية، وهو أحد أئمتهم، وهو من المعدودين في الفقه، وله شرح على (مختصر المزني في الفقه)، وكان عمدة

⁽⁵⁶⁹⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص298؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص34.
⁽⁵⁷⁰⁾ ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن (ت: 579 هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412-1992م، ج12، ص352.

⁽⁵⁷¹⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2602؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص346؛ الهمزاني، محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي (ت: 1031هـ)، الكشكول، ت: محمد عبدالكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص281.

⁽⁵⁷²⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج23، ص166-167؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص7-8.

⁽⁵⁷³⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج12، ص71؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج24، ص195.

⁽⁵⁷⁴⁾ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج12، ص90.

في المذهب. (575)

- 6- أبو العلاء المعري (ت: 449 هـ).
من آثاره ومؤلفاته في الأدب والشعر: كتاب الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ⁽⁵⁷⁶⁾،
ورسالة الصاهل والشاحج⁽⁵⁷⁷⁾، ورسالة الملائكة⁽⁵⁷⁸⁾.
- 7- ابن الموصلايا (ت: 497 هـ).
هو العلاء بن الحسن بن وهب، كنيته: أبو سعد البغدادي، الملقب بأمين الدولة، منشئ دار
الخلافة، صاحب ديوان الإنشاء، وهو أحد الكتاب المعروفين، وتولى ديوان الرسائل، وناب في
الوزارة، وهو أفصح أهل زمانه.⁽⁵⁷⁹⁾
- 8- عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (577 هـ).
هو أبو البركات، كان إماماً ثقة، غزير العلم والمعرفة في اللغة والأدب والرجال، درس النحو
في المدرسة النظامية في بغداد، وصار معيداً فيها، وكان يقعد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب
وحدث باليسير، وروى الكثير من كتب الأدب.⁽⁵⁸⁰⁾
- 9- نصر بن منصور النميري (ت: 588 هـ).
الضريير الشاعر وأديب مشهور، وقرأ الأدب والنحو على أبي منصور الجواليقي.⁽⁵⁸¹⁾
- 10- عبدالله بن الحسين الشاعر والأديب، أبو البقاء (616 هـ): كان ينظم الشعر، قرأ الأدب على
"عبد الرحيم بن العصار"، ومن تصانيفه: شرح الفصيح، شرح الحماسة، شرح المقامات
الحريرية، شرح الخطب النباتية، الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح، وتلخيص أبيات الشعر
لأبي علي شرح شعر المتنبي.⁽⁵⁸²⁾
- 11- شعيب بن أبي طالب (ت: 618 هـ)، سبق التعريف به، تفقه ببغداد وولي التدريس فيها،
وكان كفيفاً، وكان له معرفة بالأدب وله أشعار.⁽⁵⁸³⁾
- 12- موفق الدين العيلاني المصري الضريير (ت: 623 هـ).
أبو العز مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبدالرزاق
العيلاني، الحنبلي المذهب، الملقب موفق الدين، المشهور المصري، كان أديباً عروضياً شاعراً
مجيداً، صنف في العروض مختصراً جيداً دلّ على حدقه فيه، وله ديوان شعر رائع، وكان
ضرييراً.⁽⁵⁸⁴⁾

- (575) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2548؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص264.
- (576) أبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، ت: محمود حسن، مطبعة حجازي،
القاهرة، 1356-1938 م.
- (577) أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ت: عائشة بنت عبدالرحمن، ط: الثانية، دار المعارف،
القاهرة، 1404-1984 م.
- (578) أبو العلاء المعري، رسالة الملائكة، ت: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، 1412-1992 م، من
ص1-آخره.
- (579) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص198؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص43.
- (580) الأنباري، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري، أبو البركات، (ت: 577 هـ)، أسرار العربية، ت:
يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بمكة، 1999 م، ص13-15.
- (581) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص213؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص383.
- (582) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذبوله، ج21، ص104؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان، ج3، ص100؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص159.
- (583) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص151؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1،
ص230.
- (584) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، ص213.

2.2.3. طبقات الشعراء.

طبقات الشعراء من المكوفين في الحضارة الاسلامية، ومنهم:

- 1- بشار بن برد (ت: 168 هـ):
أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي الضرير، الشاعر الضرير المشهور، كنيته: أبو المعاذ، ولد أعمى في مدينة البصرة، جاحظ العينين، وتربى في حجر النساء العربيات من بني عقيل، وكان يفخر بذلك، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه، مجدوراً طويلاً، ولد بالقرب من فارس وبعيداً عن البيئة العربية في الشام والحجاز حيث تتصارع الخلافات السياسية والمعتقدات الدينية وتداخل الأجناس لتكون البذور لدولة تعج بالثقافات المختلفة وفي مدينة البصرة ولد بشار بن برد، وتربى في حجر النساء العربيات، وكان يقول: نشأت في حجر ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ، وإن دخلت إلى نسائهم ونساؤهم أفصح منهم.⁽⁵⁸⁵⁾
- 2- رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني(ت:175هـ).
الضرير الشاعر، ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصبهان، وكان مليح الشعر أشبه الناس شعراً ببشار بن برد، حمل من أصبهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميماً فلما رأته قالت: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال رسته: أيتها السيدة، إنما المرء بأصغريه.⁽⁵⁸⁶⁾
- 3- ربيعة بن ثابت (ت: 198 هـ).
هو ربيعة بن ثابت بن لجين الاسدي الأنصاري، ويكنى أبو شبانة، وقيل انه كان يكنى أبا ثابت، وكان ينزل الرقة وبها مولده ونشأته، قرّبه المهدي إليه، ومدحه بعدة قصائد، أثابه عليها ثواباً كثيراً، وهو من المكثرين المجيدين.⁽⁵⁸⁷⁾
- 4 - أبو العيناء (ت: 283 هـ).
هو محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير، الشاعر الأديب البليغ اللغوي، ولد بالأهواز، وهو تلميذ الأصمعي، كنيته ابو عبدالله، وإنما لقب بأبي العيناء لانه سئل عن تصغير عيناه فقال عيينة، قال المتوكل: لولا أنه ضرير نادمته.⁽⁵⁸⁸⁾
- 5- أبو بكر البندنجي(ت:284هـ).
أبو بشر البندنجي، أصله من الأعاجم من الدهاقين، ولد أكمه في سنة مائتين ببندنج بلده، وحفظ أدباً كبيراً وأشعاراً كثيرة، وخرج إلى بغداد وسرّ من رأى، ولقي العلماء وقرأ على "محمد بن زياد الأعرابي"، ولقي "أبا نصر" صاحب الأصمعي وهو ابن أخته، وحفظ كتاب الأجناس الأكبر "للأصمعي"، وكان "لأبي بشر" ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها وأنفق في طلب العلم والعلماء، وصنف كتاب معاني الشعر، وكتاب العروض وكتاب التقفية، مات سنة أربع وثمانين ومائتين.⁽⁵⁸⁹⁾
- 6- الكاتب الجرجاني (ت: 300 هـ).
هو علي بن عبد الغفار، كاتب وشاعر ضرير، عاش ببغداد، وقد نظم قصائد في رثاء ابن

⁽⁵⁸⁵⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج3، ص205

⁽⁵⁸⁶⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1207 ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص131.

⁽⁵⁸⁷⁾ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج16، ص271 ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص1303 ؛

الزركلي، الأعلام، ج3، ص16 .

⁽⁵⁸⁸⁾ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص84 .

⁽⁵⁸⁹⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص36.

إبراهيم بن العباس.⁽⁵⁹⁰⁾

7- أبو غالب الضرير النحوي (ت: 448هـ).

هو إسماعيل بن المؤمل بن حسين الاسكافي (صانع الأحذية ومصلحها)، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين ببغداد، ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن الوزير أبا القاسم بن المسلمة ذكر إسماعيل الضرير فقال: ما أرى مفتوح العين في النحو إلا هذا المغمض العين.⁽⁵⁹¹⁾

8 - أبو العلاء المعري (ت: 449 هـ).

سبق التعريف به، من آثاره ومؤلفاته في الأدب والشعر: كتاب الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ⁽⁵⁹²⁾، ورسالة الصاهل والشاحج، ورسالة الملائكة.⁽⁵⁹³⁾

9- النوباني الضرير (ت: 544 هـ).

هو محمد بن عثمان الاسكافي الخوارزمي النوباعي، كنيته أبو القاسم، أديب ضرير من أعيان فضلاء خوارزم، تفقه في الدين، ونظم الشعر، أمضى أواخر عمره في وعظ الناس وتذكيرهم باليوم الآخر.⁽⁵⁹⁴⁾

10- أحمد بن المختار (ت: 548هـ). هو أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد أبو العباس، من الأدباء والشعراء، كان هو وأبوه من أمراء البطيخة، قدم بغداد ومدح الخليفة المستظهر ((512، المسترشد (ت: 529 هـ)، مات له ابن فبكي عليه حتى ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى، والبطيخ: هي بين واسط والبصرة.⁽⁵⁹⁵⁾

11- نصر بن منصور النميري (ت: 588هـ): الضرير الشاعر وأديب مشهور، حفظ القرآن، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وقرأ الأدب والنحو على أبي منصور الجواليقي.⁽⁵⁹⁶⁾

12- أبو نجيم الأميري (ت: 611هـ): هو بدر بن جعفر بن عثمان الأميري، الشاعر الضرير، من قرية الأميرية، قدم بغداد وسكنها، ومدح بها الأكابر والأعيان، وكان ينشد في التهاني والتعازي..⁽⁵⁹⁷⁾

13- عبدالله بن الحسين الشاعر والأديب، أبو البقاء (616هـ): سبق التعريف به، كان ينظم الشعر، قرأ الأدب على "عبد الرحيم بن العصار"، ومن تصانيفه: شرح الفصيح، شرح الحماسة، شرح المقامات الحريرية، شرح الخطب النباتية، الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح، وتلخيص أبيات الشعر لأبي علي شرح شعر المتنبي.⁽⁵⁹⁸⁾

14- موفق الدين العيلاني المصري الضرير (ت: 623 هـ). (أبو العز مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبدالرزاق العيلاني، الحنبلي المذهب، الملقب

⁽⁵⁹⁰⁾ المرزباني، معجم الشعراء، ج1، ص287.

⁽⁵⁹¹⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج30، ص263؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص136.

⁽⁵⁹²⁾ أبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص16. 18-

⁽⁵⁹³⁾ أبو العلاء المعري، رسالة الملائكة، ت: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، 1412هـ-1992م، من ص1-آخره؛ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص17.

⁽⁵⁹⁴⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص64؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص269.

⁽⁵⁹⁵⁾ أحمد العلوانة، معجم المعاقين من الإعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، ص42.

⁽⁵⁹⁶⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص213؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص383.

⁽⁵⁹⁷⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص56؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص100.

⁽⁵⁹⁸⁾ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج21، ص104.

موفق الدين، المشهور المصري، كان أديباً عروضياً شاعراً مجيداً، صنف في العروض مختصراً جيداً دلّ على حذقه فيه، وله ديوان شعر رائع، وكان ضريراً.⁽⁵⁹⁹⁾

3.2.3. طبقات الحرف.

- 1- زاذان الكندي (ت: 82 هـ).
هو: زاذان أبو عمر الكندي، مولاهم الكوفي البزاز، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وشهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، قال محمد بن جحادة: كان زاذان يبيع الكرابيس، وتوفي بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف.⁽⁶⁰⁰⁾
- 2- قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 117 هـ).
قيل للشعبي: رأيت قتادة؟ قال: نعم رأيت حاطب ليلى، وقال الأصمعي: وقتادة حاطب ليلى من النابغين بالبصرة⁽⁶⁰¹⁾، ونقل الذهبي في سيره: قال يحيى بن يوسف الزمي: قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمد، تدري ما حاطب ليلى؟ قلت: لا، قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحطب، فيضع يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، إنه إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل⁽⁶⁰²⁾، وقد عمل قتادة بجمع الحطب، وكانت مهمته شاقة على الأصحاء فما بالك بالمكفوفين، يجمع الحطب بجانب عمله وانشغاله بتفسير القرآن، فلم يعتمد على الآخرين في قوت يومه.
- 3- أبو غالب الضرير النحوي (ت: 448 هـ).
هو إسماعيل بن المؤمل بن حسين الاسكافي (صانع الأحذية ومصلحها)، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين ببغداد، ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن الوزير أبا القاسم بن المسلمة ذكر إسماعيل الضرير فقال: ما أرى مفتوح العين في النحو إلا هذا المغض العين.⁽⁶⁰³⁾
- 4- أبو القاسم بن عتاب (ت: 489 هـ). (هو عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطاب، أبو القاسم، المقرئ الضرير.⁽⁶⁰⁴⁾
- 5- مكي الماكسيني النحوي (ت: 603). هو أبو الحرم مكي بن ريان بن صالح الماكسيني المولد، الموصلية الدار، الضرير، عمي وله ثمان سنين، كان والده يصنع الأنطاع بماكسين، وكان يساعد والده في هذه الحرفة، وخرج من بلده وقعد بالموصل، واشتغل بعلم القرآن والأدب، ثم رحل إلى بغداد واجتمع بأئمة الأدب، وانتفع به خلق كثير.⁽⁶⁰⁵⁾
- 6- أبو سعيد الأصبهاني الجواهري (ت: 606 هـ).
هو أحمد بن محمد بن أبي نصر، أبو سعيد، الأصبهاني، الضرير، صانع الحلبي والمجوهرات⁽⁶⁰⁶⁾

⁽⁵⁹⁹⁾ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص213 .
⁽⁶⁰⁰⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج6، ص64 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، ص110.
⁽⁶⁰¹⁾ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج8، ص373 .
⁽⁶⁰²⁾ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص2233 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص269-283.
⁽⁶⁰³⁾ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج30، ص263 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص136.
⁽⁶⁰⁴⁾ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج1، ص174 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص267.
⁽⁶⁰⁵⁾ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص278 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج43، ص133.
⁽⁶⁰⁶⁾ ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج1، ص180 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج43، ص198 .

الخاتمة

لقد تبين بعد هذه الدراسة المتأنية المستوفاة حول المكفوفين ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية أن للمكفوفين إسهامات، وإنجازات عظيمة على مر التاريخ في كثير من المجالات لا ينكرها إلا جاحد، ويشهد بهذا القاصي والداني، وكتب التاريخ والسير وغيرها الكثير التي سطرت ما قدمه المكفوفون بحروف من نور، وقد اشتهر علماء كثيرون من المكفوفين على مر التاريخ والأزمان في مختلف العلوم والفنون، والحرف حتى صاروا مضرب الأمثال، ومورد الركبان من طلاب العلم في كل مكان وزمان، وما ذكره وأورده هذا البحث خير شاهد على ذلك، وفي نهاية المطاف، فقد توصل هذا البحث إلى كثير من النتائج من أهمها ما يلي:

تنوعت وتعددت الألفاظ التي أطلقت على المكفوفين ما بين الأعمى، والضرير، والكفيف، والعاجز، والأكمه... إلخ، وإن كانت تلك الألفاظ المتعددة قد اختلفت في مبانيها إلا أنها تعود وترجع في النهاية إلى معنى واحد، فالمراد من كل هذه الألفاظ هو من كف بصره، ولم يعد يهتدى لرؤية الأشياء .

اهتمام القرآن والسنة النبوية بإعلاء شأن المكفوفين ورفع مكانتهم، وحث الناس على قضاء حوائجهم، وإكرامهم، وعدم التعرض لهم بالإساءة والضرر، والمساواة بينهم وبين المبصرين في كل صغيرة وكبيرة دون التفرقة أو التمييز .

تبين من خلال البحث نبوغ كثير من المكفوفين في فنون وعلوم مختلفة حتى صاروا مضرب الأمثال على مر العصور والأزمان حتى تفوقوا على غيرهم من المبصرين في الحديث، والفقه، والتفسير، والكلام، واللغة، والأدب.... إلخ .

تبين من خلال البحث عدم اهتمام كتب التاريخ بالحديث المفصل عن حياة المكفوفين، وعدم التركيز على نبوغهم العلمي، وتفوقهم الدراسي بغض الطرف عن الحديث عن عماهم، والأسباب التي كانت سببا في عماهم ؛ لأن ذلك لم يشغل أذهان المؤرخين لاهتمامهم بالأحداث السياسية، وإن جاء الحديث عن الحياة العلمية شذرا ونتاجا قليلة .

أظهرت الدراسة مكانة المكانة التي تبوءها المكفوفون لا سيما في القديم حيث نالوا الحظوة والمكانة العالية، فضلا عن حب الناس لهم، وقربهم منهم لما وصلوا إليه من نبوغ فاق أقرانهم من المبصرين في شتى المجالات .

أظهرت الدراسة أن العمى ليس معوقا لمن أصيب به، وأن العمى منحة إلهية ألبست ثوب المحنة يجب استثمارها في كل ما هو مفيد، وألا يقف الإنسان المبتلى به مستسلما له، وعاجزا أمامه، وإنما يجب على كل مبتلى بالعمى أن يعوض ذلك بالجد والاجتهاد، والمثابرة مع تمام الرضا والإذعان لمراد الله من خلقه، والرضا بالقضاء والقدر .

تبين من خلال هذا البحث أن للمكفوفين عبر التاريخ دورا اجتماعيا كبيرا، وإسهامات، وإنجازات لا تنكر في خدمة بلادهم، وأوطانهم لا سيما خدمة دينهم وإسلامهم .

أظهرت الدراسة اهتمام الأديان السماوية وحمايتها لحقوق المكفوفين، فاليهودية، والنصرانية، والإسلام جميعها أوصت بالمكفوفين خيراً، وحثت على العناية بهم، وتوفير الامكانيات اللازمة لهم صحياً، واجتماعياً، ومعيشياً، وعلمياً، واقتصادياً، ومساعدتهم في شؤون حياتهم، والوقوف بجانبهم لاعتمادهم على أنفسهم، وقد وضعت تلك الأديان المبادئ، والأسس، والقواعد اللازمة والموضحة لكيفية معاملة المكفوفين معاملة حسنة تليق بهم، وتسوي بينهم وبين غيرهم من المبصرين .

ثبت من خلال البحث الاهتمام الكبير الذي أولاه الحكام والسلاطين للمكفوفين خاصة للعلماء منهم، وفي ثنايا البحث أمثلة كثيرة على ذلك تدل على المكانة الكبيرة التي نالها المكفوفون من قبل الحكام والسلاطين.

مستوى المعيشة اللائق والحماية الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، حيث تكفل الدول مواطنيها بكافة أجناسهم وأطيافهم ومنهم الأشخاص ذوي الإعاقة، أسباب العيش، وبأن يحبوا حياة كريمة على قدم المساواة مع الآخرين دون أدنى تمييز، وذلك من خلال مجانية العلاج والتأهيل والرعاية الاجتماعية الكاملة، وتوفير الأجهزة الطبية المساعدة، والدخل الشهري للمعوزين منهم، والرعاية المنزلية، بالإضافة إلى الدعم المالي للمشاريع الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، يجب أن تمثل الإعانات المقدمة من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية رافداً مهماً من روافد الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها أفراد وأسر الفئات الخاصة سواء كانوا أشخاصاً من ذوي الإعاقة أو أيتاماً أو من في حكمهم ممن أوكلت رعايتهم إلى الوزارة، حيث تقوم الوزارة بصرف إعانة مالية للأسر التي لديها شخص من ذوي الإعاقة واحد أو أكثر، حيث تتولى إدارة الإعانات في الوزارة صرف الإعانة لمن تمت دراسة حالاتهم لبعض الفئات من الأشخاص ذوي الإعاقة، من الملاحظ أن المولى جلت قدرته إذا أخذ من الإنسان قدرة أو حرمة من قدرة لحكمة عنده سبحانه وتعالى عوضه ذلك قوة قي قدرة أخرى أو أعطاه تعويضاً عنها قدرة أو قوة أخرى وذلك ليسود العدل والمساواة والإنصاف بين البشر سليمهم ومريضهم، فعلى سبيل المثال الأعمى أخذت منه عينيه أو قوتها فحرم قوة الإبصار ونعمتهما لذا نجد سبحانه يزيد له في ذكائه وذاكرته مثال ذلك أبا علاء المعري، لذا فلا بد لنا من صقل قدراته واستعداداته التي منحها المولى إياها وتزويده بالخبرات المتنوعة الملائمة لها، فهذا يقلل من الاتكالية ويقوي اعتماده على نفسه وثقته فيها، يجب توعية الأسرة بأساليب المعاملة الودية للابن المعاق وعدم التفارقة بينه وبين إخوته الأصحاء وتشجيعه في سد احتياجاته بنفسه لتعويده على الاستقلال، وعليه فإن الخدمة المستمرة من جانب والديه تؤدي إلى تخاذله وضعف إرادته وفقدانه ثقته بذاته، تربية الطفل المعاق على النظافة على قدر المستطاع وتعليمه تدريجياً على كيفية ارتداء ملابسه والمحافظة عليها للحد من الاعتمادية والاتكالية كذلك، إتاحة فرص اللعب وممارسة الأنشطة للطفل المعاق مع الأقران الأصحاء وذلك للتقليل، من الشعور بالدونية والإحباط والكبت وتحريك الدافعية عنده، دمج المعاق مع أقرانه الأصحاء يكسبه الأمان والطمأنينة ويقوي ثقته بذاته ويؤدي إلى اتصاله بالعالم الخارجي، كما أن دمجهم مع غيره من الأصحاء يحرره من

السلبية والأناية وينمي فيه الشعور بالمسؤولية والولاء للجماعة واحترام قيمها وعاداتها وتقاليدها، يجب تأهيل العاملين في ميدان الإعاقة سواء في الجمعيات أو المدارس أو المؤسسات الخاصة بالمعوقين عن طريق عمل الدورات والندوات وورش العمل والمعارض الخاصة بإنتاج المعوقين فكل ذلك سيعود بالنفع والفائدة على هذه الفئة الخاصة.



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:
- (1) ابن أبي الحاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم(ت: 327هـ /)، الجرح والتعديل، ط: الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1271 هـ- 1952م .
 - (2) ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني(ت: 287هـ) الأحاد والمثاني، ت: باسم فيصل، دط، دار الراية، الرياض، 1991م.
 - (3) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت/ لبنان، ط: 1، 1417هـ- 1997م .
 - (4) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ت: علي محمد معوض — عادل أحمد عبد الموجود، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، 1415هـ- 1994م .
 - (5) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن يوسف(ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ- 1933م.
 - (6) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن(ت: 579 هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ- 1992م .
 - (7) ابن الدهان، سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله ناصح الدين أبو محمد(569هـ)، الغرة في شرح اللمع، ت: فريد عبدالعزيز، دار التدمرية، الرياض، 1430هـ- 2007م .
 - (8) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين(ت: 660 هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1408هـ- 1988م .
 - (9) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت: 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط: الأولى، دار ابن كثير، بيروت، 1406هـ- 1986م .
 - (10) ابن المعتز، عبدالله بن محمد العباسي(ت: 296هـ)، طبقات الشعراء، ت: عبدالستار أحمد، ط: الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1976 هـ .
 - (11) ابن المعتز، عبدالله العباسي(ت: 296هـ)، البديع في البديع، ط: الأولى، دار الجيل، بيروت، 1410هـ- 1990م .
 - (12) ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: 319هـ)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، ت: أبو حماد صغير، ط: الأولى، دار طيبة، الرياض – السعودية، 1985م
 - (13) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، 1393هـ - 1973م .
 - (14) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: 245هـ)، المحبر، ت: إيلزة ليختن شتيتير، دار الآفاق الجديدة- بيروت، د- ط ت .
 - (15) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ- 1909 هـ
 - (16) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ت: دائرة المعارف النظامية، الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971م .
 - (17) ابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود- وعلى محمد معوض، ط: الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، 1415 هـ .
 - (18) ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، ت: لجنة من العلماء، ط: الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، 1403هـ- 1983م .
 - (19) ابن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند

- الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد- وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ- 2001 م .
- (20) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن المغيرة بن بكر السلمي النيسابوري (ت: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970 م .
- (21) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، بيروت، 1971 م .
- (22) ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، ط: الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987 م .
- (23) ابن رافع المصري، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع أبو محمد المصري (ت: 214هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك، ت: أحمد عبيد، ط: السادسة، عالم الكتب، بيروت، 1404هـ- 1984م .
- (24) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن، البغدادي، الدمشقي (ت: 795 هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001 م .
- (25) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي (ت: 795 هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، ت: عبدالرحمن بن سليمان، ط: الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ- 2005 م .
- (26) ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (230هـ)، الطبقات الكبرى، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968 هـ .
- (27) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: 734 هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ت: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، 1993 هـ .
- (28) ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن محمد البغدادي (ت: 385هـ)، شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ت: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ- 1995م .
- (29) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن طاهر التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1420هـ- 2000م .
- (30) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي محمد، دار الجبل، بيروت، 1412هـ- 1992م .
- (31) ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة، دار الفكر، دمشق، 1995م .
- (32) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988 م .
- (33) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، 1419 هـ .
- (34) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ت: أحمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1413هـ- 1993م .
- (35) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ) سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
- (36) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت: 711هـ) لسان العرب، ط: الثالثة، دار صادر — بيروت، 1414 هـ .
- (37) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر، ت: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1984 م .
- (38) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن وراق البغدادي (438 هـ)، الفهرست، ت: إبراهيم رمضان، ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت .
- (39) ابن نقطة، محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين الحنبلي (ت: 629هـ)، إكمال الإكمال، ت: عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- (40) أبو البقاء العكبري، المتبع في شرح اللمع لابن جني، ت: عبد الحميد أحمد حماد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1389 هـ- 1978 م .

- (41) أبو البقاء العكبري، إعراب لامية الشنفرى، ت: محمد أديب عبد الواحد، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ-1984م .
- (42) أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من الفاظ الحديث النبوي، ت: عبد الحميد هندواوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1420هـ-1999م .
- (43) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ت: سعد كريم الفقى، دار اليقين للنشر والتوزيع، القاهرة، 1422 هـ. 2001-
- (44) أبو البقاء العكبري، شرح المقامات الحريرية، ت: ناصر حسين علي، دار سعدالدين للنشر، دمشق، 1426هـ-2005م .
- (45) أبو البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله(ت:616هـ)، إعراب القراءات الشواذ، ت: محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، 1417هـ-1996م .
- (46) أبو البقاء العكبري، مسائل خلافة في النحو، ت: عبدالفتاح سليم، ط: الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1425هـ-2004م، من ص1 -إلى نهاية الكتاب .
- (47) أبو الحسن الباقلوي، شرح اللمع، ت: إبراهيم بن محمد أبو عباة، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ-1990م، من ص1- إلى نهاية الكتاب .
- (48) أبو الحسن الباقلوي، علي بن الحسين بن علي(ت:543هـ)، الجواهر المعروف أيضاً إعراب القرآن للزجاج، ت: إبراهيم الأبياري، ط: الرابعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1420هـ-1999م .
- (49) أبو الحسن الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي(ت:189هـ)، مشتبهات القرآن، ت: محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1418هـ-1998م .
- (50) أبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، ت: محمود حسن، مطبعة حجازي، القاهرة، 1356هـ-1938م .
- (51) أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ت: عائشة بنت عبدالرحمن، ط: الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1404هـ-1984م .
- (52) أبو العلاء المعري، رسالة الملائكة، ت: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، 1412هـ-1992م .
- (53) أبو العلاء المعري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد)، ت: عبدالمجيد ذياب، ط: الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1406هـ-1986م .
- (54) أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت: 963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب - بيروت .
- (55) أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين الأموي القرشي(ت:356 هـ)، الاغاني، ت: سمير جابر، ط: الثانية، دار الفكر، بيروت، 1389هـ-1969م .
- (56) أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، 1416هـ-1995م .
- (57) أبو داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، ط: الأولى، دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م .
- (58) أبو سعد الأبي، منصور بن الحسين الرازي(ت:421هـ)، في المحاضرات، ت: خالد عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2000م .
- (59) أبو محمد القاري، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي(ت: 500هـ)، مصارع العشاق، ت: محمد حسن محمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ-1998م .
- (60) أبو نصر القاسم بن محمد الواسطي، شرح اللمع، ت: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- (61) أبو نعيم الاصبهاني، تاريخ أصبهان، ت: سيد كسرى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ-1990م .
- (62) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت:395هـ)، الأوائل، دار البشير، طنطا، 1408هـ-1987م .
- (63) الاثليدي، ذياب بن محمد، نواذر الخلفاء، ت: محمد أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ-2004م .

- (64) أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، .
- (65) **الإدريسي**، محمد بن محمد بن عبدالله الحسني الطالبي(ت:560هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، عالم الكتب، بيروت، بيروت، 1409هـ-1989م .
- (66) **الأزهري**، محمد بن أحمد بن الأزهري(ت:370هـ)، **تهذيب اللغة**، ت: محمد عوض مرعب، ط: الأولى، دار إحياء التراث العربي — بيروت، 2001م .
- (67) **الأصفهاني**، حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، د. ط، دار القلم، دمشق .
- (68) **الأصفهاني**، أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ت: سمير جابر، ط: الثانية، دار الفكر، بيروت، د-ت.
- (69) **آل عيسى**، عبد السلام بن محسن، **دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1423هـ-2002م .
- (70) **الأنباري**، **الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، القاهرة، 1424هـ-2003م .
- (71) **الأنباري**، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري، **ابو البركات**، (ت:577هـ)، **أسرار العربية**، ت: يوسف هبود، دار الأرقام بن ابي الأرقم، بمكة، 1999م .
- (72) **الأنباري**، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ت: إبراهيم السامرائي، ط: الثالثة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1405 هـ . 1985-
- (73) **البخاري**، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، ت: محمد زهير، ط: الأولى، 1422هـ
- (74) **بكر أبو زيد**، بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان بن يحيى(ت:1429هـ) **طبقات النسائين**، دار الرشيد، الرياض، 1407هـ-1987م.
- (75) **البكري**، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487 هـ)، **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**، ت: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، 1429هـ-2000م .
- (76) **البكري**، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي(ت:487 هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط: الثالثة، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ-1983م .
- (77) **البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت:279هـ)، **جمل من أنساب الأشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، 1417هـ-1996م
- (78) **بن شاهين**، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطّي ثم القاهري الحنفيّ (ت: 920هـ)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، ت: عمر عبد السلام تدمري، ط: الأولى، المكتبة العصرية- بيروت — لبنان، 1422هـ-2002م .
- (79) **بوحמיד**، منال منصور، **المعوقون**، راجعه: صديقة العوضي، ط: الثانية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1406هـ-1985م .
- (80) **البيضاوي**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت:685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ت: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ-1997م .
- (81) **البيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت: 458هـ)، **سنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: الثالثة، دار الكتب العلمية- بيروت، 1424هـ-2003م .
- (82) **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1407هـ-1987م .
- (83) **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سُوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، **سنن الترمذي**، ت: بشار عواد معروف، ط: ط، دار الغرب الإسلامي، 1998م .
- (84) **الجاحظ**، **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، ت: عبدالسلام محمد هارون، ط: الأولى، دار الجبل، بيروت، 1410هـ-1989م .
- (85) **جاد الحق علي جاد الحق**، **بحث عن الفقه الإسلامي ضمن الدراسات في الحضارة الإسلامية**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1405هـ-1985م .

- (86) جمال الدين المزي، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج أبو محمد الكلبي المزي(ت:742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت:بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ-1980م.
- (87) جميل عبد عبدالمحسن، رعاية المعاقين في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد:39، 1999م.
- (88) جواد علي،(ت:1325هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط: الرابعة، دار الساقى، بيروت، 1422هـ-2001م .
- (89) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م .
- (90) حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، 1414هـ-1994م .
- (91) حفص الدوري، أبو عمر حفص بن عبدالعزيز بن سبهان(ت:246هـ)، قراءات النبي، ت: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1408هـ-1988م.
- (92) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر- بيروت، 1995م .
- (93) الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبى الحموي الأصل، الدمشقي(ت: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر- بيروت .
- (94) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي(ت: 488هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ت: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط:الأولى، مكتبة السنة- القاهرة، 1415هـ-1995م .
- (95) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، 1417هـ-1996م .
- (96) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ت: محمد حسن شافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ-1997-
- (97) الداودي، محمد بن علي بن أحمد بن شمس الدين المالكي(ت:945هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ-1983م.
- (98) الديلمي، شيرويه بن شهردار بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمداني،(ت: 509 هـ) الفردوس بمأثور الخطاب، ت: سعيد بن بسيوني، ط:الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ-1986م
- (99) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، د. ط، المكتبة التوفيقية .
- (100) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد قايماز(ت:748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الارناؤوط، ط: الثالثة، 1985م .
- (101) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز(ت:748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: عمر عبدالسلام تدمري، ط: الثانية، 1413هـ-1993م .
- (102) الذهبي، طبقات القراء، ت: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1418هـ-1997م .
- (103) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ت: محمد حسن الشافعي، ط:الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ-1997-
- (104) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت: 666هـ)، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، ط: الخامسة، المكتبة العصرية- بيروت، الدار النموذجية- صيدا، 1420هـ-1999.
- (105) رينهارت بيتر أن دوزي (ت: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ت: محمد سليم النعيمي — وجمال الخياط، ط: الأولى، وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، 1979م-2000م
- (106) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية .
- (107) الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا(ت:1357هـ)، شرح القواعد الفقهية، ت: مصطفى

- أحمد الزرقا، ط: الثانية، دار القلم، دمشق، 1409هـ-1989م .
- (108) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: 1396هـ)،
الأعلام، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002م .
- (109) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت: 538هـ)، أساس البلاغة، ت: محمد
باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ-1998 .
- (110) سالم محيسن، محمد محمد، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجبل، بيروت، 1412هـ-
1992م .
- (111) السبكي، تاج الدين بن عبد الوهاب تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ت:
محمود محمد الطناحي، ط: الثانية، هجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1413هـ-1992م .
- (112) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي
(ت: 275هـ)، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية،
صيدا - بيروت .
- (113) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت: 902هـ)،
التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ-1993م .
- (114) السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، (ت: 643هـ)، جمال
القراء وكمال الإقراء، ت: عبد الحق عبد الدائم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1419هـ-
1999م .
- (115) السندي، أبو طاهر عبدالقيوم، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإمدادية، مكة
المكرمة، 1415هـ-1994م .
- (116) السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح
السيرة النبوية لابن هشام، ت: عمر عبدالسلام السلامي، دار احياء التراث العربي،
بيروت، 1421هـ - 2000م .
- (117) السيوطي، طبقات المفسرين، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، 1396هـ-1975م .
- (118) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات
اللغويين والنحاة، تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثانية، المكتبة العصرية، صيدا،
1978م .
- (119) السيوطي، عقود الزبرجد على مسند الامام أحمد في إعراب الحديث، ت: حسن موسى
الشاعر، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ-1984م .
- (120) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم،
د- ط، 1997م .
- (121) شهاب الدين الدلجي، أحمد بن علي بن عبدالله المصري (ت: 834هـ)، الفلاحة والمفلوكون،
مطبعة الشعب، القاهرة، 1322هـ .
- (122) شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار
المعارف، القاهرة، 1403هـ-1983م .
- (123) شوقي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي (ت: 1426هـ)، الأدب العربي
المعاصر في مصر، ط: الثالثة عشر، دار المعارف، د- ت .
- (124) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء
التراث العربي، 1420هـ-200م .
- (125) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، نكت الهميان في نكت العميان، ت: عبدالقادر عطا،
دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م .
- (126) القرشي، عبد القادر محمد بن نصر الله أبو محمد، محي الدين الحنفي (ت: 775هـ)، الجواهر
المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مير محمد كتب، كراتشي، باكستان .
- (127) الصلابي، علي محمد الصلابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب، مكتبة الصحابة، الشارقة، 1425هـ-2001م .
- (128) الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار،
ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1429هـ-2008م .
- (129) الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، عصر الدولة الزنكية، ط: الاولى، مؤسسة اقرأ،
القاهرة، 1428هـ-2007م .

- (130) الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ط: الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1427هـ-2006م.
- (131) الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، معاوية بن أبي سفيان- شخصيته وعصره، ط: الأولى، دار الأندلس الجديدة- مصر، 1429هـ-2008م.
- (132) الطالقاني، ابو القاسم اسماعيل ابن عماد بن العباس بن أحمد بن إدريس(ت: 385هـ)، المحيط في اللغة، ت: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، بيروت، 1414هـ-1994م.
- (133) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر، تأريخ الطبري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثانية، دار التراث، بيروت، 1387هـ-1966م.
- (134) عبدالرحمن عبدالخالق، المشوق في أحكام المعوق، جمعية احياء التراث الاسلامي، الكويت، 1432هـ-2011م.
- (135) عبدالكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1413هـ-1996م.
- (136) عتيق، عبد العزيز عتيق(ت: 1396هـ)، علم العروض والقافية، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت.
- (137) العجلي، أبو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي(ت: 261هـ)، معرفة النقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ت: عبدالعليم عبدالعظيم، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405هـ-1985.
- (138) عدنان عبيد العلي، شعر المكفوفين في العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 1419هـ-1999م.
- (139) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الفكر الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ-2001م.
- (140) عصام الدين عبد الرؤوف، الدولة العباسية، دار الفكر القاهرة، 1987م.
- (141) علوان، عبدالله ناصح، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1429هـ-2007م.
- (142) العلاونة، أحمد، معجم المعاقين من الأعلام العرب سمعياً وبصرياً وحركياً، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، 1430هـ - 1988م.
- (143) الصلابي علي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداخيات الانهيار، ط: الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1429هـ-2008م.
- (144) علي محمد راضي، عصر الإسلام الذهبي - المأمون العباسي، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977م.
- (145) عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ) معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (146) عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ)، معجم قبائل العرب، ط: السابعة، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1414هـ-1994م.
- (147) عمرو، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط: الأولى، بمساعدة فريق عمل- عالم الكتب، 1429هـ-2008م.
- (148) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: الرابعة، دار العلم للملايين - بيروت 1407هـ-1987م.
- (149) فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1403هـ-1983م.
- (150) قتادة بن دعامة، بن قتادة السدوسي أبو الخطاب(ت: 117هـ)، الناسخ والمنسوخ، ت: صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، 1404هـ-1983م.
- (151) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني- وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1384هـ-1964م.
- (152) القزويني، زكريا بن محمد بن محمد(ت: 682 هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر

- بيروت .
- (153) **الذهبي، تذكرة الحفاظ**: ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، 1419هـ .
- (154) **القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف**(ت:646هـ)، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، المكتبة العصرية، بيروت، 1424هـ-2004م .
- (155) **القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي** ثم القاهري (ت: 821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، د.ط، دار الكتب العلمية- بيروت .
- (156) **القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري**، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت: 453 هـ) **زهر الآداب وثمر الألباب**، دار الجبل، بيروت .
- (157) **الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي** (ت: 986هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط: الثالثة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387هـ-1967م .
- (158) **الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين أبو نصر البخاري**(ت:398 هـ)، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسادات**: ت: عبدالله اللبثي، دار المعرفة، بيروت، 1407هـ-1986م .
- (159) **المديني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني**، أبو موسى (ت: 581هـ)، **المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث**، ت: عبد الكريم العزباوي، ط: الأولى، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، دار المدني - جدة، المملكة العربية السعودية، 1408هـ-1988م .
- (160) **المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني**، أبو الفضل (ت: 1206هـ) **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط: الثالثة، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1408 هـ - 1988م .
- (161) **المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني** (ت: 384هـ)، **الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء**، ت: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ-1995م .
- (162) **المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران**(ت:385هـ)، **معجم الشعراء**، ت: ف كرنكو، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1982م .
- (163) **المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي** (ت: 562هـ)، **الأنساب**، ت: عبد الرحمن بن وغيره، ط: الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، 1382هـ-1962م .
- (164) **مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري** (ت: 261هـ)، **صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- (165) **المقرئزي، احمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي**(ت:845 هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ت: أيمن فؤاد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م .
- (166) موقع: جمعية عيون الكفيف الخيرية العربية. <http://library4.yoo7.com> .
- (167) **النجار، خالد النجار، المكفوفون - رؤية تربوية**، ط: الأولى، دار الغد الجديدة، 2011م .
- (168) **النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد**(ت:338 هـ)، **إعراب القرآن**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ-2001م .
- (169) **ابن سعدان، ابو جعفر محمد الكوفي**(ت:231هـ)، **الوقف والابتداء لكتاب الله عزوجل**، ط: الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1430هـ-2009م .
- (170) **النسائي، عمل اليوم والليلة**، ت: فاروق حمادة، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1406هـ-1986م .
- (171) **النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف**، تهذيب الأسماء واللغات، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م .
- (172) **الثويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم الفرشي التيمي البكري النويري**(ت: 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط: الأولى، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، 1423هـ .
- (173) **هارون، عبدالسلام محمد، كناشة النوادر**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985م .
- (174) **الهمزاني، محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي**(ت:1031 هـ)، **الكشكول**، ت:محمد عبد الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت .

- (175) **ياقوت الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن الرومي الحموي (ت: 626هـ) **معجم البلدان** ط: الثانية، دار صادر، بيروت 1995م.
- (176) **ياقوت الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، **معجم الأدباء**، ت: إحسان عباس، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ-1993م .
- (177) **ياقوت**، محمد مسعد، **رعاية الرسول للضعفاء (الفقراء، الخدم، العبيد، المعاقين، المسنين)**، نقلاً عن الموقع: www.aboalfdl.com
- (178) **يوسف بن بردي**، بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1383هـ-1963م .



ÖZET SAYFASI
YÜKSEK LİSANS TEZİ
HEMN NAWZAD AHMED
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
Haziran, 2018

(İSLÂM MEDENİYETİNİN İNŞASINDA GÖRME ENGELLİLERİN ROLÜ)
ÖZET

Medeniyet gerek anlayış gerek davranış gerekse yaşayış olarak milletler arası kabul gören ortak bir değerdir. Bu ortak değerın yegâne kaynağı ise her milletin kendisine özgü kültürüdür. Şüphesiz ki tarih sahnesinde en önemli ve en fazla ön plana çıkan medeniyetlerin arasında İslâm medeniyeti de bulunmaktadır.

İslâm medeniyetine çeşitli sanat ve ilim dallarında katkı sunan her bireyin duyu organları bakımından engelsiz olduğu elbette ki düşünülemez. Zira görme engellilerin, dil, şiir, belâgat, fıkıh, tefsir ve hadis gibi birçok alanda söz sahibi oldukları ve bu medeniyete önemli katkı sağladıkları bilinen bir gerçektir. Bu açıdan ele alınan çalışmada bu gerçeğe detaylı bir şekilde değinilip görme engellilerin rolü üzerinde durulmaya çalışılmıştır.

Çalışma giriş ve üç bölümden oluşmaktadır. Girişte konu ilgili bazı kavramlara yer verilerek özellikle “görme engelli” anlamına gelen el-kefif ve el-mekfûf kavramları ile bu kavramların türevleri üzerinde durulmuştur.

İkinci bölümde, görme engellilerin İslâm medeniyetindeki rolü anlatılarak Arapça eğitim, öğretim, kıraat, tefsir, edebiyat, tarih, rivayet ve biyografi alanındaki katkılarına etraflıca değinilmiştir.

Üçüncü bölümde ise İslâm medeniyetinde görme engellilerin sınıfları tabakalar şeklinde ele alınmıştır. Bu tabakalar arasında kadılar, yazarlar, kurralar, müfessirler, hadisçiler, fıkıhçılar, şairler ve edebiyatçıların oluşturdukları tabakalara ayrıca dikkat çekilmiş ve çalışma, sonuç ve bazı önerilerin verilmesiyle sonlandırılmıştır.

Anahtar Kelimeler: İslâm Medeniyeti, Medeniyet, Görme Engelliler, İslâm Tarihi.

Sayfa Adedi : Yüz + yirmi yedi sayfa

Tez Danışmanı : Prof. Dr. Mehmet Salih ARI

ABSTRACT

Blind People and Their Role in the Civilization of Islam:

There are many different meanings of (palm - Alkaf) in the language and terminology, and with this diversity, it revolves in its meaning and structure. The meaning depending on geography and region meanings.

The meanings of the word revolves around the prevention, it is the sight of the blind, has been prevented from seeing, the real blind is the blindness of vision, not the blindness of sight. How many blind people have surpassed other visionaries in various fields.

Hence, this research, in which I wanted to demonstrate the truth that is hidden to many people, is that real blindness is the blindness of insight, not blindness of vision. By tracking the movement of the blind in the history of the Islamic state many of the blind have contributions that can't be denied. They have vital roles in many sciences and arts in literature, language, poetry, rhetoric, jurisprudence, interpretation, Hadith, and transport and mental sciences. The history of the Islamic state bears witness to the superiority of these blind people Throughout history superiority confirms that loss of sight grant from God - the Almighty – If this person invested his companions, and did not stand in front idly, and here the researcher wanted through this research to stand on those contributions and achievements line had blind letters of light throughout history.

Experiencing them with its high prestige and status, and talk began this message definition to stop and its derivatives by standing on the linguistic and terminological meaning, then bent by talking about synonyms of blindness, and the statement of minutes differences between those synonyms, and the verses of Quran also presented for the blind and blindness.

Then the role of Islamic states throughout the eras of Islam has been presented on how they protected the right of blind peoples.

Our Prophet also peace be upon him cared so much about the blind people and the way to support others.

The study of the role of blind people in the Islamic civilization played a role in the religious, social, economic, and scientific role of the blind, and then on the role of the blind in the Islamic civilization. Their contributions to the science of transport and mental, and their learning and education, and then the research presented many points on the blind who were famous in certain sciences, the classical blind poets, and the classical writers, scholars, modernists, linguists, and scholars, interpreters.

Key Word: Islamic civilization, Blindness, Islamic History, Role of Blind People